



32101 010475166

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--

M.T. Majlisi

روضۃ المتقين

فی شرح من لایحضره الفقیه

لمؤلفه

وحید عصره و فرید دهره و اورع اهل زمانه و ازهدهم

المولی محمد تقی المجلسی

قدس سره ۱۰۰۳
۱۰۷۰

وفی اعلیٰ کل صفحه منها ما یخصها من المتن المذكور

نمّقه وعلق علیه و اشرف علی طبعه

الحاج السید حسین الموسوی کرمانی و الشیخ علی پناه الاشتهاردی

الجزء الثالث عشر

الناشر:

بنیاد فرهنگ اسلامی حاج محمد حسین

کوشانپور (ره)

2271
.415
.802
ju2' 13

اهدائی

بنیاد فرهنگ اسلامی

حاج محمد حسین کوشانیپور

غیر قابل فروش

المطبعة العلمية - قم

ربیع الاول ۱۳۹۹

این کتاب درسه هزار نسخه در چاپخانه علمیہ قم چاپ

در دفتر مخصوص کتابخانه ملی ثبت شد

وبشماره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- و من الفاظ رسول الله ﷺ الموجزة التي لم يسبق اليها .
(١) اليد العليا خير من اليد السفلى .
(٢) ما قل وكفى خير مما كثر والهوى (٣) خير الزاد التقوى .
(٤) رأس الحكم مخافة الله عز وجل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ومن الفاظ رسول الله ﷺ الموجزة﴾ الفاظه ﷺ اكثر من ان تحصى
فجمع بعض الاصحاب الف كلمة ، وهو معروف و شرحه جماعة من الاصحاب ، و
جمع بعض اصحابنا كتاباً سماه بالغرر و الدرر من الفاظ امير المؤمنين يقرب من
عشرة آلاف كلمة و كلامه كلام رسول الله ﷺ .
وروى العامة كتاب فردوس الاخبار عن النبي ﷺ ويقرب من الدرر
والغرر لكنه مشتمل على الدر والخزف .
﴿اليد العليا﴾ اى المعطية ، وقيل : الاخذة باعتبار الثواب والاول اظهر ،
وتقدم اكثرها .
﴿رأس الحكم﴾ جمع الحكمة ﴿مخافة الله عز وجل﴾ فانها سبب لافاضة

- (٥) خير ما التقى في القلب اليقين .
 (٦) الا رتياب من الكفر .
 (٧) النياحة من عمل الجاهلية .
 (٨) السكر جمر النار .
 (٩) الشعر من ابليس .

العلوم الحققة او مبالغة فيشمل ترك المنهيات والعمل بالواجبات بل اجتناب الشبهات
 منهما ايضاً بالعمل بما يشبه وجوبه وندبه ، وترك ما يشبه حرمة وكرهه ويلزمها
 العلم بالجميع وهو عين الحكمة .

﴿ خير ما التقى في القلب اليقين ﴾ ويظهر منه ان اليقين وهبى وله علم اليقين
 ثم عين اليقين ، ثم حق اليقين ، وتقدم الاخبار فيه ﴿ الارتياب من الكفر ﴾ الظاهر
 المراد به الخوض في الشبهات او يجب ، في الاعتقادات اليقين فاذا ورد شك عليه
 فعلاجه التضرع الى الله تعالى في ازالته وبعده الرجوع الى اخبار العلماء الراسخين
 ﴿ النياحة من عمل الجاهلية ﴾ وهى مكروهة اذا لم يقل الا كاذب ومعه
 حرام وتقدم اخبار الجواز .

﴿ السكر ﴾ محر كة المسكر وقرىء بالضم والسكون ﴿ جمر النار ﴾ اى
 بخورها اى مقدمتها او الحرارة التى تحصل عاجلاً تصير ناراً فى جهنم كما قال تعالى
 (انما ياكلون فى بطونهم ناراً) وسيصلون سعيراً (١) .

﴿ الشعر ﴾ اى اكثره ﴿ من ابليس ﴾ لان اكثره مشتمل على الكذب واصناف
 المرد من الرجال وتهييج شهوتهم او النساء المعروفات او الهجو ، وروى ان من
 الشعر لحكما وهو ما يكون فى التوحيد والمدح والمنقبة والزهد والمواعظ كاشعار
 الحكيم الغزنوى والحكيم الرومى و الحكيم العطار .

(١٠) الخمر جماع الاثام .

(١١) النساء حباله الشيطان.

(١٢) الشباب شعبة من الجنون .

﴿الخمر جماع الاثام﴾ اى سبب لجميعها فانه اذا ذهب العقل لا يقبح عنده وطى بنته وامه ، بل الكفر والردة كما تقدم الاخبار ومشاهد للاخيار والاشرار .
 ﴿النساء حباله ابليس﴾ روى انه لما خلق الله آدم واعطاه العلم والكمالات قال ابليس : الهى اعطيت آدم ما اعطيت فكيف لى بمعارضته فقال الله تبارك وتعالى : لك الملاهى وغيرها مما تخطف به قلوب بنى آدم وكان لا يرضى حتى قال تعالى : لك النساء فقال : حسبي حسبى ، ونقلته بالمعنى ، وظاهر ان اكثر زلات بنى آدم من النساء كما فى آدم وحواء عليهما السلام .

شنشنة اعرفها من اخزم (١)

﴿ الشباب شعبة من الجنون ﴾ فان الجنون فنون ، وبا اعتبار قوة الشهوات (الشبهات -خ) فيهم يصيرون بحيث كانه لا عقل لهم وهو ظاهر ، ولهذا كان نوابهم اكثر وعقوبات المشايخ اعظم كمارواه الصدوقان فى الصحيح ، عن ابى بصير قال : قال الصادق ابو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : ان العبد لفى فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة ، فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملائكته انى قد عمرت عبدى عمراً وقد طال فعملظاً ، وشددا . وتحفظا ، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره (٢) لكنه اذا صار شيخاً وقرب من اذبال العمر يعتق كما تقدم الاخبار فيه . وروى المصنف فى القوى كالصحيح ، عن خالد القلانسى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه ، ظاهره مما يلى الناس لا يرى الا

(١) اوله : ان بنى زملونى بالدم ، شنشنة الخ

(٢) الخصال - فيمن عمر اربعين سنة فما فوقها - خبر ٣ ص ١١٦ ج ٢ طبع طهران

(١٣) شر المكاسب كسب الرباء .

(١٤) شر المآكل كل مال اليتيم ظلماً .

(١٥) السعيد من وعظ بغيره .

(١٦) الشقى من شقى فى بطن أمه .

مساوى فيطول ذلك عليه فيقول : يا رب أنا مرئى بالنار (و قد كنت لك مصلياً)
فيقول الجبار جل جلاله : يا شيخ انى استحيى ان اعذبك ، وقد كنت تصلى لى فى
دار الدنيا اذهبوا بعبدى الى الجنة .

﴿ السعيد من وعظ بغيره ﴾ فانه اذا تأمل فى عقوبات الله تعالى لاهل المعاصى
فى الامم السابقة واللاحقة يعلم ان سنة الله واحدة ولن تجد لسنة الله تبديلاً فيتعظ
ويترك ما يريده من المعاصى فكيف يكون حال من لا يتعظ بنفسه فى السنين
والدهور ويعلم ان الشيطان عدوه ، والنفس اعدى عدوه ، والدنيا اعدى عدويه ، وهم ابدأ
فى اضلاله وابعاده عن الحق وهو يطيعهم ، مع ان احب احبائه واولى اوليائه ومواليه
من الله ورسوله والائمة المعصومين والملائكة المقربين يدعونه الى الصراط المستقيم
وهو يتبع الاعادى ولا يعتبر بمنزلاتهم :

﴿ والشقى من شقى فى بطن مه ﴾ اى الشقى الحقيقى من كان فى علم الله تعالى
انه يموت على الشقاوة ولو كان ، الحال فى زمرة السعداء ، وكذا السعيد ولو كان
بحسب الظاهر من الاشقياء لان المدار على الخاتمة وهى مخفية على العالمين فينبغى
للمؤمن ان يتضرع الى الله ابدأ بانه الحسن خاتمته ، وتقدم الاخبار الصحيحة انه يكتب
فى بطن امه انه شقى او سعيد والذى يكتب هنا خاتمته كما رواه الصدوقان فى الصحيح
(على الظاهر) عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله خلق السعادة
والشقاء قبل ان يخلق خلقه ، فمن خلقه الله سعيداً (اى علم انه يموت على السعادة)
لم يبغضه ابدأ ، وان عمل شراً ابغض عمله ولم يبغضه ، وان كان شقياً لم يبغضه ابدأ ،
وان عمل صالحاً احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئاً لم يبغضه ابدأ ،

- (١٧) مصير كم الى اربعة اذرع (١٨) أربى الربا الكذب .
 (١٩) سباب المؤمن فسوق .
 (٢٠) قتال المؤمن كفر .

واذا ابغض شيئاً لم يحبه ابداً (١) :

و في الصحيح ، عن علي بن حنظلة ، عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما شبهه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما هو اشبهه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ، ان من كتبه الله سعيداً وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة (٢).

فظهر ان هذا الخبر وامثاله لا يدل على الجبر ولا التفويض ، وانما يدل على الاعتبار بالخاتمة والعلم ليس بعلة .

﴿ مصير كم الى اربعة اذرع ﴾ اي عاقبتكم الموت ، وبيتكم القبر فلم تسعون في طلب الدنيا: وهي فانية ولا تجيء معكم ، وانما تبقى لغير كم كما بقي من غير كم لكم فينبغي للعاقل ان يحصل ما يكون معه من العلم النافع والعمل الصالح ﴿ اربى الربا الكذب ﴾ اي كما ان الله تعالى يمحق الربا يمحق الكذب وما يحصل منه اشد محقاً مما يحصل من الربا او عقابه اقطع من عقاب الربا (او) ان ما يحصل من الربا بحسب الظاهر المال الكثير ، وبحسب الواقع نقصان الدين ففي الحقيقة لم يحصل له شيء وهذا المعنى في الكذب اظهر فانه لاحقيقة له ﴿ سباب المؤمن فسوق ﴾ اي خروج عن الدين و دخول في مخالفة الله تعالى ﴿ قتال المؤمن كفر ﴾ اي بمنزلة في العذاب (او) اذا كان لا يمانه (او) كفر اصحاب الكبائر وهو غير الكفر المعروف من كونه نجساً يستحق الخلود (او) بمعنى المكث الطويل كما تقدم الاخبار فيه .

(٢١) أكل لحمه من معصية الله عز وجل .

(٢٢) حرمة ماله كحرمة دمه .

(٢٣) من يكظم الغيظ يأجره الله عز وجل .

(٢٤) من يصبر على الرزية يعوضه الله .

(٢٥) الان حمى الوطيس .

(٢٦) لا يلسع المؤمن من جحر مرتين .

﴿ اكل لحمه من معصية الله ﴾ كما قال تعالى : (ولا يغتب بعضكم بعضاً يحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه (١)) وذكر المحقق الدواني ان امثال هذه المعاني على معانيها الحقيقية لا المجازية كما رآه الانبياء والاصياء بنور العيان ، ولهذا امر رسول الله ﷺ المغتاب ان يقبض فقاء اللحم الميتة .

﴿ حرمة ماله كحرمة دمه ﴾ مبالغة ، وتقدم ﴿ الرزية ﴾ ، وقد يشدد ، المصيبة ﴿ الان حمى الوطيس ﴾ اى اشد الحرب وقام على ساق ، قاله عليه السلام في حنين ، والوطيس شبه التنور (وقيل) هو الضراب فى الحراب (وقيل) هو الوطىء الذى يطس الناس اى يدقهم (وقيل) هو حجارة مدورة اذا حمت لم يقدر احد يبطأها والمراد به انه ينفخ الشجاعة الان و يجب على كل احد ان يبذل جهده حينئذ ولو وقع بعض الفتور او الاحتياط وقع المغلوبة و فيها خسران الدنيا والاخرة ، ويشعر بانه اذا حصل التوفيق فى العبادات والحضور والاخلاص يجب على المؤمن ان يغتنمه ولا يضعه كما قيل ان الصوفى ابن الوقت و اشارة الى ما روى عنه عليه السلام : لى مع الله وقت لا يسعنى ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو مثل العجم ان التنور مادام حاراً يغتنم ويدخل فيه الخمير حتى يصير خبزاً .

﴿ لا يلسع ﴾ بالضم على وجه الخبر او بالكسر على وجه النهى ﴿ المؤمن من جحر مرتين ﴾ واللسع و اللدغ بمعنى والجحر ثقب الحية وهو استعارة اى ينبغى

(٢٧) لا يجنى على المرء الايده .

للمؤمن ان لا ينخدع من النفس و الشيطان من جهة ، بعد ما انخدع عنهما من هذه الجهة فانهما يزينان للمرء كل قبيح مثل ان يطلب الى طعام الفساق مع علمه بفسقهم يقولان له انه مؤمن و حقوق المؤمن عظيمة منها اجابة دعوتهم و يمكنك اصلاحهم ، بل يجب عليك فلما ذهب اليهم دخل بالتكاليف في فسوقهم ، و اقل مراتبها الغيبة التي صارت زينة مجالسهم ، فلما خرج علم ان ذهابه كان من تسويل الشياطين فيجب عليه ان لا ينخدع مرة اخرى من هذه الجهة ، و كذا اذا كان يصلى النواقل في بيته فوسوسة الشيطان انه لو صليت في المسجد ان امكن ان يتابعك جماعة كثيرة و يساعده النفس الامارة لحب الجاه و المنزلة في القلوب ، فلما ذهب علم انه يجب الجاه و يريد ان يطلع الناس عليه ، و على هذا القياس .

بل يجب على المؤمن ان يجتنب مع الانخداع مرة عن جميع شعبه و لا يكون غالباً الا بمخالفة النفس في جميع ما تدعوه اليه و لو الى العبادة لابان يترك العبادة بل بان يوقعها في الخلوة بحيث لا يطلع عليها احد ، و الحاصل ان الانسان سخرة الشيطان ، و لا يمكن التخلص منه الا بالاستغاثة اليه تعالى بعد المجاهدات العظيمة ، و عندها : اعاذن الله و سائر المؤمنين من شره و شر النفس الامارة بالسوء .

﴿ لا يجنى على المرء الايده ﴾ اي الغالب على العالمين ان الضرر الذي يحصل لهم من عند انفسهم قال الله تعالى : ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير (١) و الضرر الذي يحصل من المعاصي فمن نفسه كما قال ﷺ اعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك ، و الضرر الذي يحصل من الناس عليه (اما لغيبتهم او بمجالستهم او محبتهم او ترك الآداب معهم و ترك التقية منهم و الحاصل ان جميع المضرات من نفسه فعليك باصلاح النفس بمخالفتها في جميع الامور حتى تكون سالماً في الدنيا و الآخرة .

(٢٨) الشديد من غلب نفسه .

(٢٩) ليس الخبر كما لمعاينة .

﴿ الشديد من غلب نفسه ﴾ روى الصدوقان في الموثق عن غياث بن ابراهيم ، عن ابي عبد الله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال : امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم يرفعون (اى يرفعون) حجراً فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نعرف بذلك اشدنا واقوانا فقال صلى الله عليه وآله وسلم : الاخير كم باشدكم واقواكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال اشدكم واقواكم ، الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، واذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق (١) - اى لم يخص فيه .

وروى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : هذه الكلمة فى المصارعة ولاشك فى ان الغلبة على النفس اشد الجهاد كما قال صلى الله عليه وآله وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (٢) وقال : هو مجاهدة النفس فى ترك هواها ، وقال تعالى : قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها (٣) اى اغواها وافسدها وقال تعالى : (فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) (٤) ،

﴿ ليس الخبر كما لمعاينة ﴾ لانه يحتمل الصدق والكذب غالباً فى غير المعصوم ولو كان خبر الثقة اما المتواتر منه فهو كما لمعاينة ، ويمكن ان يكون المراد ان على المؤمن ان يسعى فى تحصيل العلوم بالمكاشفة فانه ليس الخبر وان كان مفيداً للعلم كما لمشاهدة .

وتحصل بمخالفة النفس الامارة كما رواه الكليني فى الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن عمار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالناس الصبح فنظر

(١) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه فقد استكمل الايمان - خبر ٣ من ابواب الثلاثة

(٢) امالى الصدوق - المجلس الحادى والسبعون - خبر ٨ ص ٢٧٩ طبع قم

(٣) الشمس - ٩

(٤) النزاعات - ٤١

الى شاب فى المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه فى رأسه فقال له رسول الله ﷺ كيف أصبحت يا فلان؟ قال : أصبحت يارسول الله موقناً ، فعجب رسول الله ﷺ من قوله ، وقال : ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك .

فقال: ان يقينى يارسول الله هو الذى احزننى واسهر ليلى واظماً هو اجرى فعزفت نفسى عن الدنيا وما فيها حتى كانى انظر الى عرش ربهى وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانافيهم ، وكان انظر الى اهل الجنة يتنعمون فى الجنة ويتعا رفون ، على الارائك متكئون ، وكانى انظر الى اهل النار وهم فيهما معذبون مصطر خون ، وكانى الان اسمع زفير النار يدور فى مسامعى ، فقال رسول الله ﷺ لاصحابه ، هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ، ثم قال له : الزم ما انت عليه فقال الشاب : ادع الله لى يارسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعاه رسول الله ﷺ فلم يلبث ان خرج فى بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر (١) .

فقد برأها الاخ فى الله فى الايات والاحبار المتواترة ولا تنفع بهذا الايمان الذى لك ، ولا تظن ان هذا اليقين يحصل بكثرة ادلة الحكماء فان الغالب فيها زواله كما هو المشاهد ، بل انما يحصل بالمجاهدة كما قال تعالى : (والذين جاهدوا فيما نهديهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (٢) .

وعن السكونى عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً (٣) .

(١) اصول الكافى باب حقيقة الايمان واليقين خبر ٢ من كتاب الايمان والكفر

(٢) العنكبوت - ٦٩

(٣) اصول الكافى باب الحقيقة واليقين خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

وعن جابر قال : قال لى : ابو عبد الله عليه السلام : يا اخا جعفر ان الايمان افضل من الاسلام ، وان اليقين افضل من الايمان وما من شىء اعز من اليقين (١) .
وفى الصحيح ، عن البرزنى عن الرضا عليه السلام قال : الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شىء اقل من اليقين .

وفى الصحيح ، عن يونس قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان و الاسلام فقال : قال ابو جعفر عليه السلام انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شىء اقل من اليقين ، قال : قلت : فإى شىء اليقين قال : التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله ، قلت : فما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال ابو جعفر عليه السلام .

الظاهر ان عدم التفسير لعدم القابلية او التقية .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى بصير قال : قال لى ابو عبد الله عليه السلام : يا با محمد الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : والايمان على الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ؟ قلت : نعم ، قال : فما اوتى الناس اقل من اليقين ، وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم (٢) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن سليمان الجعفرى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه قال : رفع الى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم فى بعض غزواته فقال : من القوم فقالوا : مؤمنون يا رسول الله قال : وما بلغ من ايمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء

(١) اورده و اللذين بعده فى اصول الكافى باب فضل الايمان على الاسلام الخ

خبر ١-٦-٧ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اصول الكافى باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله ﷺ حكماء ، علماء ، كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تصفون فلا تبينوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون (١).

وروى انه قيل يا رسول الله : ما الاحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه يراك .

وتقدم بعض الاخبار في ذلك - وقال تعالى : (افمن شرح الله صدره للاسلام) (٢) وقال تعالى : (سنر بهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يمتين لهم انه الحق اولم يكف بك انه على كل شيء شهيد) - الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط (٣) .

فتدبر فيها فانه تعالى : اشار في هذه الاية الى مراتب علم اليقين وعين اليقين ، وحق اليقين ، والايات بذلك كثيرة ، وانما علينا الاشارة وعليك بالتدبر ، ولا نقل ان هذا تصوف كما يقوله الجهالة .

وروى الكليني في الصحيح ، عن محمد بن عذافر ، عن ابيه ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله فقال : ما انتم ؟ فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله فقال : فما حقيقة ايمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله ، والتفويض الى الله ، والتسليم لامر الله ، فقال رسول الله ﷺ : علماء ، حكماء - كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبينوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون (٤) .

(١) اصول الكافي باب خصال المؤمن خير ٢ من كتاب الايمان والكفر

(٢) الزمر - ٢٢

(٣) فصلت ٥٣-٥٤

(٤) اصول الكافي باب حقيقة الايمان واليقين خبر ١

وفى الصحيح كالمصنف عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام و باسانيد مختلفة عن الاصبع بن نباتة قال : خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فى داره اوقال فى القصر و نحن مجتمعون ثم امر عليه السلام فكتب فى كتاب وقرىء على الناس (وروى غيره ان ابن الكوا (١) سأل امير المؤمنين عليه السلام عن صفة الاسلام ، و الايمان ، و الكفر ، و النفاق ؟ فقال : اما بعد فان الله تبارك و تعالى شرع الاسلام و سهل شرايعه لمن ورده ، و اعزاز كانه لمن جأرتة ، و جعله عزاً لمن تولاه ، و سلماً لمن دخله ، و هدى لمن أتتهم به و زينة لمن تجله ، و عذراً لمن اتحلله ، و عروة لمن اعتمضم به ، و حبلاً لمن استمسك به ، و برهاناً لمن تكلم به ، و نوراً لمن استضاء به ، و شاهداً لمن خاصم به ، و فلجاً لمن حاج به ، و علماً لمن وعاه ، و حديثاً لمن روى ، و حكماً لمن قضى ، و حلماً لمن جرب ، و لباساً لمن تدبر ، و فهماً لمن نطقن ، و يقيناً لمن عقل ، و بصيرة لمن عزم ، و آية لمن توسم ، و عبرة لمن انعط ، و نجاة لمن صدق ، و تؤدة لمن اصلح ، و زلفى لمن اقترب و ثقة لمن توكل و رجاء لمن فوض ، و سبقة لمن احسن ، و خيراً لمن سارع ، و جنة لمن صبر ، و لباساً لمن اتقى ، و ظهيراً لمن رشد ، و كهفاً لمن آمن ، و آمنة لمن اسلم ، و روحاً (اورجاء) لمن صدق ، و غنى لمن قنع .

فذلك الحق سبيله الهدى ، و مأثرته (٢) المجد ، و صفة الحسنى ، فهو ابلج المنهاج ، مشرق المنار ، ذا كى الصباح ، رفيع الغاية يسير المضمار ، جامع الحلبة ، سريع السبقة ، اليم النعمة ، كامل العدة ، كريم الفرسان ، فالايامن منها جه ، و الصالحات مناره ، و العفة مصايحه ، و الدنيا مضماره ، و الموت غايته ، و القيمة

(١) عبد الله بن الكوا كان من الخوارج (مرآت العقول)

(٢) المأثرة بفتح الميم و سكون الهمزة و ضم الثاء و فتحها و فتح الراء و احدى المآثر و هى المكارم من الاثر و هو النقل و الرواية لانها تؤثر و تروى ، و المجد نيل الكرم و الشرف و رجل ماجداى كريم شريف (مرآت العقول)

حليته ، والجنة سبقته ، و النار نقمته ، والتقوى عدته ، و المحسنون فرسانه .
 فبالايمان يستدل على الصالحات ، و بالصالحات يعمر الفقه ، وبالفقه يرهب
 الموت ، و بالموت يختم الدنيا ، و بالدنيا تجوز القيمة ، وبالقيمة تزلف الجنة ،
 والجنة حسرة اهل النار ، والنار موعظة المتقين و التقوى سنخ الايمان (١)
 وفي الصحيح ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام ، ورواه المصنف عن الاصبغ عن
 امير المؤمنين عليه السلام قال : سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الايمان فقال : ان الله جل
 وعز جعل الايمان على اربع دعائم ، على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهد ، فالصبر
 من ذلك على اربع شعب : على الشوق ، والاشفاق ، والزهد ، والترقب ،
 فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، و من اشفق من النار رجع عن الحرمان ،
 و من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ، و من راغب الموت سارع الى الخيرات .
 واليقين على اربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، و معرفة العبرة ،
 وسنة الاولين ، فمن ابصر (او تبصر) في الفطنة عرف الحكمة ، و من تأول الحكمة عرف
 العبرة و من عرف العبرة عرف السنة ، و من عرف السنة فكأنما كان مع الاولين و اهتدى الى
 التي هي اقوم ، و نظر الى من نجاب ما نجا ، و من هلك بما هلك و انما اهلك الله من اهلك
 بمعصيته ، و انجا من انجا بطاعته .

و العدل على اربع شعب : غامض الفهم ، و غمر العلم ، و زهرة الحكم ، و روضة
 الحلم ، فمن فهم فسر جميع العلم ، و من علم عرف شرايع (او غرائب) الحكم ، و من
 حكم لم يفرط في امره و عاش في الدنيا حميداً .

و الجهاد على اربع شعب : عن الامر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و الصدق
 في المواطن و شتآن الفاسقين ، فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، و من نهى عن
 المنكر ارغم انف المنافق و امن كيده ، و من صدق في المواطن قضى الذي عليه ،

(١) اصول الكافي باب (بعد باب خصال المؤمن) خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

- (٣٠) اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم سبتها وخميسها .
 (٣١) المجالس بالامانة .
 (٣٢) سيد القوم خادمهم .
 (٣٣) لوبغى جبل على جبل لجعله الله دكاً .
 (٣٤) ابدأ بمن تعول .
 (٣٥) الحرب خدعة .

ومن شنع الفاسقين ، غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان وشعبه ودعائمه (١) .

(والتؤدة) التأنى (و الوقار والزلفى) القرب (والسبقة) العوض والثواب (والمأثرة) كالمكرمة ويفتح بمعناها (والمجد) نيل الشرف والكرم او ما يكون بالاباء (و زكت النار) اوقدت (والغاية) النهاية (واليسير) القليل والهيمن (والمضمار) الموضع يضم فيه الخيل وغاية الفرس فى السباق (والحلبة) بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة (والاشفاق) الخوف (والتبصر) التامل والتعرف (والغمر) الكثير (والشنآن) البغض - فتامل فى هذه الاخبار فانها مشتملة على علوم جملة وحقائق كثيرة .

﴿ المجالس بالامانة ﴾ اى يلزم ان لا يحكى ، فى المجالس من قول او فعل فكان ذلك امانة عند من سمعه وراه الا ان ينقل ما رضى اهلها من محاسن الكلام والاحاديث
 ﴿ سيد القوم ﴾ اعظمهم ﴿ خادمهم ﴾ اى ينبغى له الخدمة تواضعاً لله ولهم ، شكراً لله تعالى على ما اعطاه من السيادة

﴿ لوبغى جبل ﴾ اى تجاوز عن حده وتطاول وتكبر

﴿ ابدأ بمن تعول ﴾ اى نفقة العيال والاحسان اليهم مقدمان على غيرهم

﴿ الحرب خدعة ﴾ فى النهاية يروى بفتح الخاء وضمها مع سكن الدال

(٣٦) المسلم مرآة لآخيه .

(٣٧) مات حتف أنفه

(٣٨) البلاء موكل بالمنطق

(٣٩) الناس كاسنان المشط سواء

وبضمها مع فتح الدال ، فالاول معناه ان الحرب ينقضى امرها بخدعة واحدة من الخداع اى ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها اقالة وهو افصح الروايات واصحها ، ومعنى الثانى هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولانفى لهم كما يقال : فلان رجل لعبة وضحكة للذى يكثر اللعب والضحك والاطهر من الروايات الواردة هى فيها المعنى الثانى ، ويدل على جواز الخدعة فيها *** المسلم مرآت لآخيه *** قد تقدم الاخبار فيه ، والظاهر ان المراد به انه للمؤمن على المؤمن اصلاح عيوبه بالنصائح والمواعظ ، فان المرآة لا يرى نفسها ، وغيرها يراها (او) اذا رأى عيباً فى اخيه فهو عيبه لا عيب اخيه فينبغى ان يسعى اولاً فى اصلاح نفسه ، فاذا اصلاح نفسه فلا يرى بعده عيباً فى اخيه (او) ينبغى ان لا يغتم بما يصل اليه من اخيه فى اظهار عيوبه فانه رأى عيب نفسه لا عيبه ، والاول اظهر لفظاً والثانى معنى (او) بمعنى انه يستحب ان يشاور فى اموره مع اخيه حتى يقول ما هو خير له ، وربما يظهر ذلك من بعض الاخبار ، ويمكن ارادة الجميع فانها من جوامع الكلم المشتملة على معان كثيرة بالفاظ وجيزة .

*** مات حتف انفه *** اى من نفسه لاسبب آخر من جراحة او قتل ، وفى النهاية من مات حتف انفه فى سبيل الله فهو شهيد ، هو ان يموت على فراشه كأنه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك كانوا يتخيلون ان روح المريض يخرج من انفه فان جرح خرج من جراحتة (انتهى) .

*** الناس كاسنان المشط سواء *** اى فى اكثر الاحكام (او) ينبغى للمؤمن

- (٤٠) اى داء أدوى من البخل
 (٤١) الحياء خير كله
 (٤٢) اليمين الفاجرة تذر «تدع-خ» الديار من أهلها بلاقع
 (٤٣) أعجل الشر عقوبة البغى
 (٤٤) أسرع الخير ثواباً البر
 (٤٥) المسلمون عند شروطهم
 (٤٦) ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحراً

ان لا يفضل بعضهم على بعض لان المدار على الخاتمة وهى مخفية عنا (او) بالتقوى كما قال تعالى : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم (١) وهو ايضاً مخفى غالباً ، والاول اظهر فانا مأمورون بتعظيم المؤمنين بحسب كما لانهم مع انه لم نطلع على سند هذا الخبر (٢) من كتب العامة والخاصة وسيجىء ما يخالفه .

﴿المسلمون عند شروطهم﴾ اى يلزمهم الوفاء بها ، اما وجوبه فلا يظهر ، وذكرا الاصحاب انه يجب الوفاء بها اذا كانت فى عقد لازم ، والذي يظهر من الاخبار ان الشرط يخرج به من الزوم الى الجواز الا فى النكاح و العتق فأن مبناهما على الزوم وتقدم الاخبار فيه .

﴿ان من الشعر لحكمة﴾ اى نافعاً يمنع من الجهل و السفه والهاماً من الله تعالى ، واطلاق الحكمة على العلوم الالهامية شايح فى الاخبار كما رواه الكلينى فى القوى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوماً (او قال ما اجمل عبد ذكرا لله اربعين يوماً) الا زهده الله فى الدنيا و بصره داءها ودوائها ، و اثبت الحكمة فى قلبه و انطق بها لسانه الخبر (٣) .

(١) الحجرات - ١٣

(٢) والظاهر ان المراد سند خصوص هذه الجملة لامجموع هذه الموجزات

(٣) اصول الكافى باب الاخلاص خبره من كتاب الايمان والكفر

وفي الصحيح ، عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال ، من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه الخبر (١) الى غير ذلك من الاخبار التي تقدمت في الزهد .

والظاهر انهم المراد من قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل و اديهمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وذكر والله كثيراً (٢) فالاولون منهم ما تقدم ، و المستثنون منهم حكماء الشعراء كما تقدم و روى المشايخ رضی الله عنهم في قوله تعالى ، والشعراء يتبعهم الغاؤون ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : نزلت في الذين غير وادين الله وخالفوا امر الله تعالى هل رايتم شاعرا قط يتبعه احد ؟ انما عنى ذلك ، الذين وضعوا ديناً بارائهم فتبعهم الناس على ذلك - فيمكن ان يكون ذلك بطن الاية وان يكونا مرادين منها .

وروى الاخبار المستفيضة في ان حسان بن ثابت كان شاعر النبي ﷺ و كان يقرء عنده صلى الله عليه و آله و سلم و ينشد فيه صلى الله عليه و آله و سلم و كان صلى الله عليه و آله و سلم يقول : لا يزال مؤيداً بروح القدس ما يقول فينا ، و روى العامة و الخاصة اشعار حسان في غدیر خم (٣) ، و ذكر المصنف و غيره اخباراً متواترة مشتملة على ان الائمة عليهم السلام انشدوا الشعر ، و ديوان امير المؤمنين عليه السلام مشهور (٤) .

(١) اصول الكافي باب ذم الدنيا و الزهد فيها خبر ١ من كتاب الايمان و الكفر

(٢) الشعراء - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦

(٣) لقد ورد اشعار حسان المسماة بغديرية حسان الحبر العلم الحجة المجاهد العلامة

المتبوع الشيخ عبد الحسين الاميني قده في المجلد الثاني من كتابه المسمى بـ (الغدير) ص ٣٤ مع ذكر رواة اشعاره هذه فلاحظ و اورد ترجمة حسان في ص ٦٢ - ٦٥ منه فراجع

(٤) من جملة ما فيه من الاشعار قوله (ع)

الناس من جملة التمثال اكفاء ابوهم آدم و الام حواء *

- (٤٧) ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء .
 (٤٨) من قتل دون ماله فهو شهيد .
 (٤٩) العائد فى هبته كالعائد فى قيمته .
 (٥٠) لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث .
 (٥١) من لا يرحم لا يرحم . (٥٢) الندم توبة .
 (٥٣) الولد للفراش وللمعاهر الحجر .

﴿وان من البيان لسحرا﴾ وفى النهاية - اى فيه ما يصرف قلوب السامعين وان كان غير حق (وقيل) معناه ان من البيان ما يكتسب به من الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون فى معرض الذم ، ويجوز ان يكون فى معرض المدح لانه تستمال به القلوب ويترضى به الساخط ويستذل به الصعب ، والسحر فى كلامهم صرف الشىء عن وجهه ، والبيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب ، واصله الكشف والظهور (وقيل) معناه ان الرجل يكون عليه الحق وهو اقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق ببيانه الى نفسه لان معنى السحر قلب الشىء فى عين الانسان وليس بقلب الاعيان الا ترى ان البليغ يمدح انساناً حتى يصرف قلوب السامعين الى حبه . ثم يذمه حتى يصرفها الى بغضه ، والظاهر انه فى معرض المدح كما قال تعالى (خلق الانسان ، علمه البيان (١) .

﴿يرحمك من فى السماء﴾ اى الملائكة بالدعاء والاستغفار ، ويمكن ان يكون

﴿نقم بعلم ولا نبغى له بدلا﴾
 وقد نسب اليه ايضاً قوله عليه السلام :
 رايت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب
 رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال
 فمن لاعنده ذهب فعنه الناس قد ذهبوا
 فمن لاعنده مال فعنه الناس قد مالوا

(٥٤) الدال على الخير كفاعله .

(٥٥) حبك للشيء يعمى ويصم .

(٥٦) لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

(٥٧) لا يؤوى الضالة الا الضال . (٥٨) اتقوا النار ولو بشق تمرة .

المراد به من امره و تقديره فى السماء كما قال تعالى : (وفى السماء رزقكم وما توعدون) (١) او المراد بها سماء العظمة و الجلال ، و تقدم اكثر الالفاظ فى ضمن الاخبار مع شرحها .

﴿ حبك للشيء يعمى ويصم ﴾ وهو ايضا يحتمل المدح بان محبة الاخوان ان كانت صادقة فهى تعميك عن رؤية عيوبهم وتصمك عن سماعها ، فان كنت ترى وتسمع العيوب فلست بمحب ، مع ان المحبة لازمة ، و الذم بان الانسان لمحبه الدنيا و كل باطل يصير اعمى واصم وهو ايضا ظاهر فلا ينبغى محبة الباطل ، و يجب اخراجها عن نفسه بالمجاهدات كما تقدم الاخبار فى الزهد فيها ما يغنيك .

﴿ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ﴾ قد تقدم الاخبار فى ذم ترك شكر المنعمين من الناس ، و ليس فى بعض النسخ لفظه (لا) و كأنه من النسخ ، و يمكن ان يكون المراد به من كان نظره الى الناس فقط ،

﴿ لا يؤوى الضالة الا الضال ﴾ يمكن ان يكون المراد به عدم ارادة ردها بان لا يعرفها ، و يمكن ان يكون المراد به منع العلوم من اهلها كما ورد عنه ﷺ ان الحكمة ضالة المؤمن ياخذها اينما وجدها (٢) - اى لا ينبغى ان يلاحظ المتكلم

(١) الذاريات - ٣٢

(٢) فى روضة الكافي ص ١٦٧ طبع الاخوندلى عن جابر عن ابي عبد الله (ع) قال الحكمة

ضالة المؤمن ؛ فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها .

(٥٩) الأرواح جنود مجنودة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

بل يجب ان يلاحظ الكلام فاذا وجد ضالته من الحكم والعلوم والمعارف فليعرّفها الى المستر شدين فانها ضالتهم ايضا ﴿ الأرواح جنود مجنودة ﴾ اى مجموعة كما يقال : الف مؤلف وقناطير مقنطرة ﴿ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ﴾ يعنى ان الأرواح قبل تعلقها بالاجساد كانت مختلفة فبعضها الذى كان من السعداء مؤتلفة مع امثاله ، وكذا الاشقياء ، ولكن كان بينهما اختلاف (او) اجتمع اتفاقاً بعضها مع بعض فمن كان بينهما معرفة وايتلاف يأتلفون ، ومن لم يكن هنا بينهما ايتلاف فهناك يختلفون (او) خلق الله تعالى الأرواح متفاوتة وكان بينهم بحسب قابلياتهم اختلاف عظيم وكانت اصنافاً كثيرة فهناك يأتلف كل صنف مع صنفه او ايتلاف الاجساد بحسب ايتلاف الأرواح .

روى المصنف فى الصحيح ، عن حبيب قال : حدثنى الثقة ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة (اى ارواح مجردة قبل الميلاد او فى عالم المثال) فما تعارف من الأرواح ايتلف وما تناكر منها اختلف (١) وفى الصحيح ، عن حبيب عن رواه عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ما تقول فى الأرواح انها جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ؟ قال : فقلت انا نقول ذلك قال : فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل : (واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الاية (٢) قال : فمن اقر له يومئذ جاءت الفتية ههنا ، ومن انكر يومئذ جاء خلافه ههنا .

وفى الصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن عبد الاعلى مولى آل سام قال : سمعت

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى علل الشرايع باب العلة التى من اجلها صار بين الناس الايتلاف والاختلاف خبر ١ (الى) ٤ ص ٩٧ ج ١ طبع قم .

ابا عبد الله عليه السلام يقول: لو يعلم الناس كيف كان اصل الخلق لم يختلف اثنان.
 و عن عبد المؤمن الانصارى قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ان قوماً رروا ان
 رسول الله ﷺ قال : اختلاف امتى رحمة فقال: صدقوا فقال : ان كان اختلافهم رحمة
 فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل : (فلولا
 نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
 لعلهم يحذرون) ، فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ﷺ و يختلفوا اليه فيتعلموا ثم
 يرجعوا الى قومهم ، انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً فى دين الله ، انما الدين
 واحد، انما الدين واحد .

وفى القوى كالصحيح ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام
 لاي علة جعل الله عز وجل الارواح فى الابدان بعد كونها فى ملكوته الاعلى فى ارفع
 محل ؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح فى شرفها وعلوها متى تركت
 على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته فى الابدان
 التى قدر لها فى ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها
 على بعض ، ورفع بعضها فوق بعض درجات ، وكفى بعضها ببعض ، وبعث اليهم
 رسله ، واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرون بتعاطى العبودية و التواضع
 لمعبودهم بالانواع التى تعبدهم بها ، ونصب لهم عقوبات فى العاجل وعقوبات فى الاجل
 ومثوبات فى العاجل ومثوبات فى الاجل ليرغبهم بذلك فى الخير ويزهدهم فى الشر ،
 وليذللهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مر بوبون وعباد مخلوقون
 و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد و جنة الخلد و يامنوا من الفزع
 الى ما ليس لهم بحق .

ثم قال عليه السلام : يا بن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظراً لعباده منهم لانفسهم

(٦٠) مطل الغنى ظلم.

(٦١) السفر قطعة من العذاب. (٦٢) الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة

الان ترى انك لا ترى فيهم الامحبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد تزع الى دعوى الامامة بغير حقاها ، وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص و العجز ، والمهانة ، والحاجة والفقر والالام ، والمناوبة والموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم ، يابن الفضل ان الله تبارك و تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون (١).

﴿مطل الغنى﴾ اى تسويفه و تاخيره بالدين بعد حلوله ﴿ظلم﴾ و يجوز للحاكم جبره و بيع ماله فى قضائه اما لو كان فقيرا لم يقدر على ادائه فلا حرج عليه ﴿السفر قطعة من العذاب﴾ فينبغى للمعاقل ان لا يختاره مالم يضطر اليه كما تقدم ، و ينبغى سرعة الرجوع بعد قضاء الوطر .

﴿الناس معادن﴾ مختلف الاصناف ﴿كمعادن الذهب و الفضة﴾ و التعبير بالمعدن لما فيهم من القابليات ، والحكمة اقتضت ان لا يكونوا سواء كما ان بانى الدار لو جعل جميعها بيوتا مزخرقة مزينة ولم يكن فيها مطبخ وبيت الخلاء والاصطبل للدواب وامثالها لا يكون الدار دارا ، ولا يمكن التعيش فيها لكن جعل فى الجميع قابلية الكمال اللابق بهم ، ولهذا يصير الكفار مسلمين ولم يجعلهم بحيث لا يمكنهم الاسلام والعبادات .

روى المصنف فى الصحيح وعلى بن ابراهيم فى الحسن كالصحيح ، عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك و تعالى (لما احب) ان يخلق خلقا بيده و ذلك بعد ماضى الجن و النسناس فى الارض سبعة آلاف سنة (قال) ولما كان من شأنه ان يخلق آدم عليه السلام الذى اراد من التدبير والتقدير لما

(١) علل الشرايع باب العلة التى من اجلها جعل الارواح فى الابدان الخ خبر ١ ص ٥ ج ١

طبع قم .

هو مكنونه في السماوات والارض وعلمه لما اراد من ذلك كله كشط عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء و الفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم و غضبوا لله و اسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا : يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر ، العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل فى ارضك يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، قد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك .

فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال : (انى جاعل فى الارض خليفة) لى عليهم فيكون عليهم حجة لى عليهم فى ارضى على خلقى ، فقالت الملائكة : سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان ، ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ فاجعل ذلك الخليفة منا ، فانا لانفسد فى الارض ولا نفسفك ، قال الله جل جلاله : يا ملائكتى انى اعلم منكم انى اريد ان اخلق خلقاً بيدى اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقى فى ارضى فينهونهم عن معصيتى وينذرونهم من عذابى و يهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى واجعلهم لى حجة عليهم عذراً او نذراً وابين النسناس عن ارضى واطهرها منهم و انقل مرده الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء واقطار الارض فلا يجأرون نسل خلقى واجعل بين الجن وبين خلقى حجاباً فلا يرى نسل خلقى الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ، فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة ، واوردتهم مواردهم ولا ابالى .

قال : فقالت الملائكة يا ربنا افعد ما شئت لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت

العليم الحكيم قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش و اشاروا
بالاصابع فنظر الرب عز وجل اليهم ، و نزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور
فقال : طوفوا به و دعوا العرش فانه لى رضى فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابداً .

فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء . و وضع الكعبة توبة لاهل الارض
فقال الله تبارك و تعالى انى خالق بشراً من صلصال (اى من طين يابس له صوت اذا
ضرب به) من حماء مسنون فاذا سويته و نفتخت فيه من روى فقعوا له ساجدين ،
و كان ذلك من الله تقديمه فى آدم (او كان ذلك من امر الله عز وجل تقديمه الى الملائكة
فى آدم) قبل ان يخلقه و احتجاج منه عليهم .

فقال : فاغترف ربنا عز وجل غرفة يمينه من الماء العذب الفرات و كلتنا
بديه يمين فصلصلها فى كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين و عبادى
الصالحين و الائمة المهتدين و الدعاة الى الجنة و اتباعهم الى يوم القيمة و لا ابالى
ولأسال عما افعل وهم يسئلون .

ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها فى كفه فجمدت
ثم قال لها : منك اخلق الجبارين ، و الفراعنة ، و العتاة ، و اخوان الشياطين ، و الدعاة
الى النار الى يوم القيمة و اشياعهم و لا ابالى و لا اسال عما افعل وهم يسألون قال :
و شرط فى ذلك البداء و لم يشترط فى اصحاب اليمين البداء .

ثم خلط المائتين جميعاً فى كفه فصلصلها ثم كفاهما او القاهما قدام عرشه
وهما سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال و الجنوب و الصبا ، و الدبور
ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابروها و انشوها ثم ابروها (اى اصلحوها)
و جزوها و فصلوها و اجرها فيها الطبائع الاربعة ، الريح ، و الدم ، و المرة و البلغم فجات
الملائكة عليها و هى الشمال و الجنوب ، و الصبا ، و الدبور ، و اجرها فيها الطبائع

الاربع الريح فى الطبائع الاربع من البدن من ناحية الشمال، والبلغم فى الطبائع الاربع من ناحية الصبا، والمرة فى الطبائع الاربع (او الاربعة فى الجميع) من ناحية الدبور، والدم فى الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب.

قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء، وطول الامل، والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب، والسفه، والشيطنة، والتجبر، والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات.

قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا فى كتاب على عليه السلام (١).

و فى القوى عن امير المؤمنين عليه السلام كالكلينى والسيد الرضى انه قال: اعجب ما فى الانسان قلبه، وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنج له الرجاء. اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افادما لا اطغاه الغنى، وان عضته الفاقة شغله البلاء، وان جهده الجوع قعد به الضعف، وان افراط به الشبع كظته البطننة فكل تقصير به مضر، وكل افراط له مفسد (٢).

(١) علل الشرائع باب علة الطبائع والشهوات والمحبات خبر ١ ص ٩٨ ج ١ طبع قم، ولكن آخر الحديث فى العلل بعد قوله: والشهوات، هكذا - قال عمرو: واخبرني جابر ان اباجعفر (ع) قال: وجدناه فى كتاب من كتب على (ع).

(٢) علل الشرائع باب علة الطبائع والشهوات والمحبات خبر ٧ ص ١٠٣ ج ١ طبع قم والسيد الرضى رحمة الله فى باب المختار من حكم امير المؤمنين (ع) من النهج الخ وصدده فيه هكذا: وقال (ع) لقد علق بنيات هذا الانسان بضعة هى اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد الخ وروضة الكافي*.

(٦٣) صاحب المجلس أحق بصدر مجلسه .

(٦٤) أحتوا في وجوه المداحين التراب (٦٥) استنزلوا الرزق بالصدقة .

(٦٦) أدفعوا البلاء بالدعاء (٦٧) جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض

من أساء إليها (٦٨) ما نقص مال من صدقة (٦٩) لاصدقة وذورحم محتاج .

(٧٠) الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان (٧١) عفوا الملك أبقى للملك (٧٢) هبة

﴿ احتوا في وجوه المداحين التراب ﴾ اي خيبوهم ولا تعطوهم شيئاً لما يحصل لكم العجب من المدح في الحضور او لمدح غير المستحق كما هو الغالب من الاطراء والمبالغة في الاكاذيب سيما اذا كان شعراً ، وحمل بعضهم على ظاهره و يقول باستحباب رمي التراب بكفه (او بكفيه) على وجهه ، و اوله بعض الشعراء بان المراد بالتراب ، الذهب الذي لا يعتبر كالتراب اي اعطوهم الدنانير كالتراب لما ورد من الاعطاء عند المدح من سيد العابدين عليه السلام للفر زدق والرضا عليه السلام لدعبل ، ومن غيرهما من المعصومين عليهم السلام ولم يسمع فهم خلافه لكنهم اهل لكل ما يقال فيهم سوى الالهوية والنبوة ، بل كل مدائحنا ذمهم :

﴿ الصحة والفراغ ﴾ اي الامنية ﴿ نعمتان مكفورتان ﴾ ولا يعرف قدرهما احد ما لم يتبل بزوالهما اي ينبغي للمؤمن ان يشكر هاتين النعمتين زائداً على سائر النعم الظاهرة .

روى المصنف في الموثق كالصحيح ، عن السكوني قال : قال رسول الله صلواته

نعمتان مكفورتان ، الامن والعافية ، وروى محمد بن ابراهيم بن اسحاق في القوي (١)

﴿خطبة لاميروالمومنين (ع) وهي خطبة الوسيلة- قطعة منها ص ٢١ طبع الاخوندي وبأني نقل هذه

الخطبة من اولها الى آخرها عن قريب من الروضة .

(١) الخصال- باب نعمتان مكفورتان - خبر ١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم .

الرجل لزوجته تزيد في عفتها (٧٣) لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وروى لى محمد بن ابراهيم بن اسحاق - رضى الله عنه - ، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنى الحسن بن القاسم قراءة قال : حدثنا على بن ابراهيم بن المعلى قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن خالد قال : حدثنا عبد الله بن بكر المرادى ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، (عن) على بن الحسين ، عن ابيه عليهم السلام قال : بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع اصحابه يعيبيهم للحرب اذا اتاه شيخ عليه شحبة السفر ، فقال : أين امير المؤمنين؟ فقيل : هوذا فسلم عليه ، ثم قال : يا امير المؤمنين انى آتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا احصى ، وانى اظنك ستقتال فعلمنى مما علمك الله ، قال : نعم .

يا شيخ: من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كانت الدنيا همته أشدت حسرتة عند فراقها ، ومن كان غده شرب يوميه فهو محروم . ومن لم ينال بما رزى من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك .

❖ يعيبيهم ❖ اى يهينهم ❖ للحرب ❖ بالتعليم او دفع الزاد والراحلة وامثالها
❖ شحبة السفر ❖ بالحاء المهملة والباء الموحدة ، و الشاحب المتغير اللون
والجسم من مرض او سفر او نحوهما ❖ فقيل : هوذا ❖ وفى الامالى هو هذا ❖ ستقتال ❖
اى ستهلك لكثرة اعدائك من الجانبين :

❖ من اعتدل يوماه فهو مغبون ❖ اى يجب ان يكون المؤمن فى كل يوم
فى الزيادة فى العلم واصلاح العمل بالاخلاص والحضور والقرب الى الله تعالى لافى
الكمية فانه غير ممكن ، والكيفية لاتنهاى ، فاذا كان رأس ماله العمر وكان يمكنه
الترقى فاذا لم يفعل فمغبون ضيع رأس ماله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين ، وخسران دنياه خسران لذاته من مراتب القرب فانها اقوى للذات ❖ همته ❖

ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له .
ياشيخ: ارض للناس ماتر ضى لنفسك ، واثت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك .
ثم اقبل على أصحابه فقال : ايها الناس اماترون الى (ان-خ) اهل الدنيا يمسون
ويصبحون على أحوال شتى ، فبين صريع يتلوى وبين عائد و معود ، و آخر بنفسه
يجود ، و آخر لا يرجى ، و آخر مسجى ، و طالب الدنيا والموت يطلبه ، و غافل وليس

او(همه) (والرزء) النقص ❀ ومن لم يتعاهد النقص من نفسه ❀ بازالته بالمجاهدات
اولم يتفكر في نقائصه ، بل توجه الى كمالاته ❀ فالموت خير له ❀ لانه لو مات لا يحصل
له العذاب والحسرة على ما فات منه .

والظاهر ان المراد به الذم لان الحياة احسن فر بما تلافى ما فات ويحسن الرجاء
الى الله تعالى فيما سيأتى .

وفي الامالى زيادة : ياشيخ ان الدنيا خضرة ، حلوة ولها اهل ، وان الاخرة
لها اهل ظلمت (اى كفت) و منعت انفسهم ، عن مفاخرة اهل الدنيا لاينا فسون
فى الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها ياشيخ من خاف البيات (اى
الاخذ بفتة) قل نومه ، ما اسرع الليالى والايام فى عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك
(اى من اعمالك) يقل كلامك الابخير (١) .

❀ ياشيخ ارض للناس ❀ من الخيرات ❀ ماتر ضى لنفسك ❀ ولا تحسد هم ، بل
اطلب من الله لهم كما تطلب لنفسك و امدحهم ، و عظمهم و اكرمهم كما تحب ان يكونوا
لك كذلك و ات الى الناس بالتعظيم والتكريم ❀ فبين صريع يتلوى ❀ اى احوالهم
متفرقة (فاما) ان يكون ساقطاً من المرض ينقلب من جانب الى آخر ❀ وبين عائد
و معود ❀ اى احدهم مريض والاخر يذهب الى عيادته ولا يتفكرون فى ان المرض
باب الموت وهو لكل نفس لازم ، و يمكن ان يجيىء بفتة ، فان شذ موت الفجأة
فالمرض دائماً فجأة ❀ و آخر بنفسه يجود ❀ اى فى السكرات ❀ والاخر لا يرجى ❀

بمغفول عنه ، وعلى اثر الماضى يصير الباقي .

فقال له زيد بن صوحان العبدى : يا امير المؤمنين اى سلطان اغلب و اقوى ؟

قال : الهوى ، قال : فإى ذل اذل ؟ قال : الحرص على الدنيا ، قال : فإى فقر أشد

قال : الكفر بعد الايمان .

قال : فإى دعوة اضل ؟ قال : الداعى بما لا يكون ، قال : فإى عمل أفضل ؟

قال : التقوى ، قال : فإى عمل انجح ؟ قال : طلب ما عند الله عز وجل ، قال : فإى

صاحب لك شر ؟ قال : المزين لك معصية الله عز وجل .

قال : فإى الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنياه غيره ، قال : فإى الخلق أفوى

قال : الحليم .

قال : فإى الخلق أشح ؟ قال : من اخذ المال من غير حله فجعله فى غير حقه ،

من شدة المرض * و آخر مسجى * ميت مغطى بثوب * و آخر طالب الدنيا و

والموت يطلبه * اذ مع مشاهدة هذه الحالات يطلبها ولا يعلم ان الموت طالبه ويصل

اليه البتة ولا يعلم انه يصل الى مطلوبه املا ، بل الغالب عدم الوصول * وعلى اثر *

محررة او بالكسر * الماضى يصير الباقي * اى الباقون يعلمون انهم كانوا فى

غفلة و هلكوا ومع هذا لا يتنبهون او مدار الدنيا على هذه الاحوال المختلفة الباطلة

الفانية .

* قال الداعى بما لا يكون * اى طلب الرفاهية فى الدنيا مثلاً (او) طلب

جمع الدنيا مع الآخرة (او) الطالب من اهل الدنيا شيئاً يعلم انه لا يحصل منهم

وامثالها .

* من باع دينه بدنياه غيره * كالشهادة بالباطل (او) ترك شهادة الحق

وامثالها .

* فجعله فى غير حقه * وان كان فى الصدقات لانه بخل بان يعطى الحق الى

قال : فإى الناس أكيس ؟ قال : من ابصر رشده من غيه فما لى رشده ، قال : فمن أحلم الناس ؟ قال : الذى لا يغضب ، قال : فإى الناس أثبت رأيا ؟ قال : من لم يعرفه الناس من نفسه ومن لم تعرفه الدنيا بشوفها .

قال : فإى الناس أحمق ؟ قال : المغتر با لدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها ، قال : فإى الناس أشد حسرة ؟ قال : الذى حرم الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين ، قال : فإى الخلق أعمى ؟ قال : الذى عمل لغير الله ، يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل .

قال : فإى الفروع أفضل ؟ قال : الفروع بما أعطاه الله عز وجل ، قال : فإى المصائب أشد ؟ قال : المصيبة با لدين ، قال : فإى الاعمال أحب الى الله عز وجل ؟ قال : انتظار الفرج قال : فإى الناس خير عند الله ؟ قال : أخوفهم لله ، واعملهم بالتقوى وازهدهم فى الدنيا ، قال : فإى الكلام أفضل عند الله عز وجل ؟ قال : كثرة ذكره والتضرع اليه بالدعاء ، قال فإى القول أصدق ؟ قال : شهادة ان لا اله الا الله ، قال : فإى الاعمال أعظم عند الله عز وجل ؟ قال : التسليم والورع .

ذى الحق واعطى غيره .

﴿ فإى الناس احمق ﴾ الظاهر انه افعال التفضيل كالاعمى فيه وجاء فى كلام الفصحاء ويحتمل ان يكون المراد به مطلق الاحمق لاشد حماقة كالاعمى ﴿ فمن احلم الناس ﴾ (١) اى اعقلهم او من الحلم بالكسر ﴿ بشوفها ﴾ بالفاعى تزينها وفى بعضها بالقاف ، وفى بعضها (بتسوفها) من التسويف ، والظاهر انها تصحيف ، ﴿ بالدين ﴾ وهى مخالفة الله تعالى فى المعاصى او ترك الطاعات و لو كانت مندوبة وقرىء بالفتح .

(١) هكذا فى النسخ التى عندنا حيث جعل هذه الجملة متأخرة عن قوله : فإى الناس احمق ولكن فى متن الفقيه متقدمة عليه كما ترى .

قال : فإى الناس أصدق ؟ قال : من صدق فى المواطن .

ثم أقبل ﷺ على الشيخ فقال : يا شيخ ان الله عزوجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم فزهدهم فيها وفى حطامها ، فرغبوا فى دارالسلام التى دعاهم اليها ، وصبروا على ضيق المعيشة و صبروا على المكروه ، واشتاقوا الى ما عند الله عزوجل من الكرامة ، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله عزوجل وهو عنهم راض ، وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقى ، فترددوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن .

وصبروا على البلوى ، وقدموا الفضل ، وأحبوا فى الله وابتغوا فى الله عزوجل ، اولئك المصاييح واهل النعيم فى الآخرة والسلام .

قال الشيخ : فأين أذهب وادع الجنة وانا أراها وارى أهلها معك يا امير المؤمنين جهزنى بقوة أتقوى بها على عدوك ، فأعطاه امير المؤمنين ﷺ سلاحاً وحمله وكان فى الحرب بين يدي امير المؤمنين ﷺ يضرب قدما (١) و امير المؤمنين ﷺ يعجب مما يصنع ، فلما اشتد الحرب أقدم فرسه حتى قتل - رحمة الله عليه - وأتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين ﷺ فوجده صريعاً ووجد دابته ووجد سيفه فى ذراعه ، فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين ﷺ بدابته وسلاحه وصلى عليه

﴿ من صدق فى المواطن ﴾ اى فى كل موضع (او) فى مواضع الحرب فانه يكثر فيه الكذب خدعة وهو جائز كما تقدم لكن الصدق اولى (او) فى المجالس التى ينفعه الكذب ويصدق .

﴿ وصبروا على الطوى ﴾ اى الجوع (او) البلوى (او) القوت كما فى الامالى
 ﴿ يضرب قدماً ﴾ بضمين اى شجاعاً (او) لم يحول وجهه عن الحرب
 ﴿ فترحموا على اخيكم ﴾ يدل على جواز هذا القول ، وتقدم خبران فى النهى

(١) بضمين اى شجاعاً ، اولم يحول وجهه عن الحرب

امير المؤمنين عليه السلام وقال : هذا والله السعيد حقا ، فترحموا على أخيكم .
 وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية - رضی الله عنه -
 يا بنى اياك والاتكال على الامانى فانها بضايع النوكى وتثبيط عن الآخرة .
 ومن خير حظ المرء قرين صالح .

وحملا على الاستحقاق .

❖ وقال امير المؤمنين عليه السلام ❖ رواه المصنف فى الحسن
 كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، و
 رواه العامة والخاصة بطرق متكررة ، وربما تنسب الى ابي محمد الحسن عليه السلام ولا
 منافاة بينهما وان كان الانسب بالوصية محمد ، ولو كان الى ابي محمد عليه السلام
 فالمراد غيره كما فى وصايا النبى صلى الله عليه واله وسلم لا امير المؤمنين عليه السلام .

❖ يا بنى اياك والاتكال ❖ والاعتماد ❖ على الامانى ❖ جمع الامنية وهى
 التمنى او الاكذوبة فان التمنيات الباطلة اكاذيب الشيطان كما قال الله تعالى :
 (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) (١)
 وقال تعالى : (واذ قال الشيطان للانسان اكفر (اى حتى احصل مراد اناك)
 (فلما كفر قال . انى برئى منك) (٢) ❖ فانها بضايع النوكى ❖ بالفتح كسكرى
 جمع الانوك ، الاحمق . (والنوك) بالضم والفتح الحمق (اى الحمقى) ليس لهم
 رأس مال الا اكاذيب الشيطان و المتمنيات الباطلة ، فانه يقول لك : اخر التوبة الى
 آخر العمر ، ولا يعلم انه ربما كان ذلك الوقت آخر عمره ❖ و تثبيط ❖ وتعويق
 ❖ عن الآخرة ❖ اى عملها (او) يقنط عن الآخرة كما فى كثير منها ، والا دل اظهر .
 ❖ ومن خير حظ المرء ❖ ونصيبه ❖ قرين صالح ❖ يزين له الآخرة ويقبح

جالس اهل الخير تكن منهم ، باين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله عز وجل
وذكر الموت بالباطيل المزخرفة و الاراجيف الملققة تبين منهم .

له الدنيا و افضلهم القلب البصير السليم كما رواه المفضل ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من لم يكن له واعظ من قلبه . و زاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشداً يتمكن
عدوه من عنقه :

﴿ جالس اهل الخير ﴾ من العلماء الصالحين ﴿ تكن ﴾ اى تصير ﴿ منهم ﴾
بمجالستهم او الان ايضاً ﴿ باين ﴾ و ابعد من ﴿ اهل الشر ﴾ من الفساق و الظلمة .
﴿ ومن يصدك ﴾ و يمنعك ﴿ عن ذكر الله عز وجل ﴾ و ذكر الموت ﴿ بالباطيل ﴾
متعلق ببيد ﴿ المزخرفة ﴾ المزينة ظاهرها ﴿ و الاراجيف ﴾ و الاكاذيب ﴿ الملققة ﴾
المجتمعة من افويل الكذابين كما هو شأن اكثر الناس فانهم اذا التقوا يسألون
عن انفسهم هل عندكم خبر من السلطان او غيره فيشتغلون بنقل الاراجيف و الحكايات
الباطلة ولو كانت حقاً فانه لا فائدة في ذكرها وليس فائدتها الاتصيح العمر و الغفلة عن
الله تعالى و كان دأب السلف انهم اذا التقوا كانوا يقولون : كيف اصبحت فكانوا يجيبون
(تارة) بمثل ما رواه الكليني في القوي كالصحيح ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي
بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان
الانصارى فقال له : كيف انت يا حارثة بن مالك النعماني ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن
حقاً ، فقال له رسول الله ﷺ : لكل شىء حقيقة فما حقيقة قولك ؟ فقال : يا رسول الله
عزفت (اى زهدت) نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى ، و اظمأت هواجرى ، و كأنى
انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب ، و كأنى انظر الى اهل الجنة يمزاورون فى
الجنة ، و كأنى اسمع عواء اهل النار فى النار فقال رسول الله ﷺ : عبد نوره الله
قلبه ابصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لى ان يرزقنى الشهادة معك فقال :
اللهم ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث اياماً حتى بعث رسول الله ﷺ بسرية فبعثه

ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عز وجل ، فانه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً .

فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل (١) .

وفى رواية اخرى ، عن ابي بصير قال : استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر و كان هو العاشر .

وفى القوى كالصحيح ، عن سليمان الجعفرى ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : مرا امير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ، ثم قال : يا هذا انك تملى على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك .

(ومرة) يتكلمون بما رواه المصنف فى القوى كالصحيح ، عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام عن جده عليه السلام قال : سئل الحسين بن على عليه السلام فقيل له : كيف اصبحت يا بن رسول الله ؟ قال : اصبحت ولى رب فوقى ، والنار امامى ، والموت يطلبنى ، والحساب محدد بى ، وان امر تهن بعملى ، لا اجدا ما احب ، ولا ادفع ما اكره ، والامور بيد غيرى فان شاء عذبنى ، وان شاء عفى عنى ، فإى فقير افقر منى * تبين منهم * اى باينهم حتى لا تكون منهم والافانت منهم .

* ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عز وجل * بالنظر الى اخوانك اذا رأيت منهم مخالفته تعالى * فانه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً * لانك تظن حينئذ انه معذب فلا يمكن الصلح معه ، مع انك فى اعمالك القبيحة تعتقد ان الله تعالى يغفر لك فكيف لا يغفر لاختيك ، مع ان قبائحك اعظم او يعم سوء الظن لانه اذا اساء الظن بالله تعالى بالنظر الى نفسه ويقنط من رحمته فلا يبقى بينك وبين الله صلح لانه قال تعالى : انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بى ، مع ان القنوط من رحمة الله تعالى من الكبائر فعلى هذا يكون المراد بالخليل ، الله تبارك وتعالى ولا يخفى لطفه بالتعبير

(١) اصول الكافى باب حقيقة الايمان واليقين خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر .

اذك بالادب قلبك كما تذكى النار بالحطب .

بالخليل والصلح ﴿ اذك ﴾ اى نور ﴿ بالادب ﴾ مع الله تعالى ﴿ قلبك ﴾ بالمدامعة على الذكر ، ومراعاة الحياء منه تعالى ، فان القلب يموت بترك الذكر وينطفى نوره حتى يران ويطلع عليه .

روى عن سيد المرسلين ﷺ انه قال : وانه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة .

او يكون المراد بالادب العبادات والاذكار باللسان فانها سبب لثبور القلب .
روى المصنف فى الموثق كالصحيح والكلىنى ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال :
كان فيما وعظ الله تبارك و تعالى . به عيسى بن مريم عليه السلام ان قال له :
يا عيسى اناربك ورب آباءك ، اسمى واحد ، وانا الاحد المتفرد بخلق كل شىء
وكل شىء من صنعى و كل خلقى الى راجعون .

يا عيسى انت المسيح بامرى ، وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى ، وانت
تحىى الموتى بكلامى فكن الى راغبا ومنى راها فانك لن تجد منى ملجئاً الا الى .
يا عيسى او صيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حين حقت لك منى الولاية
بتحرىك (١) منى المسرة فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيثما كنت اشهد انك
عبدى وابن امتى .

يا عيسى انزلنى من نفسك كهممك ، واجعل ذكرى لمعادك ، وتقرب الى بالنوافل
وتوكل على اكفك ولا تكمل غيرى فآخذ لك .

يا عيسى اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كمسرتى فيك فان مسرتى
ان اطاع ولا اعصى .

يا عيسى احى ذكرى بلسانك ، وليكن ودى فى قلبك .

يا عيسى تيقظ فى ساعات الغفلة واحكم لى لطيف (بلطيف-خ) الحكمة .

(١) التحرى بتشديد الراء طلب ماهو الحرى والمتحنن: المترحم

يا عيسى كن راغباً راهباً وامت قلبك بالخشية .
يا عيسى راع الليل لتحرى مسرتى واظمىء نهارك ليوم حاجتك عندي .
يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت .
يا عيسى احكم في عبادى بنصحى وقم فيهم بعدلى فقد انزلت عليك شفاء لما في
الصدر من مرض الشيطان .
يا عيسى لانكن جليساً لكل مفتون .
يا عيسى حقاً اقول : ما آمنت بي خليفة الا خشعت لي ، وما خشعت لي الارجت
ثوابي فاشهد انها آمنة من عقابي ما لم تغير او تبدل سنتى .
يا عيسى بن البكر البتول : ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلبي الدنيا
(اي بغضها) وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الله .
يا عيسى كن مع ذلك تليين الكلام ، و نفسي السلام ، يقظان اذا نامت عيون
الابرار حذاراً للمعاد والازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ، ولا ولد ،
و لا مال .
يا عيسى اكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون .
يا عيسى كن خاشعاً صابراً فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون .
يا عيسى رح من الدنيا يوماً فيوما ، وذق لما قد ذهب طعمه فحقاً اقول : ما انت
الابساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة (ببأغة-خ) وليكفك الخشن الجشب (اي الغليظ
من الثياب) فقد رأيت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت و كيف اتلفت .
يا عيسى انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتى اياك ولا تقهر اليتيم .
يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواضع (مواقيت-خ)
الصلوات واسمعنى لذاذة نطقك بذكرى فان صنيعى اليك حسن .
يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه .

يا عيسى ارفق بالضعيف و ارفع طرفك (الذليل - خ) الكليل الى السماء
وادعنى فاني منك قريب ولا تدعنى الامتضرعا الى وهمك هما واحداً فانك متى تدعنى
كذلك اجبك .

يا عيسى انى لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه .
يا عيسى انك تفنى و انا ابقى ، و منى رزقك ، وعندى ميقات اجلك ، والى
اياك ، وعلى حسابك فسلى ولا تسأل غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة .
يا عيسى ما اكثر البشر و اقل عدد من صبر ، الاشجار كثيرة و طيها قليل ، فلا
يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها (ثمرها-خ) .

يا عيسى لا يغرنك المتمرد على بالعصيان ، يا كل رزقى ، و يعبد غيرى ثم
يدعونى عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه افعلى يتمرد ؟ ام بسخطى
يتعرض ؟ فبى حلفت لا خذنه اخذة ليس له منها منجى ولا دونى ملتجأ اين
يهرب ؟ من سمائى و ارضى ؟ .

يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل: لا تدعونى والسحت تحت احضانكم (اى آباطكم)
والاصنام فى بيوتكم فانى و آيت (اى وعدت) او آليت (اى حلفت) ان اجيب من دعانى
وان اجعل اجابتى اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا .

يا عيسى كم اطيل النظر و احسن الطلب و القوم فى غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة
من افواههم لاتعيها قلوبهم ، يتعرضون لمقتى و يتحيبون بى (بصرك-خ) (لقرى-خ) الى
المؤمنين .

يا عيسى ليكن لسانك فى السر و العلانية واحداً ، وكذلك فليكن قلبك و بصرك ،
و اطو قلبك و لسانك عن المحارم ، و غض (كف-خ) طرفك عما لا خير فيه فكم ناظر نظرة
قد زرعت فى قلبه شهوة و ووردت به موارد حياض الهلكة .

يا عيسى كن رحيماً مترحماً ، و كن للعباد كما تشاء ان تكون العباد لك ،
و اكثر ذكر (ذكر-ك-خ) الموت و مفارقة الاهلين و لاتله فان اللهو يفسد صاحبه و لاتغفل

فان الغافل منى بعيد فاذا ذكرنى بالصالحات حتى اذ كرك .
يا عيسى تب الى بعد الذنب ، وذكري الاوابين وآمن بى وتقرّب الى المؤمنين
ومرهم يدعونى معك واياك ودعوة المظلوم فانى وأيت (او آليت) على نفسى ان افتح
لها بابا من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين .
يا عيسى ان صاحب السوء يغوى (يعدى - خ) ، وان قرين السوء يردى فاعلم من تقارن ،
واختر لنفسك اخواناً من المسلمين (المؤمنين خ) .

يا عيسى تب الى فانه لا يتعاطمنى ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين .
يا عيسى اعمل لنفسك فى مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك (وابدلى ليوم كالف
سنة مما تعدون فانى اجزى بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها (اى تهلكه) فامهل
لنفسك فى مهلة ، وتنافس (نافس - خ) فى العمل الصالح ، فكم من مجلس قد نهض
اهله وهم مجارون من النار .

يا عيسى ازهد فى الفانى المنقطع وطأر سوم منازل من كان قبلك فادعهم
و ناجهم هل تحس منهم من احد فخذ موعظتك منهم ، و اعلم انك ستلحقهم فى
اللاحقين .

يا عيسى قل لمن تمر دعلى بالعصيان وعمل بالادهان (١) ليتوقع عقوبتى وينتظر
هلاكى اياه سيصطلم (٢) مع الهاالكين ، طوبى لك يا بن مريم ، ثم طوبى لك ان اخذت
(باداب الملك الذى يحسن عليك ترهما) (٣) وبدءك بالنعمة منه تكرما وكان لك
فى الشدائد (اى تخلق باخلاق الله ان لاتعصيه) .

لاتعصيه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك الى من كان قبلك

(١) من المداهنة وهى اظهار خلاف ما تضرر .

(٢) اصطلمه - اى استأصله

(٣) (بادب الهك الذى يتحنن عليك - ترهما - خ) .

و انا على ذلك من الشاهدين .

يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني (١) ولا انعمت عليها بمثل رحمتي .

يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر و داو بالحسنات منك ما بطن فانك

الى راجع .

يا عيسى اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير ، وطلبت منك قرضا

لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهاالكين .

يا عيسى تزين بالدين (٢) وحب المساكين ، وامش على الارض هوناً وصل على

البقاع فكلها طاهر (٣) .

يا عيسى شمر فكل ما هوآت قريب واقراء كتابي وانت طاهر واسمعني منك

صوتاً حزيناً .

يا عيسى لاخير في لذانة لاندوم وعيش من صاحبه يزول ، يا ابن مريم لورأت

عينك ما عددت لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً اليه فليس كدار

الآخرة دار تجاور فيها الطيبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما

يأتي يوم القيمة من احوالها آمنون ، دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها .

(١) اي بشيء مثل ديني وضمير (عليها) راجع الى الخليقة (مرآت العقول) .

(٢) اي بآثاره واعماله واخلاقه فانه زينة المتقين و من احسن زينتهم حب المساكين

والمعاشرة معهم وقوله (هونا) قال الجوهري الهون الوقار والسكينة وفلان يمشى على الارض

هونا (مرآت العقول) .

(٣) هذا خلاف المشهور من ان جواز الصلاة في كل البقاع من خصائص نبينا (ص) بل

كان يلزمهم الصلاة في بيعهم وكنائسهم فيمكن ان يكون هذا الحكم فيهم مختصاً بالفرائض

(مرآت العقول) .

يا بن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر ،
طوبى لك يا بن مريم ان كنت لها من العاملين مع آباءك آدم و ابراهيم في جنات
ونعيم لا تبغى بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين .

يا عيسى اهرب الى مع من يهرب من نارذات لهب و نارذات اغلال و انكال (١)
لا يدخلها روح و لا يخرج منها غم ابداً ، قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها
يفز ولن ينجو منها من كان من الهاكسين هي دار الجبارين و العتاة الظالمين و كل
فظ غليظ و كل مختال فخور .

يا عيسى بسئت الدار لمن ركن اليها و بسئ القرادار الظالمين انى احذرك
نفسك فكن بى خبيراً .

يا عيسى كن حينما كنت مراقبالي ، و اشهد على انى خلقتك و انت عبدى و انى
صورتك و الى الارض اهبطتك .

يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد و لا قلبان في صدر واحد و كذلك الازهان
يا عيسى لا تستيقظن عاصياً (٣) و لا تستبهن لاهيا و افطم نفسك عن الشهوات
الموبقات و كل شهوة بتاعدك منى فاهجرها ، و اعلم انك منى بمكان الرسول الامين
فكن منى على حذر ، و اعلم ان دنياك مؤديتك الى و انى آخذك بعلمى فكن ذليل
النفس عند ذكرى خاشع القلب حين تذكرنى ، يقظاناً عند نوم الغافلين .

يا عيسى هذه نصيحتى اياك و موعدتى لك فخذها منى و انى رب العالمين .

يا عيسى اذا صبر عبدى في جنبى كان ثواب عمله على و كنت عنده حين
يدعونى و كفى بى منتقما ممن عصانى ، اين يهرب منى الظالمون .

(١) النكل ، القيد الشديد و الجمع انكال او قيد من نار (القاموس)

(٣) نصب على الحال و كذا (لاهايا) و فى بعض النسخ (ولا تسترحن لاهياً) و قوله (افطم) اى

اقطع ، و الموبقات المهلكات :

يا عيسى اطب الكلام وكن حينما كنت عالماً او متعلماً .
يا عيسى افض بالحسنات الى حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي
فان فيها شفاء للقلوب ،

يا عيسى لانامن اذا مكرت مكري ولاننس عندخوات الدنيا كرى .
يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الى حتى تتمجز ثواب ماعمله العاملون اولئك
يؤتون اجرهم وانا خير المؤمنين .

يا عيسى كنت خلقا بكلامي (١) ولدتك مريم بامرئ المرسل اليها روى
جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت على الارض حياً تمشي كل ذلك فى سابق
علمى .

يا عيسى ، زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد
عندها رزقا ونظيرك يحيى (٢) من خلقى وهبته لامه بعدالكبر من غير قوة بها اردت
بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي ، احبكم الى اطوعكم لى واشدكم
خوفاً منى .

يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روى وسبحنى مع من يسبحنى وبطيب الكلام
فقد سنى .

يا عيسى كيف يكفر العباد بى ونواصيهم فى قبضتى وتقلبهم فى ارضى ، يجهلون
نعمتى ويتولون عدوى وكذلك يهلك الكافرون .

يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ماقد ترى مما قد تذايح

(١) اى بلفظ (كن) من غير والد (مرآت العقول)

(٢) اى فى الزهد والعبادة وسائر الكمالات (مرآت العقول)

عليه الجبارون (١) وإياك والدنيا فكل نعيمهما يزول وما نعيمها الا قليل .
يا عيسى ، ابغنى عند سادك (٢) تجدنى وادعنى وانت لى محب فانى اسمع
السامعين استجب للداعين اذا دعونى ،
يا عيسى خفى وخوف بى عبادى لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به
فلا يهلكوا الا وهم يعلمون (٣) .
يا عيسى ارهبنى رهبتك من السبع والموت الذى انت لاقيه ، فكل هذا انا
خلقتة فاى اى فارهبون .
يا عيسى ان الملك لى وييدى وانا الملك فان تطعنى ادخلتك جنتى فى جوار
الصالحين .
يا عيسى انى اذا غضبت عليك لم ينفك رضا من رضى عنك وان رضيت عنك
لم يضرك غضب المغضبين .
يا عيسى اذ كرتى فى نفسك اذ كرت فى نفسى (٤) واذ كرتى فى ملائكت اذ كرت
فى ملائ خير من ملائ الادميين .
يا عيسى ادعنى دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث .
يا عيسى لا تحلف بى كاذبا فيهنز عرشى غضبا .

(١) (حسن فيها) اى زين للناس فيها ما قدرى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون وذبح
بعضهم بعضها لاجلها (مرآت العقول) .
(٢) اى اطلبنى وتقرب بى عندما تتكىء عند سادك للنوم بذكرى تجدنى لك حافظا فى
نومك مجيباً فى تلك الحال ايضا (مرآت العقول) .
(٣) اى ان هلكوا ضلوا واصرروا على المعاصى يكون بعدا تمام الحجة عليهم
(مرآت العقول) .
(٤) اى افيض عليك من رحمتى الخاصة من غير ان يطلع عليها غيرى (مرآت العقول)

يا عيسى الدنيا قصيرة العمل وقصيرة العمر طويلة الامل وعندى دار خير مما تجتمعون
يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق
بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها واعمال كنتم بها عاملين .

يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل غسلتم وجوهكم وذنستم قلوبكم أبى تغفرون
ام على تجترعون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندى بمنزلة الجيف
المنتنة كائنكم اقوام ميتون .

يا عيسى قل لهم : قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا
(اى الفحش) واقبلوا على بقلوبكم فانى لست اريد صوركم .

يا عيسى افرح بالحسنة فانها الى رضى وابك على السيئة فانها الى سخط (شين-خ)
وما لانهب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك فان لطم خدك الايمن فاعطه الايسر وتقرب
الى بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين :

يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشار كههم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بنى اسرائيل
يا اخدان (١) السؤوال الجلساء عليه : ان لم تنتهوا امسحكم قرده وخنازير .

يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل الحكمة تبكى فرقامنى وانتم بالضحك تجفرون
اتكمم برائتى ام لديكم امان من عذابي؟ ام تتعرضون لعقوبتى فبى حلقت لائر كنكم مثالا
للغابرين .

ثم انى اوصيك يا بن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبى منهم، احمد
صاحب الجمل الاحمر ، والوجه الاقمر ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب، الشديد
الباس الحيبى ، المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد و لد آدم (عندى) يوم يلقانى
اكرم السابقين على ، واقرب المرسلين منى ، العربى ، الامى (الامين-خ) الديان
بدينى ، الصابر فى ذاتى المجاهد للمشر كين بيدنه (بيده-خ) عن دينى .

يا عيسى آمرك ان تخبر به بنى اسرائيل و تامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه .

قال: عيسى عليه السلام : الهى من هو ؟ قال : يا عيسى ارضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو ؟ قال : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس كافة اقر بهم منى منزلة و اوجههم عندى شفاعة طوبى له من نبى و طوبى لامته ان هم (اذنخ) لقونى على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السماء امين مأمون (ميمون-خ) طيب مطيب، خير الماضين والباقيين عندى يكون فى آخر الزمان اذا خرج ارضت السماء عز اليها (١) (اى سطرها) و اخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة و ابارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الأزواج قليل الاولاد، يسكن بكة موضع اساس ابراهيم عليه السلام ،

يا عيسى دينه الحنيفية و قبلته مكية (يمانيةخ) و هو من حزبى و انا معه فطوبى له ثم طوبى له ، له الكون و المقام الاكبر، فى جنات عدن يعيش، اكرم معاش (من عاش-خ) و يقبض شهيداً له حوضا كبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء و اكواب مثل مدر الارض ماء عذب فيه من كل شراب و طعام كل ثمار فى الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً و ذلك من قسمى له تفضيلى اياه ابعثه على فترة بينك وبينه، يوافق سره علانيته، و قوله فعله لا يامر الناس الا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد فى يسر و عسر ، تنقاد له البلاد و يخضع له صاحب الروم على دينه و دين ابيه ابراهيم عليه السلام .

يسمى عند الطعام و يغشى السلام و يصلى و الناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات و يفتح بالتكبير ، و يختمم بالتسليم و يصف قدميه فى الصلوة كما

(١) اى افواها و العزالي بفتح اللام و كسرهما جمع الغزلاء مثل الحمراء و هو المزادة (مجمع البحرين) المزاد و المزادة ما يوضع فيه الزاد (اقرب الموارد).

تصف الملائكة اقدامها ويخشع لى قلبه (ورأسه-خ) النور فى صدره والحق فى (على-خ) لسانه وهو مع الحق حيثما كان .

اصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به (١) تنام عيناه ولا ينام قلبه ، له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ويدي فوق ايديهم اذا بايعوه فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة .

فمر ظلمة بنى اسرائيل ان لا يدرسوا (اسمه او كتبه) ولا يحرفوا سنته ، وان يقرءوه السلام فان له فى المقام شأن من الشأن .

يا عيسى كلما يقر بك منى فقد دلتك عليه وكلما يباعدك منى فقد نهيتك عنه فارتد (٢) لنفسك .

يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها لتطيعنى فجانب منها ما حذرتك وخدمتها ما اعطيتك عفواً .

يا عيسى انظر فى عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ولا تنظر فى عمل غيرك نظر (بمنزلت-خ) الرب وكن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب .

يا عيسى اعقل وتفكر وانظر فى نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين .

يا عيسى كل وصيتى (وصفى-خ) نصيحة لك وكل قولى حق ، وانا الحق المبين

حقاً اقول لان انت عصيتنى بعد ان انبأتك مالك من دونى ولى ونصير .

يا عيسى ذلل (اذل-خ) قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل معك ولا تنظر

الى من هو فوقك واعلم ان رأس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها .

يا عيسى اطب لى قلبك واكثر ذكرى فى الخلوات ، واعلم ان سرورى ان

(١) اى بلايا او بلا نظير او مفرد عن الخلق (ضال برهة) اى طائفة من زمانه (عما يراد به)

اى الوحى والبعثة اوضال بين قومه لا يعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه (مرآت العقول)

(٢) الارتياد هو الطلب اى فاطلب

فنعلم العون الادب للنحيزة (١) والتجارب لذى اللب .
 اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض ثم اختراً قربها الى الصواب وأبعدها من
 الارتياب ، يا بنى لاشرف أعلى من الاسلام .
 ولا كرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح

تبصيص (اى تملق) الى وكن فى ذلك حيا ولا تكن ميتاً .
 يا عيسى لا تشرك بى شيئاً وكن منى على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تنقبض نفسك
 فان الدنيا كفىء زائل وما اقبل منها كما ادبر ، فنافس فى الصالحات جهديك وكن
 مع الحق حيثما كان وان قطعت او حرقت بالنار فلا تكفربى بعد المعرفة ولا تكن
 من الجاهلين فان الشىء يكون مع الشىء .

يا عيسى صب لى الدموع من عينيك واخشع لى بقلبك .
 يا عيسى استغث فى حالات الشدة فانى اغيث المكروبين واجيب المضطربين
 وانا رحم الراحمين (٢) .

﴿ فنعلم العون الادب ﴾ اى الاعمال الصالحة بالجوارح ﴿ للنحيزة ﴾ (٣) اى
 النفس ، فان العبادات الظاهرة لطف فى العبادات الباطنة من الاخلاص والشكر و
 الرضا و امثالها ، وفى بعض النسخ (للخيرة) اى الاخيار ﴿ والتجارب ﴾ اى نعم
 العون فى المعرفة و الزهد ، التجارب لاولى العقول .

﴿ اضمم آراء الرجال ﴾ كما قال تعالى لسيد العالمين : وشا ورهم فى
 الامر او تفكر فى علوم العلماء بالله و اختر احسنها ولا شك ان الاحسن ما كان
 من الله تعالى ﴿ ولا كرم ﴾ اى الكمال والمجد ﴿ اعز ﴾ وانفس ﴿ من التقوى ﴾

(١) النحيزة : الطبيعة ، يقال : هو كريم النحيزة اى كريم النفس (أقرب الموارد)

(٢) روضة الكافي حديث عيسى بن مريم عليهما السلام تحت رقم ١٠٣ ص ١٣١ طبع

الاخوندى والامالى للصدوق المجلس الثامن والسبعون حديث ١ ص ٣٠٨ طبع قم

من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا وقاية امنع من السلامة ، ولا كنز أغنى من القنوع ، ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت .

و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبو أخفض الدعة .

الحرص داع الى التثخم فى الذنوب ، القعنك واردة الهوم بعزائم الصبر ، عود نفسك الصبر ، فنعم الخلق الصبر . و أحملها على ما اصابك من احوال الدنيا

﴿ ولا كرم اعز ﴾ و انفس ﴿ من التقوى ﴾ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿ ولا معقل ﴾ و لاحصن ﴿ احرز من الورع ﴾ عن الشبهات فان من تحرز عنها نجامن الحرمان و الهلكات ﴿ و لاشفيح انجح ﴾ و اوصل الى المطلوب الذى هو النجاة ﴿ من التوبة ﴾ كما قال الله تعالى ورسوله و الائمة عليهم السلام ﴿ ولا لباس اجمل من العافية ﴾ من الامراض فلولم يكن اللباس جديداً فالعافية كافية ﴿ ولا وقاية ﴾ الذى يقى من النار ﴿ امنع من السلامة ﴾ فى الدين فانها حافظة منيعة من عذاب الله فى الدنيا والاخرة كما تقدم . ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه و اذا سلموا منه فهو سالم منهم ايضاً كما هو المجرب ﴿ ولا كنز اغنى من القنوع ﴾ فان من قنع استغنى و شبع ﴿ و لا مال اذهب للفاقة ﴾ و الفقر ﴿ من الرضا بالقوت ﴾ فان من رضى به يصير غنياً بلا مال ، و من لم يرض لم ينفعه جميع اموال الدنيا كما تقدم الاخبار فيه (و البلغة) بالضم ما يكتفى به من المعاش و اضافتها الى الكفاف بيانية ﴿ فقد انتظم ﴾ سلسلة ﴿ الراحة ﴾ و استراح من جميع الالام و الغوم ﴿ و تبوأ خفض الدعة ﴾ اى سكن مسكن سعة العيش و الراحة ﴿ الحرص داع الى التثخم ﴾ و التهجم فى المهالك بلا روية ﴿ فى الذنوب ﴾ لان الحرص لا يقنع بالحلال ﴿ فانه ﴾ اى الصبر .

﴿ و الجىء نفسك ﴾ بالتوكل و التفويض ثم ادع (او) ادع الله فى جميع الامور مفوضاً اليه بان يكون مطلوبك من الدعاء موقوفاً على رضى الله سبحانه فى صلاحك لا بان تدعو جزماً وان لم تكن مصلحتك فى الاجابة ﴿ و اخلص المسئلة

وهمومها ، فاز الفائزون ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى فانه جنة من الفاقة
وألجىء نفسك فى الامور كلها الى الله الواحد القهار فانك تلجأها الى كهف حصين ،
وحرز حريز ، ومانع عزيز .

وأخلص المسئلة لربك فان بيده الخير والشر ، والاعطاء والمنع ، و الصلة
و الحرمان .

لربك ﷻ اى لاتسال شيئاً من غيره تعالى (او) اسأل خالصاً لله لما امرك بالدعاء لا
لحصول المطلوب فان الغرض من الدعاء توجه العبد الى الله تعالى وهو حاصل سواء
استجيب له اولاً .

وفى وصية الحسن عليه السلام قال عليه السلام : واعلم ان الذى بيده خزائن السموات
والارض قد اذن لك فى الدعاء و تكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك ، و
تسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعه ان اسأته من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ، ولم يفضحك
حيث الفضيحة ولم يشدد عليك فى قبول الانابة ، ولم يناقشك بالجريمة ، و لم يؤيسك
من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و حسب سيئتك وا حدة و حسب
حسنتك عشراً ، وفتح لك باب المتاب :

فاذا ناديته سمع نداك ، و اذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك
ابشمته ذات نفسك ، و شكوت اليه همومك ، واستكشفته كربك ، واستعنته على
امورك وسألته من خزائن رحمته مالا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار و
صحة الابدان وسعة الارزاق ، ثم جعل فى يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه
من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه و استمطرت شأيب (اى
قطرات) رحمته فلايقنطك ابطاء اجابته ، فان العطية على قدر النية . وربما اخرت
عنك الاجابة فيكون الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل
وربما سألت الشئىء فلا توثناه و او تبت خيراً منه عاجلاً او آجلاً او صرف عنك لما

وقال عليه السلام في هذه الوصية :

يا بنى الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته أذاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك ، وكفاك كل يوم ما هو فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله عز وجل سيأتيك في كل غد بجديد ما قسم لك ، وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغم وهم ما ليس لك .

هو خير لك فرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له (١)
فتأمل في خزائن رحمة الله فان كل فقرة منها خزينة من خزائنه تعالى الفاها على لسان وليه عليه السلام .

﴿ وقال عليه السلام في هذه الوصية ﴾ الظاهران هذه الوصية طويلة اخذ بعضها المصنف رضى الله عنه ، واخذ بعضها السيد الرضى رضى الله عنه ﴿ يا بنى الرزق رزقان رزق تطلبه ﴾ وهو الزيادة على الكفاف ﴿ ورزق يطلبك ﴾ وهو الكفاف اومع الزائد اذا كانت مصلحتك فيه ﴿ و لرب مستقبل يوم ما ليس مستدبر ﴾ بل يموت قبل اليوم او فى اليوم ﴿ و ﴾ رب ﴿ مغبوط ﴾ ومحسود بالنعم ﴿ فلا يغرنك ﴾ فر بما كان استدراجاً .

روى الكليني فى الحسن كالصحيح عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال . كم من مغرور بما قد انعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله تعالى عليه ، و كم من مفتون ببناء الناس عليه (٢) :

(١) نهج البلاغة - باب المختار من كتب مولانا امير المؤمنين (ع) ورسائله الخ تحت عنوان (ومن كتاب له (ع) للحسن بن علي عليهما السلام) فى كلام طويل له (ع) جدا ويأتى نقل هذه الخطبة من اولها الى آخرها عند شرح قوله (ع) : وان احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة الخ (٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب الاستدراج خبر ٤ - ١ - ٢ - ٣ من كتاب الايمان والكفر

و اعلم انه لن يسبقك الى رزقك طالب ، ولن يغلبك عليه غالب . ولن يحتجب
عك ما قدر لك .

فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه ومقتصد في الطلب قد ساعدته
المقادير وكل مقرون به الفناء، اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين ، ولرب
مستقبل يوماً ليس بمستدبره ، ومغبوط في اول ليلة قام في آخرها بواكيه ، فلا يغرنك
من الله طول حلول النعم وأبطأ موارد النقم ، فأنه لو خشى الفوت عاجل بالعقوبة قبل
الموت .

يا بنى اقبل من الحكماء مواظهم ، وتدين احكامهم ، وكن آخذ الناس بما
تأمر به ، واكف الناس عما تنهى عنه ، وامر بالمعروف تكن من اهله ، فإن استتمام
الامور عند الله تبارك وتعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وتفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء ، ان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما
ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذ منه اخذ بحظ وافر .

واعلم ان طالب العلم يستغفر له من في السموات والارض حتى الطير في جو
السماء والحوت في البحر ، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به ،
وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنة يوم القيمة ، لان الفقهاء هم الدعاة الى الجنان والادلاء
على الله تبارك وتعالى .

واحسن الى جميع الناس كما تحب ان يحسن اليك ، وارض لهم ما ترضاه
لنفسك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك .

و حسن مع جميع الناس خلقك حتى اذا غبت عنهم حنو اليك و اذامت

وفى الصحيح ، عن سفيان السمط قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : ان الله تعالى اذا
اراد بعبد خيراً فاذن ذنباً اتبعه بنعمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شراً فاذن
ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى فيها (او بها) وهو قول الله عز وجل
(سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) عند المعاصي .

بكوا عليك و قالوا (ان الله وانا اليه راجعون) ولا تكن من الذين يقال عند موته : الحمد لله رب العالمين .

واعلم ان رأس العقل بعد الايمان بالله عز وجل مداراة الناس .

ولاخير فيمن لايعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا ، فاني وجدت جميع ما يتعايش به الناس و به يتعاشرون ملاء مكياال ثلثاه استحسنان وثلثه تغافل ، وما خلق الله عز وجل شيئا احسن من الكلام ولا أقبح منه ، بالكلام ابيضت الوجوه ، وبالكلام اسودت الوجوه .
و اعلم ان الكلام في وثاقك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك ، فان اللسان كلب عقور فان انت خليتاه عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابن رئاب ، عن بعض اصحابه قال : سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج فقال : هو العبد يذنب الذنب فيملى (اى يمهل) له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لايعلم .
وعن سماعة بن مهران قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) ، قال : هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب .

﴿ حنوا ﴾ من الحنين بمعنى الاشتياق ،

﴿ مداراة الناس ﴾ التقية منهم ﴿ ثلثاه استحسنان ﴾ اى جعله (عده- خ ل) حسناً فانه ما امكن ان يصرف (يحمل - خ ل) فعل المؤمن على الوجه الحسن يجب ان يصرفه (يحملة-خ ل) عليه فاذا لم يمكن فالتغافل بان لايتوجه اليه او الجميع تقية اذاخاف منهم والافهو مداهنة محرمة كما تقدم آنفاً من وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

من سيب عذاره قاده الى كل كريهة وفضيحة ، ثم لم يخلص من دهره الاعلى مقت
من الله عز وجل ودم من الناس .

قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه ، ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع
الخطاء ، ،

من تورط فى الامور غير فانظر فى العواقب فقد تعرض لمفطعات النوائب .
والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، والعاقل من وعظته التجارب .
وفى التجارب علم مستأنف ، وفى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ، الايام
تهتك لك عن السرائر الكامنة ، نفهم وصيتى هذه .
ولا تذهبن عنك صفحاً فان خير القول ما نفع :
أعلم يا بنى انه لا بد لك من حسن الارتياح وبلا غك من الزاد مع خفة الظهر ،
فلا تتحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلاً فى حشرك ونشرك فى القيامة ،
فبئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

❖ من سيب عذاره ❖ اى ارسل نفسه بلا اجام التقوى ، بل يجب ان يلجمه ولا
يدعها مع هواها فان رداها فى هواها .

❖ فقد تعرض لمفطعات النوائب ❖ اى المصائب المفضحة (او بالقاف والطاء
المهملة) اى المصائب اللازمة كالجبة الملاصقة للبدن ❖ وفى تقلب الاحوال ❖ فى العسر
واليسر ، والصحة والمرض ، والمعاملة و السفر .

❖ ولا تذهبن ❖ الوصية ❖ عنك صفحاً ❖ بان تعرض عنها بصفحة وجه
قلبك .

❖ من حسن الارتياح ❖ طلب الاخرة على الوجه الاحسن فى المجاهدة فى
الطاعات ❖ وبلاغك من الزاد ❖ اى بقدر ما يكفيك فى سفرك ، وسفر الاخرة لانه يات له
فليكن سعيك فى طلب الزاد جميلاً ، و ان خير الزاد التقوى ❖ مع خفة الظهر ❖
من الانام سيما تبعات العباد .

واعلم ان امامك مهالك ومهاوى وجسوراً وعقبة كئوداً لامحالة أنتها بطها
وان مهبطها اماملى جنة او على نار ، فارتد لنفسك قبل نزولك اياها ،
واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى القيامة فيوافيك به غداً حيث
تحتاج اليه فاغتنمه وحمله ، واكثر من تزوده وانت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا تجده
واياك ان تثق لتحميل زادك بمن لا درع له ولا امانة فيكون مثلك مثل ظمآن رأى
سراباً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً فتبقى في القيامة منقطعاً بك .

﴿ واعلم ان امامك ﴾ من الموت الى الحشر ، والى دخول الجنة او النار
﴿ مهالك ﴾ من عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والضغطة وسؤال رومان فتان
القبور وكتابة ما فعلته من الخير والشر في دار الدنيا مع قطع النظر عن شدة الموت
وانه بمنزلة سلخ جلد الشاة حياً كما ورد به الاخبار انه سئل ابراهيم الخليل وموسى
الكليم عليهما السلام بعد موتهما كيف وجدتما الموت ؟ فقالا كشاة سلخت جلودها وهي
حية ، وتقدم ان بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهنها وايسرها الموت ﴿ ومهاوى ﴾
من احوال يوم القيامة فان له ما تى اسم في القرآن والاخبار ، وكل واحد منها يدل
على هول ﴿ وجسوراً ﴾ وهو الصراط الممدود على متن جهنم ، ويمكن ان يكون
لكل صنف جسراً خاصاً بهم ، (او) باعتبار احواله من الصعود والهبوط والاستواء ،
جمعه ﴿ وعقبة كئوداً ﴾ شاقة ، التى فى الصراط من الصعود الى الهبوط ، ويمكن
ان يكون الجميع استعارة عن احوال ما بعد الموت ﴿ لامحالة انتها بطها ﴾ بعد
صودها ﴿ فارتد لنفسك ﴾ واختر قبله طريق الجنة بان يكون مهبطك اليها .
﴿ واذا وجدت ﴾ اى اذا تصدقت فى الدنيا على الفقراء الصالحين فكانت
حملتهم زادك ، وتقدم ان الفقراء يشفعون فى الاغنياء الذين اعطاهم شيئاً ويدخلونهم
الجنة .

﴿ البقى ﴾ والظلم ﴿ سائق الى الحين ﴾ والهلاك ﴿ ومن حطر ﴾ اى منع

وقال عليه السلام في هذه الوصية: يا بني البغي سائق الى الحين (١) ، لن يهلك امرء عرف قدره ، من حصن شهوته صان قدره ،
 قيمة كل امرء ما يحسن :
 الاعتبار يفيدك الرشاد .
 اشرف الغنى ترك المنى .
 الحرص فقر حاضر .

او (حصن) اى حفظ * شهوته صان * اى حفظ * قدره * فان الشهوات تضع
 قدره في الدنيا والاخرة .
 * قيمة كل امرء ما يحسن * اى تزيد القيمة بزيادة العلم كما وكيفاً ،
 فان شرف العلم بشرف الموضوعات ، فلاشك في ان العالم بعظمة الله وجلاله اعظم
 قدراً ممن هو كان عالماً باحكامه ، وهكذا في المقدمات ، ولاشك ان بعض العلوم
 ضرره اعظم من نفعه كما لا يخفى ، وما كان المقصود منه الدنيا فقيمة ما يحصل له في
 الدنيا وماله في الاخرة من نصيب الا الحسرة والندامة الدائمة فتأمل حق التأمل
 في هذا الخبر:

* الاعتبار يفيدك الارشاد * بان تنظر الى الدنيا واهلها وفنائها وتنظر الى
 جميع الاشياء بانها مشتملة على حكم ومصالح ومنافع وتستدل بها على قدرة موجدتها
 وعلمه وارادته وكونه رب العالمين وتنظر الى تربيته للاشياء ووضعها مواضعها وتنظر
 الى رحمانيته تعالى بنعمائه الظاهرة ، والى رحيميته بالائه الباطنة من بعثة الانبياء
 والاوصياء والقاء العلوم والحكم والواردات على القلوب القابلة .

* اشرف الغنى ترك المنى * فان الفقر للاحتياج فاذا ترك المطالب الدنيوية
 استغنى عن الجميع وبصير غنياً بالله :

* الحرص فقر حاضر * لان الفقر هو الحاجة والحريص محتاج الى جميع

(١) الحين بالفتح الهلاك يقال : حان الرجل اى هلك واحانه الله اهلكه - ص

المودة قرابة مستفادة ، صديقك اخوك لا بيك وأمك وليس كل أخ لك من أبيك وأمك صديقك .

لا تتخذن عدو صد يقك صديقاً فتعدى صديقك . كم من بعيد أقرب منك من قريب .

وصول معدم خير من مثر جاف ، الموعظة كهف لمن وعها .
من من بمعروفه أفسده ، من أساء خلقه عذب نفسه وكانت البغضة اولى به ،
ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة .

الدينا وان كان اكثر هاله .

﴿ المودة قرابة مستفادة ﴾ بل هي احسن القرابة ، فان الاغلب ان الاقارب كالعقارب ، فاذا استفاد قرابة بالمودة باعطاء المال و العلم و الكمال صار بمنزلة الاخ والاب والام .

﴿ لا تتخذن عدو صد يقك صديقاً ﴾ كما قال الله تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءئهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم) (١) .

وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة) (٢) - الى غير ذلك من الآيات والروايات .

﴿ وصول معدم ﴾ فقير ﴿ خير من مثر ﴾ ذى ثروة من المال ﴿ جاف ﴾ من الجفاء والبعد ﴿ الموعظة ﴾ والنصيحة ﴿ كهف ﴾ حريز وحصن منيع من عذاب الله فى الدنيا والعقبى ﴿ لمن وعها ﴾ وحفظها وعمل بها .

﴿ من من بمعروفه ﴾ واحسانه ﴿ افسده ﴾ كما قال تعالى : يا ايها الذين آمنوا

ما اقبح الاشر عند البطر ، والكآبة عند النائبة المعضلة ، والقسوة على الجار
والخلاف على صاحب ، والحنت من ذى المرودة والغدر من السلطان .

لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس) .

﴿ من اساء خلقه ﴾ بعدم اصلاحه بالتواضع وحسن الخلق مع الناس ﴿ عذب نفسه ﴾ بيده ويكون دائماً فى الغم والههم بايذائه الناس وايذائهم له ، والاغلب من العجب ﴿ ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة ﴾ اى اذا كنت تثق باحد فى الدين والديانة ، والمحبة وغيرها ، فما لم يحصل لك اليقين بزوال هذه الاشياء لاتحكم عليه بالزوال فان الظن لا يغنى من الحق شيئاً .

﴿ ما اقبح الاشر ﴾ والنشاط والطغيان ﴿ عند البطر ﴾ بكثرة نعم الله وسماها بطراً لاستئزامه الاشر ، بل يجب ان يقابل نعمه بالاحسان الى المستحقين و التواضع للمؤمنين ﴿ والكآبة ﴾ اى ما اقبح الغم ﴿ عند النائبة المعضلة ﴾ الشديدة لانها مصيبة اخرى ، بل يجب الشكر فان لم يكن له هذه المرتبة فليصبر وليعلم انه لافائدة فى الغم ، نعم اذا حصل امارات المصيبة فلا بأس بان يغتم ويهتم فى دفعه بالدعاء والتضرع ، فاذا وقعت فعليه بالرضا بقضاء الله تعالى ﴿ و ﴾ ما اقبح ﴿ القسوة ﴾ والغلظة ﴿ على الجار ﴾ بمن يجار بك او بمجاورك فى المنزل فان حقوقهما عظيمة ، و تقدم ان الجار كالنفس وانه قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مازال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ﴿ و ﴾ ما اقبح ﴿ الخلاف ﴾ والمخالفة ﴿ على صاحب ﴾ بل يلزم ان يكون موافقاً له وان خالف نفسه ﴿ و ﴾ ما اقبح ﴿ الخبت ﴾ والغيبة (او) مطلق القبيح او الحنت كما فى بعض النسخ اى مخالفة اليمين او مطلق الاثم ﴿ من ذى المرودة ﴾ والعاذل :

روى المصنف فى الحسن كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عن ذكروه ، عن ابي عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال امير المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية وهى

كفر النعم موق ، و مجالسه الاحمق شوم ،
اعرف الحق لمن عرفه لك شريفاً كان او ضعيفاً .
من ترك القصد جار ، من تعدى الحق ضاق مذهبه .
كم من دنف قد نجى وصحيح قد هوى .

هذه: واعلم ان مروءة المرء المسلم مروءتان ، مروءة في حضر ، ومروءة في سفر ، فاما مروءة
الحضر فقراءة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر في الفقه ، والمحافظة على الصلاة
في الجماعات ، وامامروءة السفر فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبتك ، وكثرة
ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود (١) .

﴿ وما اقبح ﴾ العدر ﴿ والمكر ونقض العهد ﴾ من السلطان ﴿ فانه يذهب بهائه
و مقداره عند العالمين

﴿ كفر النعمة ﴾ من الله او من غيره ﴿ مؤف ﴾ في محل الافة التي هي زوال
النعمة (او موق) بالثقاف اى حماقة في غياوة ﴿ اعرف الحق لمن عرفه لك ﴾ فانه
لماعرف حقا فاعرف حقه وان كنت عالما وهو متعلم ولهذا قال عليه السلام ﴿ شريفاً كان
او ضعيفاً ﴾ كما تقدم في الحقوق .

﴿ من ترك القصد ﴾ اى الاقتصاد والتوسط في جميع الامور سيما في الانفاق
﴿ جار ﴾ من الجور او بالمهملة من الحيرة ﴿ من تعدى ﴾ وتجاوز ﴿ عن الحق ﴾
والصواب ﴿ ضاق مذهبه ﴾ ولا يدري اين يذهب والعقل يحكم ببطلانه ولا مفر له
الا بالرجوع الى الحق .

﴿ كم من دنف ﴾ مريض مزمن مرضه ﴿ قد نجى ﴾ وصح ﴿ وكم ﴾ من
﴿ صحيح قد هوى ﴾ ومات او يكون استعارة عن المرض والصحة المعنويين ويكون
اشارة الى عدم الاغترار بصحته وعدم القنوط من مرضه او مرض غيره .

قد يكون اليأس أدراكاً .

كما رواه الصدوقان عن الصادق عليه السلام قال : يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد و الآخر فاسق فيخرجان من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق و ذلك انه يدخل العابد المسجد وهو مدل (أي معجب) بعبادته و فكرته في ذلك ، و يكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه (١) .

﴿ قد يكون اليأس ادراكاً ﴾ فإنه اذا يئس من الناس كلهم يتداركه الله بمعوثته و قضاء حوائجه (او) اصل اليأس من الناس تدارك الله تعالى اياه فإنه لا يحصل ذلك ايضاً الامن فضله .

كما رواه الكليني في الحسن كالمصحيح ، عن عبد الاعلى بن اعين قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز و مذهبة للحياء ، و اليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه ، و الطمع هو الفقر الحاضر (٢) .

وفي القوي كالمصحيح ، عن حفص بن غياث قال : قال ابو عبدالله عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسأل الله شيئاً الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء الا عند الله ، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل شيئاً الا اعطاه .

وفي القوي عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس و من لم يرج الناس في شيء و رد امره الى الله عز وجل في جميع اموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء .

وفي الصحيح ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام الليل و عزه استغناؤه عن الناس .

(١) اصول الكافي باب العجب خبر ٤ من كتاب الايمان و الكفر وفيه فيستغفر الله مما صنع من الذنوب .

(٢) اورده و السبعة التي بعده في اصول الكافي باب الاستغناء عن الناس خبر ٤-٢-٣-١-٥-٧-٨-٤ من كتاب الايمان و الكفر

والطمع هلا كما استعتب من رجوت عتابه ، لا تبیتن من أمرء على غدر ، الغدر
شر لباس المرء المسلم .

وفى الصحيح ، عن البرزطى قال : قلت لابی الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك
اكتب لى الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلى اصيب منه قال : انا اضن بك (او اعزبك)
ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالى (١).

وفى القوى كالصحيح ، عن يحيى بن عمران ، وعن عمار الساباطى عن
ابى عبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع فى قلبك
الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم فى لين كلامك وحسن بشرك
ويكون استغناءك عنهم فى نزاهة عرضك وبقاء عزك .

وفى القوى كالصحيح عن نجم بن حطيم ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : اليأس
مما فى ايدى الناس عز المؤمن فى دينه أو ما سمعت قول حاتم .

اذا ما عزمت الياس الفيته الغنا (اى وجدته) اذا عرفته النفس والطمع الفقر
والطمع هلا كما وفى النهج (اذا كان الطمع هلا كاً) اى الياس الممدوح
الياس من الناس لان الطمع منهم هلاك بخلاف اليأس من الله فان الطمع منه نجات
استعتب اى استرض *من رجوت* اى خفت *عتابه* سواء كان من الله
او من غيره وفى النهج (ووطىء المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولالى الدنيا منصور) .

وروى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن ابى حمزة ، عن على بن الحسين
عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : الدهر ثلاثة ايام انت فيما بينهن ، مضى
امس بما فيه ولا يرجع ابداً وان كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما
اسلفته او استقبلته منه وان كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه ، و تفر يطك
فيه وانت فى يومك الذى اصبحت فيه من غد فى غرة ولا تدرى لعلك لا تبلغه وان بلغته

لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الامس الماضي عنك .

فيوم من الثلاثة قدمضى انت فيه مفرط ، ويوم تنتظره استانت فيه (او منه) على يقين من ترك التفريط، وانما هو يومك الذي اصبحت فيه وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الامس الماضي مما فاتك فيه من حسنات ان لا تكون اکتسبتها ، ومن سيئات ان لا تكون اقصرت عنها وانت على (او مع) هذا من استقبال غد على غير ثقة من ان تبلغه وعلى غير يقين من اکتساب حسنة او مردع عن سيئة محبطة ، فانت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس بآمل من الايام الا يومه الذي اصبغ فيه وليته فاعمل (او) دع والله تعالى المعين على ذلك (١) .

وفي الحسن كالصحيح عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسناً استزاد الله وان عمل سيئاً استغفر الله ميه وتاب اليه (٢) .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي النعمان ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : يا ابا النعمان لا يفرئك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك عملك واحسن فاني لم ار شيئاً احسن دركاً ولا اسرع طلباً من حسنة محدثة لذنب قديم .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فاما مضى منه لا تجد له الماء ، ولا سروراً ، و ما لم يجيىء فلا يدري ما هو وانما هي ساعتك التي انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى : واصبر فيها عن معصيته الله تعالى .

(١) اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ٢-٣-٤-٥-٦

من كتاب الايمان والكفر .

وعن ابي عبدالله عليه السلام : احمِل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك
وقال عليه السلام لرجل انك قد جعلت طيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية
الصحة ودلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك .

وقال عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريناً برأ او لداً واصلاً واجعل عملك والداً
تبعه ، واجعل نفسك عدواً تجاهدها و اجعل مالك عارية تردها (١) .

وقال عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع في فكاكها
كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك (٢) .

وقال عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته (٣) .

وفي الصحيح ، عن زيد الشحام قال : قال ابو عبدالله عليه السلام خذ لنفسك من
نفسك ، خذ منها في الصحة قبل السقم ، وفي القوة قبل الضعف ، وفي الحيوة قبل
الممات (٤) .

وفي القوي ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : لا يصغر ما ينفع يوم القيمة ولا يصغر
ما يضر يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله عز وجل كمن عاين .

وفي القوي كالصحيح ، عن الحكم بن سالم قال دخل قوم فوعظهم ثم قال ما
منكم من احد الا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها ان كنتم تصدقون
بالكتاب :

وفي الحسن كالصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته
يقول : ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات .

(١ - ٢ - ٣) اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ٧ - ٨ ذيل خبر ٩ من كتاب
الايمان والكفر .

(٤) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ١١ - ١٢ - ١٦ - ١٨
من كتاب الايمان والكفر ويحتمل المروي عنه في خبر ١٦ الصادق او الباقر (ع) (آت)

وفي القوي ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل الى ابي ذر فقال : يا باذر مالنا نكره الموت فقال : لانكم عمرتم الدنيا وأخر بتم الآخرة فتمكروهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله تعالى؟ فقال: اما المحسن فكالمغائب يقدم على اهله ، واما المسيء فكالابق يرد على موله قال فكيف ترى حالنا عند الله تعالى؟ فقال : اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول : (ان الابرار لفي نعيم و ان الفجار لفي جحيم (١)) قال : فقال الرجل فاين رحمة الله؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين ، قال ابو عبدالله عليه السلام : وكتب رجل الى ابي ذر يا باذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه : ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لا تنسى الى من تحبه فافعل (قال-خ) فقال له الرجل : وهل احديسيء الى من يحبه؟ فقال : نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا عصيت الله فقد اسأت اليها (٢) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن سماعة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اصبروا على طاعة الله تصبروا عن معاصي الله فان الدنيا ساعة ، فما مضى فلا تجد له سروراً ولا حزناً ، و ما لم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اعتبطت (٣) بالمهملة اي مت بلاسبب فجأة .

وفي الصحيح ، عن يونس ، عن رجل ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال : الخضر

(١) الانفطار - ١٤

(٢) اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ٢٠ من كتاب الايمان والكفر ولكن السند هكذا - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن بعض اصحابه : عن الحسن بن علي بن ابي عثمان ، عن واصل عن ابي عبدالله (ع) قال جاء رجل الخ .

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ١٧-٢٢-٢٣-

١٩ من كتاب الايمان والكفر .

لموسى عليه السلام يا موسى ان اصلح يومك الذى هو امامك فانظر اى يوم هو واعدله الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصير فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك فى الآخرة (ادفى الاجر) فان ما هو آت من الدنيا كما قد ولى منها:

وعن ابي عبدالله عليه السلام قال : قيل لامير المؤمنين عليه السلام عظنا واو جز فقال : الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب وانى لكم بالروح ، ولا تأسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطفئكم ولا ترضون بما يكفيكم .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال انكم فى آجال مقبوضة (او منقوضة) و ايام معدودة و الموت يأتى بغتة . و من يزرع خيراً يحصد غبطة . و من يزرع شراً يحصد ندامة و لكل زارع مازرع ، ولا يسبق البطىء منكم حظه . ولا يدرك حريص مالم يقدر له ، من اعطى خيراً فإله اعطاه و من وقى شراً فإله وقاه . وفى الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان النار اذا جاء قال : يا بن آدم اعمل فى يومك هذا خيراً اشهدك عند ربك يوم القيمة فانى لم آتتك فيما مضى و لا آتيتك فيما بقى : و اذا جاء الليل قال : مثل ذلك (١) ،

وفى القوى ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : اذا اتت على الرجل اربعون سنة ، قيل له : خذ حذرک فانك غير معذور و ليس ابن الاربعين باحق بالحذر من ابن العشرين فان الذى يطلبهما واحد و ليس براقده فاعمل لما امامك من الهول وددع عنك فضول القول (٢) .

وقال : جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين اوصنى بوجه

من وجوه البرائج (اوانجو) به فقال : امير المؤمنين عليه السلام ايها السائد استمع ثم استفهم ثم استيقن ، ثم استعمل .

واعلم ان الناس ثلاثة . زاهد ، صابر ، و راغب ، فاما الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه ، فلا يفرح بشيء من الدنيا ، ولا يأسى على شيء منها فانه فهو مستريح ، واما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشتاتها (اوشنآنها) او (شنائها اي قبحها) ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه ، واما الراغب فلا يبالي من اين جائته الدنيا من حلها او من حرامها ولا يبالي مادنس منها عرضه واهلك نفسه ، و اذهب مروته فهم في غمرتهم يعمهون وفي غمرة يضطربون (١) ﴿ لا تبين من امر على غدر ﴾ - قد تقدم الاخبار في ذلك وروى الكليني في الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياما رجل من شيعتنا اتاه رجل اوتى رجلا من اخوانه فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر الا بتلاوة الله تعالى بان يقضى حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة (٢) .

وفي القوي كالصحيح ، عن علي بن جعفر ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيراً (او يستجير) به في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تعالى (٣) .

وفي القوي كالصحيح ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في مسلم اتى مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال : يا ابا حمزة ايما مسلم اتى مسلماً زائراً او طالب حاجة وهو

(١) اصول الكافي باب محاسبة العمل خبر ١٩ من كتاب الايمان والكفر .

(٢-٣) اصول الكافي باب من استعان به اخوه فلم يعنه خبر ٣-٤ من كتاب الايمان والكفر

فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم ينزل فى لعنة الله تعالى حتى يلتقيا
فقلت : جعلت فداك فى لعنة الله حتى يلتقيا ؟ قال : نعم يا باجمزة (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن مفضل ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ايمامؤمن كان
بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله تعالى بينه وبين الجنة سبعين الف سور ، غلظ كل
سور مسيرة الفعام ، ما بين السور الى السور مسيرة الفعام .

و فى القوى ، عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لى : يا
محمد انه كان فى زمن بنى اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة
وهم مجتمعون فى منزل احدهم فى مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال :
اين مولاك؟ فقال : ليس هو فى البيت فرجع الرجل ، ودخل الغلام الى مولاة فقال له : من
كان الذى قرع الباب؟ فقال : كان فلان فقلت له : لست فى المنزل فسكت ولم يكترث
ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا فى حديثهم فلما كان من
الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال :
انا معكم ؟ فقالوا له : نعم ولم يعتذر واليه و كان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلما
كانوا فى بعض الطريق اذا غمامة قد اظلمت فظنوا انه مطر فبادروا ، فلما استوت
الغمامة على رؤسهم اذ ينادى من جوف الغمامة : ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل
رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقى الرجل مرعوباً
يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ؟ فرجع الى المدينة فلقى يوشع بن نون عليه السلام
فاخبره الخبر ومارأى وما سمع فقال له : يوشع بن نون عليه السلام : اما علمت ان الله تعالى
سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك قال : وما فعلهم بى ؟ فحدثه يوشع
فقال الرجل : فانا اجعلهم فى حل و اعفوعنهم فقال : لو كان هذا قبل لنفعمهم ، واما

(١) اورده و اللذين بعده فى اصول الكافى باب من حجب اخاه المؤمن خير ٣-٤-٢ من

من غدر ما أخلق ان لا يوفى له .

الفساد يبير الكثير ، والاقتصاد ينمى اليسير .

من الكرم الوفاء بالذمم ، من كرم ساد ، ومن تفهم أزداد .

امحض اخاك النصيحة وساعده على كل حال مالم يحملك على معصية الله عز وجل

الساعة فلا ، وعسى ان ينفعهم من بعد .

﴿من غدر ما أخلق﴾ واليق ﴿ان لا يوفى له﴾ اى اذا آمن احداً ، ثم اضربه

يصير بحيث يستجير الى أحد لا يوفى له كما فى اكل مال اليتيم (او) اذا مكر مع

المؤمنين ، الله يمكر به بالاستدراج وغيره كما قال تعالى : (ومكروا ومكر الله (١))

لا يفى الله له فيما عاهد اياه ووعدته .

﴿الفساد﴾ اى الاسراف ﴿يبير﴾ ويهلك المال الكثير و يذهب بر كته

ولا يبارك له وتقدم زم الاسراف ومدح الاقتصاد .

﴿من الكرم الوفاء بالذمم﴾ اى من الكمال او الجود ، الوفاء بالجهود مع الله

ومع الخلق (او) الوفاء بالرحم او الوفاء بالظاهر التصحيف فيهما ﴿من كرم﴾ اى

جاد او كامل ﴿ساد﴾ اى علا وارفع عن الناس ﴿من تفهم﴾ اى استفهم من استاده

﴿ازداد﴾ من العلوم .

﴿امحض اخاك النصيحة﴾ اى يلزم ان تحب له ما تحب لنفسك (او) اذا استشارك

(او) انصحه خالصاً لله ولا تنظر الى صلاحك مع صلاحه وقل ما يصلحه وان ضرك روى

الكلىنى فى القوى كالصحيح : عن عمر بن يزيد (عن ابيه- كما) عن ابي عبد الله عليه السلام قال

من استشار اخاه فلم يمحضه محض الراى سلبه الله عز وجل رأيه (٢)

وفى الموثق كالصحيح ، عن سماعة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ايما

(١) آل عمران- ٥٤

(٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب من لم يتاصح اخاه المؤمن خير-٤-

٢٥-١-٣ من كتاب الايمان والكفر .

زل معه حيث زال ، لا نصرم اخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب ، لعل

مؤمن مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم ينصحه فقد خان الله تعالى ورسوله.

وفي الصحيح ، عن ابي حفص الاعشى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سعى في حاجة لاخيه ولم ينصحه فقد خان (اوحاد) الله ورسوله. وعن ابي بصير قال : قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ايما رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قال ابو بصير : قلت لابي عبدالله عليه السلام ؟ ما تعنى بقولك : والمؤمنين؟ قال : من لدن امير المؤمنين عليه السلام الى آخرهم عليهم السلام .

﴿ وساعده على كل حال ﴾ في الغيبة والحضور والفقر والغنى والعسر واليسر
﴿ لا نصرم ﴾ و لا تقطع ﴿ اخاك على ارتياب ﴾ اي اذا حصل لك ريبة في اخيك في محبته او فسقه وامثال ذلك فلا تقطع عنه بمجرد ذلك .

كما رواه عن الحسين بن المختار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا (١) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اذا اتهم المؤمن اخاه انما (اي ذاب) الايمان من قلبه كما ينمات الملح في الماء وفي القوى كالصحيح ، عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من اتهم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما ، ومن عامل اخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء مما ينتحل.

﴿ زلمعه حيث زال ﴾ اي وافقه في جميع الامور الا في المعاصي وهذه مقدمة على ما تقدمه ﴿ ولا تقطعه دون استعتاب ﴾ اي اذا وصل اليك منه شيء فاسئل عنه لاي

(١) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب التهمة وسوء الظن خبر ٣-١-٢ من

كتاب الايمان والكفر .

لهذرا وانت تلوم ، اقبل من متصل عذره فتناك الشفاعة ،
 و اكرم الذين بهم تصول ، و ازددهم طول الصحبة برأ و اكراما و تبجيلا
 وتعظيما ، فليس جزاء من عظم شأنك ان تضع من قدره ، و لاجزاء من سرك ان تسوءه
 اكثر البر ما استطعت لجليسك فانك اذا شئت رأيت رشده .
 من كساه الحياء ثوبه اخفى عن العيون عيبه .
 من تحرى القصد خفت عليه المؤن ، من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده .

شيء فعلت هذا العله يرضيك * لعل له عذرا * اى كل من جاء بعذر فى فعله فاقبل منه
 واعذره وان ظننت كذبه * فتناك الشفاعة * شفاعة محمد ﷺ واهل بيته ﺍﻟﺴﻴﺪﻯ
 و المؤمنين و يقبل عذرك فى الآخرة وان لم تكن معذورا .

* و اكرم الذين بهم تصول * على اعاديك من العشيرة و الاخوان * و ازددهم
 على طول الصحبة برا و اكراما * حتى لا يزول المحبة و لا تقل انه حينئذ كنتسى
 و اولادى ، و لا يلزم ذلك كما هو الشايخ ، بل ينبغى ان لا يترك الاداب مع العبيد
 ايضا * ان تضع * (او تضع) * من قدره * - اى شيئا منه .

* من كساه الحياء * من الله و من الناس * ثوبه * اى كان بمنزلة الثوب فى
 الاشتمال على جميع الاعضاء و يكون جزائه ايضا كذلك يكون ستمرا بجميع العيوب
 او من كان من كان حياء لا يفعل الا الاحسن ، و الحياء هو الاحسان الذى روى
 الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه * من تحرى * و اجتهد او قصد * القصد * اى الوسط
 * خفت عليه المؤن * كما قال ﷺ ما عال امرء فى اقتصاد .

* من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده * و خيره و صوابه كما رواه عن
 عبدالرحمان بن الحجاج قال : قال لى ابو الحسن ﷺ : اتق المرقى (او المرقى)
 السهل اذا كان منه قدره و عرا (اى شاقاً) قال : و كان ابو عبدالله ﷺ يقول : لاندع
 النفس و هواها فان هواها (فى - خ) رداها و ترك النفس و ما تهوى دائها (او اذائها) و كف

مع كل شدة رخاء ومع كل اكلة غصص ، لاتنال نعمة الابد اذى .
لن لمن غاظك تظفر بطلبتك .

النفس عما تهوى ودائها (١) .

وفى الصحيح ، عن ابن محبوب ، عن ابي محمد الواشى قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : احذروا اهوائكم كما تحذرون اعدائكم فليس شىء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتمهم .

وعن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالى وعظمتى وكبريائى ونورى وارتفاع مكانى لا يؤثر عبدها على هواى الاشت عليه امره و لبست عليه دنياه و شغلت قلبه بها ولم اوته (او اعطه) منها الا ما قدرت له ، وعزتي وجلالى ، وعظمتى ونورى وعلوى وارتفاع مكان (اى زبنتى) لا يؤثر عبدها على هواى الا استحفظته ملائكتى وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، واتمه (او آتته) الدنيا وهى راغمة .

﴿ مع كل شدة ﴾ فى الدنيا ﴿ رخاء ﴾ فى الدنيا والاخرة كما قال تعالى :
فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسراً (٢) وتعريف العسر وتنكيره ليس يشعر بان مع العسر يسرين ﴿ ومع كل اكلة غصص ﴾ والغصة ان تقع اللقمة فى الحلق فلم تكد تسيغه . والمراد به ان مع كل لذة من لذات الدنيا بليات متكررة وآفات عظيمة .

﴿ لن لمن غاظك ﴾ اى اذا كان اخوك بالغىظ معك فينبغى ان تكون باللين والمداراة معه حتى يذهب غيظه ﴿ وتظفر بطلبتك ﴾ ومقصودك منه .

(١) اورده والذين بعده فى اصول الكافى باب اتباع الهوى خبر ٤-١-٢ من كتاب

الايمان والكفر .

(٢) الانشراح - ٥ - ٦

ساعات الهموم ساعات الكفارات .

﴿ ساعات الهموم ساعات الكفارات ﴾ ففي القوي كالصحيح ، عن الحكم بن عتيبة قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العلم ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها (١) .

وفي القوي كالصحيح ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ما يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنباً :

وفي القوي كالصحيح ، عن عمرو بن جميع قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب عليه .

وفي الصحيح ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والاشددت عليه موته حتى يأتي ولا ذنب له ثم ادخله الجنة وما من عبد اريد ان ادخله النار الا صححت عليه جسمه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي والآمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي والاسعت عليه في رزقه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي والاهونت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثم ادخله النار .

وفي الصحيح ، عن ابي الصباح الكناني قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال : يا ابا عبدالله اشكو اليك ولدي وعقوقهم واخواني وجفاهم عند كبر سني ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : يا هذا ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل ، وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل : العقوق من ولده والجفاء من اخوانه ، وما من مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلى قبل موته اما في بدنه واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله تعالى مما اكتسب في دولة الباطل و يوفر له حظه في دولة الحق فاصبر ، وابشر ؟

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب تعجيل عقوبة الذنب خبر ٢ - ١٠

٦-١٢ من كتاب الايمان والكفر .

وفى الصحيح ، عن ابان بن تغلب قال : قال ابو عبدالله عليه السلام ان المؤمن ليهوّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وانه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه (١) :

وفى الحسن ، عن حمران ، عن ابي جعفر عليه السلام قال . ان الله عزوجل اذا كان من امره ان يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك بهشدد عليه الموت ليكافيه (او يكافيه) بذلك الذنب قال وان (اذا) كان من امره ان يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه ، فان لم يفعل به ذلك وسع عليه في رزقه ، فان هو لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة .

وعن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل : وعزتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وان اريد ان ارحمه حتى استوفى منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه ، واما بخوف في دنياه . فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت ، وعزتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسمه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت عليه بها الموت .

وفى الحسن كالصحيح ، عن السرى بن خالد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اراد الله عزوجل بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا ، واذا اراد الله بعبد سوء امسك ذنوبه حتى يوافى به (او بها) يوم القيمة .

وعن مسمع بن عبدالملك ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال . قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزوجل : (وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير) (٢) ليس من التواء (٣) عرق ، ولا نكبة حجر ، ولا عثرة قدم ، ولا خدش عود الابذنب

(١) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب تعجيل عقوبة الذنب خبر ٤ - ١

٣-٥ - من كتاب الايمان والكفر .

(٢) الشورى - ٣٠

(٣) الالتواء الانفتال والانعطاف وقال: نكب الحجارة رجله لثمتها او اصابتها (القاموس)

ولما يعفو (او- يغفر) الله اكثر فمن عجل الله تعالى عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل و
اكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة (١) .

وعن ابي جعفر عليه السلام قال : مررتي من انبياء بنى اسرائيل برجل بعضه تحت
حائط وبعضه خارج منه قد شعنته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى فرفعت (او عرضت)
له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظامها ميت على سرير مسجى بالديبا ج حوله
المجامر (٢) فقال : يارب اشهد انك حكم ، عدل ، لاتجور ، هذا عبدك لم يشرك بك
طرفة عين امته بتلك الميتة ، وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين امته بهذه الميتة؟
فقال:عبدى انا كما قلت : حكم ، عدل ، لا اجور . ذلك عبدى كانت له عندى سيئة
او ذنب امته بتلك الميتة لكى يلقانى ولم يبق عليه شىء ، وهذا عبدى كانت له عندى سيئة
حسنة فامته بهذه الميتة لكى يلقانى وليست له عندى حسنة .

وروى المصنف فى الصحيح ، عن محمد بن قيس قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول: ملكين هبطا من السماء فالتقيا فى الهواء فقال احدهما لصاحبه فيما هبطت؟
قال : بعثنى الله عز وجل الى بحر ايل احشر سمكة الى جبار من الجبابرة اشتهى
(ادشير عليه) سمكة فى ذلك البحر فامرنى ان احشر الى الصياد سمك البحر يأخذها
له ليلبغ الله عز وجل الكافر غاية مناه فى كفره ففيمما بعثت انت؟ قال بعثنى الله عز وجل
فى اعجب من الذى بعثك فيه ، بعثنى الى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعائه
وصوته فى السماء لا كفىء قدره التى طبخها لافطاره ليلبغ الله فى المؤمن الغاية فى
اختبار ايمانه .

(١) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب تعجيل عقوبة الذنب خبره ٦ - ١١ من

كتاب الايمان والكفر .

(٢) المعجم مصدر ميمى . اجتماع الخلق الكثير

والساعات تنفذ عمرك ، لاخير في لذة بعدها النار ، وماخير بخير بعده النار وماشر بشر بعده الجنة ، كل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية ، لاتضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه ، فانه ليس لك باخ من اضعته حقه ، ولا يكون اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ، ولا على الاساءة اليك اقوى منك على الاحسان اليه يا بنى اذا قويت فافو على طاعة الله عز وجل ، واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عز وجل .

وان استطعت ان لاتملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فافعل ، فانه ادوم

﴿ والساعات تنفذ عمرك ﴾ وتفنيه فانه مر كب من ساعات وكلما مضت ساعة ذهب منه شيء ، مع انك لاتعلم هل بقى منه ساعة ام لا ﴿ لاخير في لذة بعدها النار ﴾ فان لذة الزنا اقل من نصف ساعة ويمرت عليه عذاب الابد (١) او كالأبد ، وربما كان ثلاثمائة الف سنة كما ورد في الخبر ﴿ وماخير بخير ﴾ اى مال (او) ماتوهمته خير آمن اللذات الفانية ﴿ وما شر بشر ﴾ اى مشقة العبادات وترك المنهيات ﴿ لا يكونن اخوك النخ ﴾ اى كلما اراد اخوك القطع عنك فاسع في الوصل .

﴿ اذا قويت فافو على طاعة الله ﴾ اى اصرف جميع قواك في الطاعة حتى لا يبقى لك قوة المعصية ، واصرف ضعفك حينئذ في المعصية اى لاتعص لانه لم يبق لك القوة عليها (او) اصرف شبابك في الطاعة فاذا وسوس اليك الشيطان فقل له : افعل ماتقول في سنة اخرى وهكذا يؤخر المعصية شيئاً فشيئاً ، وساعة فساعة الى الشيب فاذا جاء الشيب فيرتفع ارادة العصيان ﴿ وان استطعت ان لاتملك المرأة ما جاوز نفسها فافعل ﴾ الظاهر انه اشارة الى معنيين ، فظاهره يدل على ان لاتتكلف المرأة جميع خدمات الدار مع الامكان وان يكون لها خادم يفعل هذه الاشياء كالطبخ

(١) ففى رواية القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليه السلام قال : للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة (الى ان قال) واما التي في الآخرة فسخط الرب ، وسوء الحساب والخلود في النار - الكافي باب الزاني خبر ٣ من كتاب النكاح

لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها ، فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها
على كل حال واحسن الصحبة لها فيصفو عيشك .
واحتمل القضاء بالرضا .

وغسل الثياب والكنس ، ويدل ايضاً على ان لا يدع اليها تدبير الدار فانه امر عظيم
ولا عقل لمن .

﴿واحتمل القضاء بالرضا﴾ اي ارض من الله تعالى فيما قضى وقدر مطلقا سيما
بالنظر الى نفسك فانه لا يفعل الا الاصلح .

وروى الكليني في الصحيح عن ليث المرادي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان
اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل (١) .

وفي الصحيح ، عن ابي حمزة الثمالي وغيره ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :
الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ، ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه احب او كره
لم يقض الله عز وجل له فيما احب او كره الا ما هو خير له (٢) .

وفي الصحيح ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : ان من عبادي المؤمنين عبداً لا يصلح لهم امر دينهم الا
بالغنا والسعة ، و الصحة في البدن فابلوهم بالغنا والسعة و صحة البدن فيصلح
عليه (او عليهم) امر دينهم ، وان من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم امر دينهم
الا بالفاقة ، والمسكنة ، والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة ، والمسكنة والسقم فيصلح
عليه (او عليهم) امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه دين عبادي المؤمنين ، وان من
عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته ولذيدوساده فيجتهد (او فيتهجد)
لي الليلي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظراً مني له
(او اليه) وابقاء (اي اشفاقاً) عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هو ماقت لنفسه زارىء

(ای متنقص) علیها ولو اخلی بینہ و بین ما یرید من عبادتی لدخله العجب من ذلك فیصیره بالعجب الی الفتنة باعماله فیأتیہ من ذلك ما فیہ هلاکة لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتی یظن انه قد فاق العابدین و جاز فی عبادته حد التقصیر فیبتاعد منی عند ذلك وهو یظن انه یتقرب الی فلا یتکل العاملون علی اعمالهم الی عملوها لموازی فانهم لواجتهدوا و اتعبوا انفسهم و افنوا اعمارهم فی عبادتی كانوا مقصرین غیر بالغین فی عبادتهم کنه عبادتی فیما یطلبون عندی من کرامتی ، و النعمیم فی جناتی و رفیع درجات العلی فی جواری ، و لکن برحمتی فلیتقوا ، و بفضلی فلیفرحوا ، و الی حسن الظن بی فلیطمئنوا ، فان رحمتی عند ذلك تدار کهم و منی (ای فضلی) یتلهم رضوانی ، و مغفرتی تلبسهم عفوی فانی ان الله الرحمان الرحیم ، و بذلك تسمیت (۱) .

و فی الصحیح ، عن داود بن فرقد ، عن ابی عبد الله عليه السلام ان فیما اوحی الله عز و جل الی موسی بن عمر ان عليه السلام : یا موسی بن عمر ان ما خلقت خلقاً احب الی من عبدی المؤمن ، فانی انما ابتلیته لما هو خیر له و اعافیہ لما هو خیر له و ازوی عنه لما هو خیر له ، و انا اعلم بما یصلح علیه عبدی فلیصبر علی بلائی و لیشکر نعمای ، و لیرض بقضائی اکتبه فی الصدیقین عندی اذا عمل برضای و اطاع امری (۲) .

و فی الصحیح ، عن ابن ابی یعفور عن ابی عبد الله عليه السلام قال : عجبت للمراء المسلم لا یقضی الله عز و جل علیه (اوله) قضاء الاکان خیراً له و ان قرض بالمقاریض کان خیراً له ، و ان ملک مشارق الارض و مغاربها کان خیراً له .

و عن عبد الله بن ابی یعفور عن ابی عبد الله عليه السلام قال : لم یکن رسول الله صلى الله عليه وآله

(۱) اصول الکافی باب الرضا بالقضاء خبر ۴ من کتاب الایمان و الکفر

(۲) اورده و الخمسة الی بعده فی اصول الکافی باب الرضا بالقضاء خبر ۷-۸-۱۳

۹-۵-۶ من کتاب الایمان و الکفر .

يقول لشيء عقد مضى لو كان غيره .

و في القوى ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : احق خلق الله ان يسلم لما قد قضى الله عز وجل ، من عرف الله عز وجل و من رضى بالقضاء اتى عليه القضاء و عظم الله اجره ، و من سخط القضاء مضى عليه القضاء و احبط الله اجره .

و في القوى كالصحيح ، عن صفوان الجمال ، عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه .

و في القوى كالصحيح ، عمرو بن نهيك يباع الهروي قال : قال ابو عبدالله عليه السلام قال الله عز وجل : عبدى المؤمن لا صرفه في شىء الا جعلته خيراً له ، فليرض بقضائى وليصبر على بلائى وليشكر نعمائى اكتبه يا محمد من الصديقين عندى .

و عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لقي الحسن بن على عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً؟ وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله ، وانا الضامن لمن لم يهجمس في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له (١) .
و عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له . باى شىء يعلم المؤمن بانه مؤمن؟
قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط (٢) .

و في الصحيح ، عن ابي حمزة . عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الله عز وجل ضائن يرضن بهم عن البلاء ، فيحييهم في عافية ، ويرزقهم في عافية ، ويميتهم في عافية ، ويبعثهم في عافية . ويسكنهم الجنة في عافية (٣) .

و في الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن عمار . عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : ان الله عز وجل خلق خلقاً ضن بهم عن البلاء خلقهم في عافية ، و احياهم في عافية ، و اماتهم في عافية ، و ادخلهم الجنة في عافية .

(٢-١) اصول الكافي باب الرضا بالقضاء خبر ١١-١٢ من كتاب الايمان والكفر

(٣) اورده واللذين بعده اصول الكافي باب المعافين عن البلاء خبر ١-٢-٣ من كتاب

وان احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك مما فى ايدى الناس
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، هذا آخر وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية .

وفى القوى كالصحيح : عن ابن القداح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال . (سمعته
يقول - خ) ان لله عزوجل ضائن من خلقه ، يغذوهم بنعمته ، ويحبوهم بعافيته
(او بنعمته) او (فى عافيته) ويدخلهم الجنة برحمته تمر بهم البلىا والفتن
لانضروهم شيئاً .

واعلم ان هولاء فى اولياء الله قليل ، والغالب فيهم اهل البلاء . ويمكن ان
يكون المراد باولئك انهم لا يتأثرون من البلاء لقوة محبتهم ومعرفتهم كما يظهر من
الخبر الاخير :

وان احببت ان تجمع خير الدنيا و الاخرة فاقطع طمعك مما فى ايدى
الناس عليه السلام فان جميع الافات من الطمع والمذلة عندالله تعالى وعند العالمين من الطمع
واذا قطع الطمع من الناس فبالضرورة يتوجه الى الله تعالى فى كل شىء ولكل مطلوب
وهذا هو الكمال .

ففى القوى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة
تذله (١) .

وعن الزهرى قال : قال على بن الحسين عليه السلام : رأيت الخير كله قد اجتمع
فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس .

وعن ابى جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد
له رغبة تذله .

وفى القوى كالصحيح ، عن سعدان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الذى
يثبت الايمان فى العبد ؟ قال : الورع ، والذى يخرج منه ؟ قال : الطمع .

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب الطمع خبر ١-٣-٢-٤ من كتاب
الايمان والكفر .

واعلم ان الاصحاب مختلفون في نسبة هذه الوصية الى ابي محمد الحسن عليه السلام والى محمد بن الحنفية ، والظاهر من نهج البلاغة انهما وصيتان (١) ، وبينهما بون بعيد و لما كان تلك الوصية ايضاً مشتملة على علوم و حقائق جمّة فبا لحرى ان نذكرها :

قال السيد الرضى رضى الله تعالى عنه : ومن وصيته له عليه السلام للحسن بن علي عليه السلام كتبها بحاضرين (اسم بلدة) عند انصرافه عليه السلام من صفين .
من الوالد الفاني المقر للزمان (اى بالعلبة والقهر مجازاً) ، المدبر العمر ، المتسلم للدهر ، الدام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظا عن عنها غداً - الى المولود ، المؤمل ما لا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، غرض الاستقام ، و رهينة الايام ، ورمية المصائب ، و عبد الدنيا (اى مقهورها كالعبد) . و تاجر الفرور ، و غريم المنايا ، و اسير الموت ، و حليف الهموم ، و قرين الاحزان ، و نصب الافات ، و صريع الشهوات ، و خليفة الاموات .

اما بعد ، فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عنى ، و جموح الدهر على ، و اقبال الاخرة الى ما يزعمنى (اى يمتنعنى) عن ذكر من سواى و الاهتمام بما وراى - غير انى حيث تفردبى دون هموم الناس هم نفسى فصدقنى رأبى ، و صرفنى عن هواى و صرح لى محض امرىء فافضى بى الى جد لا يكون فيه لعب ، و صدق لا يشوبه كذب .
وجدتك بعضى ، بل وجدتك كلّى حتى كأن شيئاً لو اصابك اصابنى ، و كأن الموت لو اناك اناى ، فعنانى من امرك ما يعنينى من امر نفسى ، فكتمت اليك كتابى هذا مستظراً به ان انا بقيت لك او فنيت .

(١) فى نهج البلاغة باب المختار من كتاب مولانا امير المؤمنين (ع) (الى قوله ووصاياه لاهله واولاده) ثم قال : (ومن كتاب له (ع) للحسن بن علي عليهما السلام (فى كلام طويل مشتمل على ما فى هذه الوصية المذكورة هنا) .

فانى اوصيك بتقوى الله - اى بنى - ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله ، و اى سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به اذى قلبك بالموعظة ، و امته بالزهادة ، و قوه باليقين ، و نوره بالحكمة ، و ذلله بذكر الموت ، و قره بالفناء ، و بصره فجائع الدنيا ، و حذرده صولة الدهر ، و فحش تغلب الليالى و الايام ، و اعرض عليه اخبار الماضين ، و ذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين ، و سر فى ديارهم و آثارهم .

فانظر فيما فعلوا ، و عما انتقلوا و اىن حلوا و تزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة و حلوا ديار (دار-خ) الغربة ، و كأنك عن قليل قدصرت كاحدهم فاصلح مثواك و لا تتبع آخرتك بدنياك ، و دع القول فيما لا تعرف و الخطاب فيما لا تكلف و امسك عن طريق اذا خفت ضالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الا هوال .

و أمر بالمعروف تكن من اهله ، و انكر المنكر بيدك و لسانك ، و باين من فعله بجهدك ، و جاهد فى الله حق جهاده و لا تأخذك فى الله لومة لائم و خذ العمرات (اى الشدائد) للحق حيث كان و تفقه فى الدين ، و عود نفسك الصبر (التصبر-خ) على المكروه و نعم الخلق التصبر و الجىء نفسك فى الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز و مانع غريز ، و اخلص فى المسئلة لربك فان بيده العطاء و الحرمان ، و اكثر الاستخارة و تفهم و صيتى و لا تذهبن عنها صفحاً فان خير القول ما نفع .

واعلم انه لا خير فى علم لا ينفع و لا يمتنع بعلم لا يحق تعلمه - اى بنى انى لمارايتنى (١) قد بلغت سنأ و رأيتنى ازداد و هنا بادرت بوصيتى اليك و اوردت خصالاً منها ان يعجل بى اجلى دون ان افضى اليك بما فى نفسى (او) ان انقص فى رايى كما نقصت

فى جسمى (او) يسبقنى اليك بعض غلبات الهوى (او) فتمن الدنيا فيكون كالصعب
النفور ، وانما قلب الحدث كالارض الخالية مالقى فيها من شىء قبلته ، فبادرتك
بالادب قبل ان يقسوقلبك و يشتغل لبك لتستقبل بجدرأيك من الامر ماقد كفاك
اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة
فاتاك من ذلك ماقد كنا نأثيه واستبان لك ماربما اظلم علينا منه (اوفيه) .

اى بنى ائى وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم
وفكرت فى اخبارهم ، وسرت فى آثارهم حتى عدت كاحدهم ، بل كائى بما انتهى
الى من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه
من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله (او) جميله وتوخيت لك خليته (او) جميله
وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عنانى من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت
عليه من ادبك ان يكون ذلك و انت مقبل العمر و مقبل الدهر ذوقية سليمة و
نفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه
وحلاله وحرامه ولا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف
الناس من احوالهم وآرائهم مثل الذى التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت
من تنبيهك له احب الى من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان
ان يوقفك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصديك فهدت اليك وصيتى هذه .

واعلم يا بنى ان احب ما انت آخذ به الى من وصيتى تقوى الله والاقتصار على ما فرضه
الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آباءك و الصالحون من اهل بيتك ،
فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر و فكروا كما انت مفكر ، ثم رددهم
آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا ، فان ابت نفسك ان تقبل
ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم لا بتورط الشبهات و
غلو الخصومات .

و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك و الرغبة اليه في توفيقك ، و ترك كل شائبة اولجتك في شبهة او سلمتك الى ضلالة ، فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع ، و كان همك في ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك و فراغ نظرك و فكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء ، وليس طالب الدين من خبطاء و خلط و الامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بنى وصيتي .

واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة ، وان الخالق هو المميت ، وان المفضي هو المعيد ، وان المبتلى هو المعافي ، وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء و الا بتلاء و الجزاء في المعاد ، و ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلاً ثم علمت و ما اكثر ما تجهل من الامر و يتحير فيه رأيك و يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك؟ فاعتصم بالذى خلقك و رزقك و سواك و ليكن له تعبدك و اليه رغبتك و منه شفقتك و اعلم يا بنى ان احداً لم ينبي عن الله سبحانه كما انبأنا عنه نبينا (الرسول - خ) عليه السلام و الله ورسوله فارض به رايداً و الى النجاة قائداً فاني لم آلك (اى لم اقصرك) نصيحة و انك لم تبلغ في النظر لنفسك و ان اجتهدت مبلغ نظري لك .

واعلم يا بنى انه لو كان لربك شريك لانتك رسله و لرأيت آثار ملكه و سلطانه و لعرفت افعاله و صفاته ، ولكنه اله و احد كما وصف نفسه لا يضافه في ملكه احد و لا يزول ابدأ ، و لم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية ، و آخر بعد الاشياء بلا نهاية ، عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر .

فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره ، و قلة مقدرته و كثرة عجزه ، و عظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته ، و الرهبة (الخشية - خ) من عقوبته ، و الشفقة من سنخه فانه لم يأمرك الا بحسن ، و لم ينهك الا عن قبيح .

يا بنى - انى قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما
اعدلأهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها (اى يقتدى بها)
انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر (اى مسافرين) بنا بهم (١) (اى لم يوافقهم)
منزل جديب فاتوا منزلاً خصباً وجناباً (اى فضاء) مريعا (اى ذا كلاء و ماء)
فاحتملوا وعشاء السفر (اى مشقته) وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم
(اى غلظه) لياتوا سعة دارهم ومنزل قراهم فليس يجدون لشيء من ذلك الماء (٢)
ولا يرون نفقة مفرماً ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم .
ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فنبا بهم الى منزل جديب
فليس شيء اكره اليهم ولا فطع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يجمعون عليه
ويصرون اليه .

يا بنى اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، فاحب لغيرك ما تحب
لنفسك واكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان
يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما ترضاه لهم
من نفسك ولا تنقل : ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تنقل : ما لا تحب ان يقال لك .
واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الابواب فاسع فى كدحك (اى فيما
يشق عليك) ولا تكن خازناً لغيرك واذا انت هديت لقصديك فكن اخشع ما تكون
لربك .

واعلم ان امامك طريقاً ذاهباً بعيدة ومشقة شديدة ، وانه لا غنى بك فيه عن
حسن الأرتيا دو قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق

(١) بنا بفلان منزله - لم يوافقهم - (اقرب الموارد) والجديب القحط .

(٢) ونعم ما قال شيخنا البهائي قدس سره :

رنج ، راحت دان چوشد مطلب بزرگ
گرد كله طوطياى چشم گرك

طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالاعليك ، واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه فاغتنمه و حمله اياه ، واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده ، واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك .

واعلم ان امامك عقبة كئوداً ، المخف فيها احسن حالا من المثقل ، والمبطيء (البطييء عـخ) عليها اقبح حالا من المسرع ، وان مهبطها بك لامحالة على جنة او على نار فارقد (١) لنفسك قبل نزولك ووطيء المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعقب (اى اقالة) ولا الى الدنيا منصرف .

واعلم ان الذى بيده الخ قد قدمنا هذه الجملة سابقاً (٢) فى هذا الخبر الى قوله : ولا تبقى .

واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا ، وللنفاء لا للبقاء ، و للموت لا للحياة وانك فى منزل قلعة (٣) ودار بلغة وطريق الى الاخرة ، وانك طريق الموت الذى لا ينجو منه هاربه ولا بدانه مدر كه فكف منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بنى اكثر من ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه ونفضى بعد الموت اليه حتى يأتىك ، وقد اخذت منه حذرک وشدت له ازرك ولا يأتىك بعتة فيبهرك (اى يدعشك) و اياك ان تغتر بما ترى من اخلاص (اى ركون) اهل الدنيا اليها وتكالبهم (اى حرصهم) عليها فقد نبأك الله عنها ونعمت هي لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها ، فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارئة (اى حريصة على الطعمة) يهر بعضها بعضاً وياً كل عزيزها ذليلها

(١) من الارتياح

(٢) يعنى عند نقل الخطبة فى وصيته (ع) لمحمد بن الحنفية فراجع

(٣) بمضم القاف

ويقهر كبيرها صغیرها.

نعم معقلة ، واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سرورح عاهة
بوادوعث (١) ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسميها - سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتأهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها
رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما ورائها رويداً يسفر الظلام كان قدوردت الاطعان (٢)
يوشك من اسرع ان يلحق .

واعلم يا بنى ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفاً
ويقطع المسافة وان كان مقيماً وادعاً .

واعلم يقيناً انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان
قبلك فخفض في الطلب ، واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جرالى حرب
(اى سلب ونهب) فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل (اى متأن في
الطلب) بمحروم و اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن
تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً .

ولانك عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وما خير خير (اى اى شىء حسن
خير) لا يوجد (لا ينال - النهج) الا بشر ، ويسر لا ينال الا بعسر وياك ان توجف (اى
تسرع) بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ونعمة فافعل فانك مدرك قسمك و آخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه
اكرم واعظم (اعظم واكرم - خ) من الكثير من خلقه وان كان كل منه ، وتلافيك

(١) الوعث هو المكان السهل الكثير الرمل الذى يتعب فيه الماشى و يشق عليه يقال :

رمل وعث ورملة وعتاء (مجمع البحرين) .

(٢) يقال : ظعن ظعننا و ظننا بالاسكان و التحريك من باب نفع اى ساروارتحل

(مجمع البحرين) .

ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك مافات من منطقك ، وحفظ ما في الوعاء بشد
الوكاء وحفظ ما في يدك احب الى من طلب ما في يدى غيرك، ومرارة اليأس خير
من الطلب الى الناس، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرأ احفظ
لسره ، ورب ساع فيما يضره .

من اكثر اهجر ، ومن تفكر ابصر ، قارن اهل الخير تكن منهم ، و باين
اهل الشر تبين عنهم، بسس الطعام الحرام . وظلم الضعيف افحش الظلم، اذا كان الرفق
خرقاً كان الخرق رفقاً ، ربما كان الدواء داء والداء دواء ، وربما نصح غير الناصح
وغش المستنصح ،

و اياك و الائتكال على المنى فانها بضايح النوكى و العقل حفظ التجارب
وخير ما جرت ما وعظك ، بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ، ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤب و من الفساد اضاءة الزاد و مفسدة المعاد ، و لكل امر عاقبة،
سوف يأتيك ما قد درلك، التاجر مخاطر ، ورب يسير انمى من كثير ولاخير فى معين
مهين و لافى صديق ظنين .

ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، ولا تخاطر بشيىء رجاء اكثر منه و اياك ان تجتمع (١)
مطية اللجاج، احمل نفسك من اخيك عند صرمة على الصلوة ، و عند صدوده على
اللطف و المقاربة ، و عند جموده على البذل، و عند تباعده على الدنو ، و عند شدته
على اللين، و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد ، و كانه زونمة عليك ، و
اياك ان تضع ذلك فى غير موضعه او ان تفعله بغير اهله .

لا تتخذن عدو و صديقك صديقاً فتعدى صديقك و امحض اخاك النصيحة حسنة كانت
ام (او-خ) قبيحة ، و تجرع الغيظ فاني لم ارجرة احلى منها عاقبة ، ولا الذمها

(١) جمع اى اسرع يقال : جمع فى اثره جمحاً أى اسرع اسر اعلا يردده شىء (مجمع البحرين)

مغبة (اي عاقبة) ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى (او احد) الظفرين و ان اردت قطعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع عليها ان بداذلك له يوماً ما .

ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه و لاتضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اذعت حقه ولا يكن اهلكك اشقى الخلق بك ولا ترغبين فيمن زهد عنك ولا يكونن اخوك على قطيعتك (مقا طعمتك - خ) اقوى منك على صلته ولا يكونن على الاسائة اقوى منك على الاحسان و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرتة ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوئه

واعلم يا بنى ان الرزق رزقان ، رزق تطلبه ، و رزق يطلبك فان انت لم تأته اتاك ، ما قبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، ان مالك من دنياك ما صلحت به مثواك و ان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل مالم يصل اليك استدل على مالم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لاتنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه ، فان العاقل يتعظ بالادب ، والبهايم لاتتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ، من ترك القصد جار ، والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه ، والهوى شريك العمى ، ورب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد ، والغريب من لم يكن له حبيب .

من تعدى الحق ضاق مذهبه ، و من اقتصر على قدره كان ابقى له و اوثق سبب اخذت به سبب بينك و بين الله ، ومن لم يبالك فهو عدوك ، قد يكون اليأس ادر كاً اذا كان الطمع هلاكاً ليس كل عورة تظهر ، و لا كل فرصة تصاب و ربما اخطأ البصير قصده ، واصاب الاعمى رشده .

اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته ، و قطعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، من امن من الزمان خانه ، ومن اعظمه اهانه ، ليس كل من رمى اصاب ، اذا تغير السلطان

وروى محمد بن ابي عمير ، عن ابان بن عثمان ، و هشام بن سالم ، و محمد بن
 حمران عن الصادق عليه السلام قال : عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع ،
 عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله عز وجل ، (حسبنا الله ونعم الوكيل) فاني

تغير الزمان ، سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار ، اياك ان تذكر
 من الكلام ما كان مضحكا ران حكيت ذلك عن غيرك .

و اياك و مشاوراة النساء فان رأيهن الى افن (اى نقص) و عزمهن الى و هن ، و
 اكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن و ليس
 خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن ، وان استطعت ان لا يعرفن غيرك
 فافعل ، و لا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهر مائة
 و لا تعد بكرامتها نفسها و لا تطعمها فى ان تشفع لغيرها ، و اياك و التغاير فى غير
 موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم و البريئة الى الريب .

و اجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان يتواكلوا
 فى خدمتك و اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير و اصلك الذى اليه تصير
 و يدك التى بها تصول استودع الله دينك و دنياك و اساله خير القضاء لك فى العاجلة
 و الاجلة و الدنيا و الاخرة و السلام .

قد برأها الاخ فى الله فى كل فقرة من فقراتها فانها من كنوز الله تعالى القاهها على
 لسان وليه و صفيه صلوات الله عليه .

﴿ و روى محمد بن ابي عمير ، عن ابان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن
 حمران ﴾ فى الصحيح كالكلينى ﴿ عن الصادق عليه السلام ﴾ و تقدم مشروحا فى
 تعقيب الصلوة (١) ﴿ و عسى موجبة ﴾ اى ما ورد من امثاله فى كلام الله تعالى فهو
 وعد واجب فان امثاله من الكريم بمنزلة الواقع سيما اذا كان من اكرم الاكرمين

(١) راجع ص ٣٧٣ من المجلد الثانى و اورد هذا الخبر فى الخصال باب العجب لمن يفزع

من اربع الخ خبر ١ ص ١٧٥ طبع قم و الامالى المجلس الثانى خبر ٢ ص ٥ طبع قم ١ .

سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : (فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) وعجبت لمن أغمتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى : (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) فانى سمعت الله عز وجل يقول بعقبها (فاستجبنا له ونجيناه من الغم كذلك ننجي المؤمنين) وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله تعالى : (وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد) فانى سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : (فوقيه الله سيئات ما مامكروا) وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله تعالى : (ماشاء الله لاقوة الا بالله) فانى سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : (ان ترن أنا اقل منك ما لا اولدا فعسى ربى ان يؤثين خيرا من جنتك - الاية - وعسى موجبة .

وروى محمد بن زياد الازدى ، عن ابان بن عثمان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال له : بابى انت وامى يا بن رسول الله علمنى موعظة فقال له عليه السلام : ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فأهتمامك لماذا ؟ وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ؟

وجربنا كثيراً هذه الايات لما ذكر فوقع كما وعد الله تعالى بلا تأخير .

﴿ وروى محمد بن زياد الازدى ﴾ ابن ابي عمير ﴿ عن ابان بن عثمان الاحمر ﴾ فى الموثق كالصحيح ﴿ ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق ﴾ فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ، وقال تعالى (وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء و الارض انه لحق مثل انكم تنطقون) (١) اى كما وصل اليكم رزق النطق وانتم لاتعلمون انه من اى عالم ﴿ فاهتمامك ﴾ وغمك ﴿ لماذا ﴾ ولا ينافى ذلك ان يفتح باب دكانه ويتوكل على الله سبحانه كما تقدم او هذا بالنظر الى العلماء الربانيين المتوكلين فان اسبابهم قطع الاسباب ﴿ و ان كان الرزق ﴾ الحلال ﴿ مقسوماً فالحرص لماذا ﴾ و هو كالسابق بل ادخل فان القسمة لاتتغير وليس فى

وان كان الحساب حقاً فالجمع لما ذا وان كان الخلف من الله عز وجل حقاً

المبالغة الاتعب بل ينبغي ان يرضى بما قسمه الله تعالى له ، و تقدم الاخبار وهنا وفي باب التجارة (١) .

وروى المصنف في القوى كالمصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ، ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من امره وآتاه رزقه ولم يكن له واحدة منها كسب ولا حيلة ، ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال (حال - خ) الرابعة (اما) اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد :

(ثم) اخرجه من ذلك واجرى له رزقاً من لبن امه يكفيه به ويرببه وينعشه من غير حول به ولا قوة (ثم) فطم من ذلك فاجرى له رزقاً من كسب ابيه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهم في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره ، وظن الظنون بربه ، وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة افتقار رزق وسوء يقين (ظن - خ) يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والاجل فبئس العبد هذا يا نبى (٢) :

وعن ابي الدرداء قال : قال رسول الله عليه السلام من اصبح معافاً في جسده ، آمناً في سر به ، عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ، يا بن جعشم يكفيك منها ماسد جوعتك ، ووارى عورتك فان يكن بيت يكتنك فذاك وان تكن دابة تر كبتها فبخ بخ والخبز وماء الحر (٣) ما بعد ذلك حساب عليك واعذاب عليه السلام وان كان الحساب حقاً فالجمع

(١) راجع ص ٣١ الى ٣٤ من المجلد السابع من هذا الكتاب

(٢) الخصال للصدوق - باب خلق الله عز وجل العبد في ثلاثة احوال من امره خبر ١

ص ٩٧ ج ١ طبع قم

(٣) والحر بالضم من الطين والرمل ماخلص من الاختلاط بغيره (مجمع البحرين)

فالبخل لماذا؟ وان كانت العقوبة من الله عز وجل النار (حقاً) فالمعصية لماذا؟ وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا؟ وان كان العرض على الله عز وجل حقاً فالمكر لماذا؟ وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟

لماذا؟ * اي ان كنت مؤمناً بما قاله الله ورسوله كما تقدم ان في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، وتقدم الاخبار في ذم الدنيا .

وفي الامالى بعد هذه الجملة قوله وَاللَّهِ سَعْدٌ وان كان الثواب من الله (اي حقاً) فالكسل لماذا؟ (١) مع انه لا يكسل في طلب الدنيا والحال ان اكثر طلابها محرومون فليس ذلك الالعدم اليقين) :

* وان كان الخلف * (اي العوض) في الدنيا والعقبى * من الله عز وجل حقاً * (كما قال تعالى) : (وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (٢) وغيرها من آليات والابخار التي لا تحصى * وان كان (٣) العرض على الله عز وجل حقاً * كما روى انه يعرض اعمال الليل في الصبح على الله تعالى واعمال النهار في الليل او العرض في يوم القيمة للحساب فانه لا يحتاج الى العرض ، بل هو عالم في ازل الازال بما يفعله عبده في ابد الابد عياناً فيمكن ان يكون المراد بعرضها عليه تعالى عرضها على انبيائه واورصائه في الدنيا والاخرة .

كما رواه الكليني في الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل : (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٤) قال : هم الائمة عليهم السلام (٥) :

(١) الامالى للصدوق المجلس الثاني حديث ٥ ص ٥ طبع قم

(٢) سبأ - ٣٩

(٣) يأتي جواب الشرط بعد صفحة بقوله (ع) (فالمكر لماذا)

(٤) التوبة - ١٠٩

(٥) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب عرض الاعمال على النبي (ص) والائمة

عليهم السلام خبر ٢-٤-٣-١-٢ من كتاب الحججة

وفي الصحيح . عن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان الاعمال تعرض
على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها وفجارها :

وفي الموثق كالصحيح . عن سماعة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول
ما لكم تسوئون رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له رجل كيف تسوءه ؟ فقال : اما تعلمون ان
اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسروره .

وفي القوي ، عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : يعرض الاعمال على
رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل اعملوا
فسيري الله عملكم ورسوله) ، وسكت .

وفي القوي ، عن عبد الله بن ابان الزيات وكان مكنيا عند الرضا عليه السلام قال :
قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولاهل بيتي فقال : اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض
على في كل يوم وليلة فقال : فاستعظمت ذلك فقال لي : اما تقرأ كتاب الله عز وجل
(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ؟ قال : هو والله على بن ابي
طالب عليه السلام (١) ﴿ فالمكر لماذا ﴾ (٢) اى المكر مع الناس والاعم فان الرياء مكر
مع الله تعالى .

والظاهر ان العرض في اليوم والليله لطف للعباد حتى يستحيوا منهم ولا يعملوا
سيئة ، و يظهر من الاخبار المتواترة ان المتوسمين هم عليه السلام ويعرفون كل احد
بسيما هم كما رواه الكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام في
قول الله عز وجل : (ان في ذلك لايات للمتوسمين) قال : هم الائمة صلوات الله عليهم

(١) يعنى عليا واولاده الائمة عليهم السلام ، وانما خص عليا (ع) بالذكر لانه كان خاصة
الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم (الوافي) .
(٢) جواب لقوله : (وان كان العرض على الله حقاً، فلا تنس)

وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا؟

قال رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى: ان في ذلك لايات للمتوسمين (١).

وفي الحسن كالصحيح ، عن اسباط يباع الزطى قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عز وجل: (ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها بسبيل مقيم) قال: فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ،

وفي الصحيح . عن عبدالله بن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل (ان في ذلك لايات للمتوسمين) فقال: هم الائمة (وانها بسبيل مقيم) قال: لا يخرج منا ابداً .

وعن جابر . عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله (ان في ذلك لايات للمتوسمين) قال: كان رسول الله ﷺ المتوسم وانا من بعده ، و الائمة من ذريتي المتوسمون (٢) .

الى غير ذلك من الاخبار وستذكر انشاء الله تعالى .

✽ وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا ✽ اى لا يمر عليه الامن عمل جميع الصالحات على الوجه الذى امروا بها . ولو كان وقع منهم التقصير فى عبادة او معصية فيسقط فى جهنم عند عقبتها ، فمن ذا الذى يمكنه العجب باعماله مع شرائطها الكثيرة التى منها الاخلاص ، و المخلصون على خطر عظيم مع ان العجب مفسد لاعماله كما تقدم قريباً .

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله

تعالى فى كتابه هم الائمة الخ خبر ٣-١-٣-٤-٥ من كتاب الحجة .

(٢) فى الكافى بعد قوله (المتوسمون) هكذا : وفى نسخة اخرى ، عن احمد بن مهران ،

عن محمد بن على ، عن محمد بن اسلم ، (مسلم - خ) عن ابراهيم بن ايوب باسناده مثله .

وان كان كل شىء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا؟ وان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة اليها لماذا؟

﴿وان كان كل شىء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا﴾ وتقدم الاخبار في الاعمال
وانها لا تجبر ولا تفويض ولكن امرين امرين ، ولاينا في تقدير الله تعالى وقضائه مع
اختيار العبد فانهما يرجعان الى العلم سيما في البلايا والمحن التي لا تكليف فيها ،
قال الله تبارك و تعالى : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (١))
والقرآن مشحون بها .

وروى الكليني في الصحيح ، عن صفوان الجمال ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال :
كان اميرا لمؤمنين عليه السلام يقول : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطئه ، وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه ، وان الضار النافع هو الله عز وجل (٢)
وفي الصحيح ، عن ابي ولاد الحنات وعبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله عليه السلام
قال : من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لا
يؤتاه الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ، ولو ان احدكم
فر من رزقه كما يفر من الموت لادر كه رزقه كما يدركه الموت ثم قال : ان الله تعالى
بعدله وقسطه جعل الروح و الراحة في اليقين ، وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط .

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العمل
الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين .
وفي الصحيح ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب
الى رجل عليه ثوبان فحزرت فرسى فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا امير

(١) الحديد - ٢٣

(٢) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب فضل اليقين خبر ٧-٢-٣-٨-٥

من كتاب الحجّة .

المؤمنين في مثل هذا الموضع (او الوضع)؟ فقال نعم ياسعيد بن قيس انه ليس من عبد الاوله من الله عز وجل حافظ وواقيه ، معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيىء .

والظاهر ان يقينه عليه السلام باعتبار انه كان متوكلاتو كلا صحيحاً على الله تعالى ومعه كان يعلم ان الله تعالى يحفظه (وقيل) كان يقينه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخبره عليه السلام انه يقتل في سنة الاربعين على يد ابن ملجم لعنه الله فكان يعلم انه محال قتله عليه السلام في امثال هذه المواضع والظاهر ان هذا فردا انه كان منحصراً فيه .

و في الحسن كالصحيح ، عن زيد الشحام ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مايل يقضى بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرء اجله فلما قام سقط الحائط قال : و كان امير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين (١) و في الصحيح ، عن عبدالرحمان العرزمي ، عن ابيه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان قنبر غلام على عليه السلام و كان يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فاذا خرج على عليه السلام خرج على اثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر ما لك ؟ فقال جئت لامشى خلفك يا امير المؤمنين قال : ويحك أمن اهل السماء تحرسنى او من اهل الارض ؟ فقال : لا بل من اهل الارض فقال : ان اهل الارض لا يستطيعون لى شيئاً الا باذن من السماء فارجع فرجع (٢) .

و في الصحيح ، عن يونس . عن ذكره قال : قيل للرضاء عليه السلام انك تتكلم بهذا

(١) اى هذا من ثمرات يقين بقضاء الله وقدره وقدرته و لطفه وحكمته وصدق انبيائه ورسله (مرآت العقول) :

(٢) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب فضل اليقين خبر ١١-١٢-١ من كتاب الايمان والكفر

وقال عليه السلام : انى لارحم ثلاثة وحق لهم ان يرحموا : عزيز اصابته مذلة بعد العز ، وغنى اصابته حاجة بعد الغنى ، وعالم يستخف به اهله والجهلة .
وقال عليه السلام : خمس هن كما اقول : ليست لبخيل راحة ، ولا للحسود لذة ، ولا

الكلام والسيف يقطر دماً فقال : ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلورامه البخاتى لم تصل اليه .

وفى القوى ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ليس شىء الاولة حد قال قلت له جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين قلت فما حد اليقين ؟ قال ان لا تخاف مع الله شيئاً .

وفى القوى كالمصحيح ، عن زرارة ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر : لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه (١) وسيجى ايضا .

﴿ وقال عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى الصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن ابان وغيره عن ابى عبدالله عليه السلام (٢) ﴿ عزيز اصابته مذلة بعد العز ﴾ يمكن ان يكون اشارة الى النفس الناطقة التى كانت فى عالم القدس مع المقدسين ثم ابتلى بالبدن مع معارضاته الكثيرة التى هى الخمسة و السبعون جنداً للجهل و تقدم (او) يعم بحيث يشمل القوى العقلية المجردة فرحمه بان تزين بالعلم و المعرفة والرضا وامثالها وظلمها باستغالها بالاكل و الشرب والجماع و اعتمامها بتحصيلها وفواتها وامثالها ﴿ وغنى اصابته حاجة بعد الغنى ﴾ وهو كالسابق واللاحق و يكون التعدد باعتبار احوالها الثلاث والظاهر بحاله .

﴿ وقال عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى ، عن ابى عبدالله عليه السلام ﴿ ليست

(١) تقدم نحوه آنفاً عن صفوان عن ابى عبد الله (ع) .

(٢) الخصال للصدوق باب ثلاثة حق لهم ان يرحموا - خبر ١ ص ٦٧ ج ١ طبع قم والامالى

المجلس الثالث حديث ٨ ص ٨ طبع قم .

للمموك (لملوك-خ) وفاء ، ولالكاذوب مروعة ولايسود سفيه .

لبخيل راحة* لأنه لايصرف المال وبسببه يصير كل الناس اعدائه ويسرقون منه و هو ابدأ فى الحفظ والغم هذا فى الدنيا واما فى الآخرة فان الجنة محرمة عليه كما تقدم* ولااحسود لذنة* لأنه لايمكنه ان يرى احداً بنعمة الله ونعمته تعالى متواترة على كل احد وهو مغتم ابدأ فكيف يكون له لذنة ابدأ .

مع مارواه ثقة الاسلام فى الصحيح ، عن محمد بن مسلم قال : قال ابو جعفر عليه السلام ان الرجل ليأتى باى بادرة فيكفر ، فان الحسد لياً كل الحسنات كما تأكل النار الحطب (١) .

وفى الصحيح ، عن معوية بن وهب قال : قال ابو عبد الله عليه السلام آفة الدين الحسد والعجب و الفخر .

وفى الصحيح ، عن داود الرقى ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل لموسى بن عمران يابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتاهم من فضلى ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك ، فان الحاسد ساخط لنعمى صادقسمى الذى بين عبادى و من يك كذلك فلست منه وليس منى ، وعن السكونى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاد الفقر ان يكون كفراً و كاد الحسد ان يغلب القدر .

اما لومنى مثل مال المحسود فهو غبطة ولا باس - لمارواه عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد ، وان المنافق يحسد ولا يغبط - الى غير ذلك من الاخبار .

* ولا الكذاب مروءة* وانسانية فان بالكذب يخرج عن الانسانية* ولايسود سفيه* وفى الخصال (سفه) اى السفه لا يصير له السيادة والتفوق (والسفه) الجهالة

(١) اورده والاربعة التى بعده فى اصول الكافى باب الحسد خبر ١-٥-٦-٤-٧ من كتاب الايمان والكفر .

وقال رسول الله عليه السلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم .
و روى يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال : الاشتهار

و الطيش ففي الحسن كالصحيح ، عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن ابي الحسن
موسى عليه السلام في رجلين يتسابان فقال : البادى منهما ظلم ووزره ووزر صاحبه عليه (١) .
وفي القوي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان السفه خلق لئيم يستطيل على من
دونه ويخضع لمن فوقه (٢) .

وفي القوي كالصحيح ، عن عيص بن القاسم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال ، ان
بغض الخلق الى الله عبد اتقى الناس لسانه (٣) .

وفي القوي كالصحيح ، عن الحلبي : عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا تسفهوا فان
ايمتكم ليسوا بسفهاء ، وقال ابو عبد الله عليه السلام ، من كافي السفه بالسفه فقد رضى بما
اتي اليه حيث احتذى مثاله (٤) .

وفي الصحيح ، عن عبدالله بن سنان قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : من خاف الناس
لسانه فهو في النار (٥) .

وفي القوي كالصحيح ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله : شر الناس
يوم القيمة الذين يكرمون انقاء شرهم (٦) وتقدم الاخبار فيه ﴿ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾
رواه المصنف في القوي كالصحيح ، عن غياث بن ابراهيم ، عن ابي عبدالله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله (٧)
اي ليس لكم من المال ما ترضون به كل الناس فارضوهم بسعة اخلاقكم بتقديم السلام
والزيارة وطيب الكلام ، وعيادة المرضى ، وشهادة الجنائز ، والتواضع وامثالها .

﴿ وروى يونس بن ظبيان ﴾ ضعفه الاصحاب ، ويمكن ان يكون حكم المصنف

(١) اصول الكافي باب السباب خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

(٢-٣-٤) اصول الكافي باب السفه خبر ١-٤-٢ من كتاب الايمان والكفر .

(٥-٦) اصول الكافي باب من يتقى شره خبر ٣-٤ من كتاب الايمان والكفر

(٧) الامالي للصدوق - المجلس الثالث خبر ٩ ص ٩ طبع قم .

بالعبادة ريبة ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أُعبد الناس من اقام الفرائض ، واسخى الناس من ادى زكاة ماله ، وازهد الناس من اجتنب الحرام ، واتقى الناس من قال الحق في ماله و عليه ، واعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه و كره لهم ما يكره لنفسه .

واكيس الناس من كان أشد ذكر الموت ، واغبط الناس من كان تحت التراب قدام العقاب ويرجو الثواب ، و اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال

بصحته بناء على موافقته للاخبار الصحيحة او كان نقل الخبر قبل الزلة ، ورواه المصنف في القوي عنه (١) **﴿الاشتهار بالعبادة﴾** اي المستحبات **﴿ ريبة ﴾** اي يحصل الشك في اخلاصه اي يخاف ان يدخله العجب ، والكبر ، والرياء ، والسمة فكلما كانت اخفى كان بالاخلاص انسب ، والظاهر ان ما يقوله صلى الله عليه وآله استشهاد له ويكون المراد ان اظهار الوجبات كاف في العبادة الظاهرة وهو بعيد من الرياء لانها يفعلها كل الناس الا ان يعلم من حاله الرياء وهو اذا لم يفعلها في السر وكان يفعلها عند الناس فلا شك في انه رياء باطل اما اذا وقعها في السر فليس برياء وما يخطر بباله فهو من الوسواس الا ان يزيد في كفيتهها .

ومن الرياء انه اذا خلى ونفسه يوقعها سريعا ، واذا كان عند الناس يطولها فيطول في عبادتها في المنزل لتكون مساوية للخارج منه فحينئذ عبادات منزله رياء ولو لم يره احد لان مقصوده المساواة لارضى الله سبحانه .

﴿عبد الناس من اقام الفرائض﴾ الحصر اضافي بالنسبة الى من يقيم النوافل رياء او يكون المراد جميع الفرائض التي منها اجتناب جميع المحرمات ، ويكون المراد بها حينئذ ان مثل هذه العبادة في غاية الاشكال لان من يفعلها كذلك ويؤدى النوافل معها يكون الاول اعبد من الثاني ، والاول اظهر وكذلك البواقي .

﴿واكيس الناس﴾ اي اعقلهم (والخطر) القدر والمنزلة .

الى حال ، و اعظم الناس فى الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً ، واعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه ، و اشجع الناس من غلب هواه ، و اكثر الناس قيمة اكثرهم علماً .

و اقل الناس قيمة اقلهم علماً ، و اقل الناس لذة الحسود ، و اقل الناس راحة البخيل ، و أبخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل عليه ، و اولى الناس بالحق اعلمهم به ، و اقل الناس حرمة الفاسق ، و اقل الناس وفاء المملوك (المملوك-خ) و اقل الناس صديقا للملك ، و افقر الناس الطامع ، و اغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً ، و افضل الناس ايما فاحسنهم خلقاً ، و اكرم الناس اتقيهم .

و اعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ، و ادورع الناس من ترك المراء و ان كان محققاً ، و اقل الناس مروعة من كان كاذباً ، و اشقى الناس المملوك .
و امقت الناس المتكبر ، و اشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب .
و احكم الناس من فر من جهال الناس ، و اسعد الناس من خالط كرام الناس و اعقل

﴿ و اقل الناس حرمة الفاسق ﴾ و لهذا الغيبة له لانه لحرمة له كما تقدم و روى المصنف فى الصحيح ، عن هرون بن الجهم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة (١) .

﴿ من ترك ما لا يعنيه ﴾ اى لافائدة فيه فولا فعلاً ﴿ من ترك المراء ﴾ المجادلة بان يكون الغرض ، التفوق ، و ان كان الغرض ظهور الحق فلا باس به ، بل ربما كان واجباً كما قال الله تعالى : (و جادلهم بالتي هي احسن) (٢) .

﴿ و امقت الناس ﴾ ابغضهم عند الله ﴿ المتكبر ﴾ فان التكبر من الشرك كما تقدم .

﴿ و احكم الناس ﴾ و اكثرهم علماً مع العمل ﴿ من فر من جهال الناس ﴾

الناس اشداهم مداراة للناس ، واولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة ، و أعتى
الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه ، و اولى الناس بالعفو أقدراهم على
العقوبة ،

واحق الناس بالذنب السفيه المقتاب ، واذل الناس من أهان الناس ، واحزم
الناس اكظمهم للغيظ ، و اصلح الناس اصلحهم للناس ، و خير الناس من انتفع
به الناس .

و مر امير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم
قال : يا هذا انك تملى على حافظيك كتابا الى ربك ، فتكلم بما يعنيك ودع
مالا يعنيك .

وقال عليه السلام لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا مادام ساكتا، فاذا تكلم كتب
محسنا او مسينا .

الظاهر الجهل المركب او الاعم اذا لم يكونوا فى مقام التعلم ﴿ واعتا الناس ﴾
و اطغاهم و اظلمهم ﴿ من قتل غير قاتله ﴾ اى من يريد قتله او قاتل مورثه فانه
كقاتله .

﴿ السفيه المقتاب ﴾ اى الذى يسفه فى الحضور و يفتاب فى الغيبة روى
المصنف فى القوى كالصحيح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا تغتب ، فتغتب ولا تحفر لاختيك
حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان (والحزم) ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة
ومراعاة العاقبة .

﴿ و مر امير المؤمنين عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى كالصحيح ، عن سليمان
بن جعفر الجعفرى ، عن ابي الحسن عليه السلام (١) :

وقال الصادق عليه السلام: الصمت كنز وافر ، وزين الحليم، وستر الجاهل .

وقال عليه السلام كلام في حق خير من سكوت على باطل .

وروى اسماعيل بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهم رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ، و من اصلح سريره اصلح الله علانيته ، و من اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس .

﴿وقال الصادق عليه السلام﴾ رواه الصدوقان في القوي ، عن ابي عبدالله عليه السلام (١) وتقدم

الاخبار في الصمت .

﴿وقال عليه السلام﴾ كلام في حق خير من سكوت على باطل ﴿ بل ربما كان السكوت

حراما والكلام واجباً روى المصنف في القوي ، عن مسعدة بن صدقة قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله . ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر مامعناه ؟ قال ، هذا على ان يأمره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والافلا (٢) .

ومع خوف الضر لا يجوز لان المؤمن عند الله عزيز ، وتقدم وجوب التقية وروى

المصنف في الصحيح ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن اعظم حرمة من الكعبة .

﴿ من كانت الاخرة همه ﴾ روى المصنف في الموثق كالصحيح ، عن ابي

عبيدة الجذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الله عز وجل يقول : بجلالي وجمالي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبدهواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمه في آخرته ، وكففت

(١) اصول الكافي باب الصبمت وحفظ اللسان خبر ٢١ من كتاب الايمان والكفر وخصال

الصدوق باب- لا يزال الرجل المسلم الخ- خبر ١٤ ص ١٤ طبع قم

(٢) الخصال باب خصلة هي افضل الجهاد خبر ١ من باب الواحد ص ٦ طبع قم

وقال رسول الله ﷺ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسب منقلبه اذ رضى عنه ربه ، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سيخط عليه ربه عز وجل .
 وروى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : اوحى الله عز وجل الى رسول الله ﷺ انى شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاها النبي ﷺ فاخبره فقال : لو لان الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمراً قط لاني علمت انى ان شر بتمها زال عقلى ، وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروعة ، وما زينت قط لاني خفت انى اذا عملت عمل بى ، وما عبدت صنماً قط لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع ، قال : ف ضرب النبي ﷺ يده على عاتقه وقال : حق

عنه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كل تاجر (١)
 اى كنت معينه وظهيره بعد تجارة كل تاجر له ولا يحتاج الى تجارة تاجر فانى تاجر له
 (او) الفى فى قلوب التجارين حتى يتجروا له (او) يصير محبباً لى ولا يحتاج اليهم
 وفى القوى ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عن ابيه ، عن جده كاليوم قال :
 كتب رجل الى الحسين بن علي عليه السلام ياسيدى اخبرنى بخير الدنيا والاخرة فكتب اليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد فانه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام .
 ﴿ وقال رسول الله ﷺ ﴾ رواه المصنف فى الحسن كالصحيح ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمى عن الصادق ، عن آبائه عنه ﷺ وفى الموثق ، عن غياث ، عن جعفر بن محمد عن آبائه كاليوم قال : قال رسول الله ﷺ من احسن فيما بقى من عمره لم يؤخذ بما مضى من ذنبه . ومن اساء فيما بقى من عمره أخذ بالاول والاخر .
 ﴿ وروى عمرو بن شمر ﴾ رواه المصنف فى القوى كالصحيح (٢) ويدل على

(١) الخصال - باب خصلة واحدة بخمس خصال - حديث ١ ص ٤ طبع قم

(٢) الامالى للصدوق - المجلس السابع عشر خبر ٧ ص ٤٦ طبع قم

على الله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطهر بهما مع الملائكة في الجنة :
وقال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله : عبادى كلكم ضال الامن هديته ، و كلكم
فقير الامن اغنيته ، و كلكم مذب الامن عصمته .

وفي رواية السكونى قال : قال على عليه السلام : ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك
اليوم : انا يوم جديد ، و انا عليك شهيد : فقل فى خيراً ، و اعمل فى خيراً ، اشهد لك
بيوم القيامة ، فانك لن ترانى بعد هذا ابداً .

وفي رواية مسعدة بن صدقة قال : قال رسول الله ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق
واجبة من الله عز وجل عليه : الاجلال له فى عينه ، و الود له فى صدره ، و المواساة له فى ماله ، و ان
يحرم غيبته ، و ان يعود فى مرضه ، و ان يشيع جنازته ، و ان لا يقول فيه بعد موته الا خيراً .
و روى ابن أبي عمير ، عن ابى زياد النهدي ، عن عبد الله بن وهب عن الصادق

جواز العمل بالعقل و ان الحسن و القبح عقليان .

﴿ و قال رسول الله ﷺ ﴾ رواه المصنف فى القوى ، عن علقمة بن محمد الحضرمي
عن الصادق عن آبائه عليه السلام عنه ﷺ (١) ﴿ عبادى كلكم ضال الامن هديته ﴾ اى
بالهدايات الخاصة او الاعم بحيث يشمل هدايات الانبياء و الاوصياء و الاول اظهر ،
و الظاهر ان الخاصة تحصل بعد العمل بالعامه كما قال تعالى : الذين اهتمدوا زادهم
هدى و آتاهم تقواهم (٢) ﴿ و كلكم فقير ﴾ كما فى الخصال ايضاً (او فقراء) كما
فى بعض النسخ و كأنه اصلح مع ان المراد به كل واحد منكم (او) باعتبار لفظ
الكل فانه مفرد ﴿ الامن اغنيته ﴾ بالغناء المعنوى و الظاهرى ، و الباطنى .

﴿ وفى رواية السكونى ﴾ رواه المصنف فى الموثق و شهادة اليوم يمكن ان
يكون على الحقيقة و هو الظاهر (او) باعتبار شهادة الملائكة فيه .
﴿ وفى رواية مسعدة بن صدقة ﴾ فى القوى كالصحيح ، و تقدم الاخبار
الكثيرة فيه و المراد بالوجوب اللزوم اعم من الوجوب و الاستحباب .

(١) الامالى للصدوق ، المجلس الثانى و العشرون خبر ١ ص ٦٢ طبع قم

(٢) محمد (ص) - ١٧

جعفر بن محمد عليه السلام قال : حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل .

وروى ابن أبي عمير ، عن معاوية وهب بن عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافى من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه

﴿وروى ابن عمير عن ابي زياد النهدي﴾ والظاهر زيادة (عن) و(ابى) من النسخ و كان هكذا (محمد بن ابي عمير زياد النهدي) فان اسم ابيه زياد ﴿عن عبدالله بن وهب﴾ والظاهر انه ايضا تصحيفهم لكنه فى الامالى كما فى المتن (١) . وفى النخال فى الصحيح ، عن ابن ابي عمير عن قتيبة الاعشى ﴿حسب المؤمن من الله نصرة﴾ لما تقدم من الاخبار فى ان الله تعالى يريد ان يكون ثواب المؤمن فى الآخرة ولا يحصل مراده فى الدنيا جعل هذه النعمة المعنوية انتقامه فان اقصى مراتب الانتقام ، القتل وهو موع كونه حراماً اذا لم يكن الظلم قتلاً فهو بالنسبة الى عذاب الآخرة لاشيء ، سيما اذا رآه يعمل بمعاصى الله ، وكلما يعملها يزداد عذابه .

﴿وروى ابن ابي عمير عن معوية بن وهب﴾ فى الصحيح ورواه الكلينى فى الحسن كالصحيح عن معوية بن وهب ، عن معاذ بن مسلم كما فى الامالى (٢) فالظاهر سقوطه من النسخ وان امكن ان يكون معوية سمع من الصادق عليه السلام ايضا لكنه بعيد ﴿عن الصادق عليه السلام قال اصبر على اعداء النعم﴾ اى المظلمة فان الظلم يزيل النعم وفيه تسلية ايضا ﴿فانك لن تكافى من عصى الله فيك﴾ اى فى ظلمك ﴿بافضل من ان تطيع الله فيه﴾ فانه اذا افترى عليك فان جازيته بالافتراء تستحق عذاب

(١) الامالى المجلس العاشر حديث ٥ ص ٢٢ طبع قم

(٢) اصول الكافى باب كظم الغيظ خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر لكن السند هكذا

محمد بن يحيى ، عن على بن النعمان ومحمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن ابي عبدالله (ع) الخ

وروى المعلى بن محمد البصرى ، عن احمد بن محمد بن عبد الله ، عن عمر (و) بن زياد ، عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس فى صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

الله مثله وان رفعتهم الى حكام الجور فهو ايضا حرام فافضل المكافاة ان تصبر حتى تصير به من اهل الجنة وصار هو من اهل النار (او) مع امكان الرفع الى الامام (او) من نصبه لورفعته اليهما وجازاه مشروعا فات منك فضيلة الصبر والاحسان الى من أساء اليك وهو اعظم اخلاق المؤمن بل هو صفة الله تعالى والتخلق باخلاقه من صفات اوليائه كما تقدم الاخبار فيه .

﴿وروى المعلى بن محمد البصرى﴾ فى القوى ﴿ووضعت الموازين﴾ اى الانبياء والادوياء والتعبير عنهم بها لاقامتهم عليهم السلام للعدل ويمكن ان يكون المراد طاهره، ويكون الميزان كثيراً اذا اطلقت عليه لكبره و ظاهر هذا الميزان منطبق على تجسم الاعمال ، ويمكن ان يثقل الله تعالى صحيفة الاعمال بحسب ما يعلمه من مراتبها لكن روى المصنف فى الاعتقادات ان المراد بالميزان النبى صلوات الله عليه وآله وسلم و الائمة عليهم السلام (١) ويحمل الخبر على انهم عليهم السلام الميزان الحقيقى و يبقى الظاهر من الايات والاخبار بحاله ﴿فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء﴾ وعلى الظاهر ان المراد بالميزان ذوالكفتين فهل يكون هذا الوزن لان العالم غير الشهيد فى فائدة فى ان يعلم ايهما افضل، بل الظاهر انه اذا ائيب العالم بحسب مراتبه والشهيد بحسب مراتبه يظهر على العالمين ان درجات العلماء اعلى من درجات الشهداء .

ويمكن ان يوزن الدماء مع المداد ليعلم الناس ان تفضيل العلماء بحسب

(١) قال : باب الاعتقاد فى الحساب والموازين (الى ان قال) وستل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً ؟ قال (ع) : الموازين الانبياء والادوياء .

وروى محمد بن ابي عمير ، عن عبد الله بن القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ، عن جده عن علي عليه السلام قال : كن لما لاتر جوارجى منك لما ترجو ، فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لاهله ناراً فكلمه الله عز وجل فرجع نبياً ، وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلام ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين .

العدل وينبغي ان يكون الموازنة بين العالم المخلص والشهيد اللذان يكونان سواء في الاخلاص حتى يظهر افضلية العلم ولاشك في افضليته فان بالعلم يكون كمال الدين الواقعي ، وبالسيف يكون كما له ظاهراً فربما كانوا منافقين كما كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا ارتد الناس الاثلاثة من العلماء سلمان ، و ابوذر ، والمقداد .
(لا يقال) يظهر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اضربة على يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين الى يوم القيمة ان مرتبة السيف اعلى (لانا نقول) لما ظهر من هذا الخبر افضلية العلم فيظهر ان علم امير المؤمنين عليه السلام افضل علوم الثقلين بالطريق الاولي و هكذا كل فعل من افعاله عليه السلام على ان افضلية ضربته عليه السلام باعتبار افضلية اخلاصه الذي هو من العلم .

﴿ وروى محمد بن ابي عمير ﴾ في القوي كالصحيح وتقدم ذلك في باب التجارة باسائيد متعددة (١) ﴿ كن لما لاتر جوارجى منك لما ترجو ﴾ اي اذا نظرت الى نفسك تجدها ان رجاءها من مواضع اعتادت النفع منها فينبغي ان تعارضها بان تقول انه كثيراً ما كان رجاءك من موضع ولم يحصل منه و وقع من موضع لم تكن ترجوها فيجب عليك ان يكون رجاءك من فضل الله تعالى ولا يكون الى موضع اكثر من غيره بل اذا كنت ترجو الله فهو تعالى يحصل مطلوبك في اي موضع يريد ، والغالب انه لا يحصل من موضع ترجوه لثلاث توجه الى الاسباب ، بل لمتوجه الى مسبب الاسباب

(١) راجع ص ٤٤٤ من المجلد السادس من هذا الكتاب واورده ايضا في الامالى المجلس

الثالث والثلاثين خبر ٧ ص ١٠٧ طبع قم .

وروى عبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ انه قال اشرف امتى حملة القرآن واصحاب الليل .

بل اذا كان الرجاء من غيره فحاصله الخيبة والحerman كما تقدم في خبر الحسين بن علوان وغيره من الاخبار .

﴿وروى عبد الله بن عباس﴾ رواه المصنف عنه من طرق العامة (١) ﴿اشراف امتى حملة القرآن﴾ الظاهر ان المراد منه اعم من ان يكون بحفظ الفاظه او معانيه ويمكن ان يكون المراد بهم الائمة المعصومون عليهم السلام فانهم حملة معاني القرآن جميعها ولا يعلم جميعها غيرهم بالاخبار المتواترة عن العامة والخاصة من حديث الثقلين وغيره من قوله صلى الله عليه وآله ان امة العلم (او) الحكمة وعلى بابها .

روى الكليني في الصحيح ، عن جابر قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الاكذاب وما جمعه وحفظه كما نزلها الله الاعلى بن ابيطالب والائمة عليهم السلام من بعده (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن بر يدين معوية قال : قلت لابي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٣) قال : ايانا عنى وعلى اولنا وفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وعن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع احد ان يدعى ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء .

وعن سلمة بن محرز قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه و علم تغيير الزمان و حدائنه اذا اراد الله بقوم خيرا لاسمعهم

(١) الخصال - باب شرف المؤمن خصلة وعزه في خصلة - خبر ٤ ج ١ ص ٨ طبع قم

(٢) اورده والخمسة التي بعده في اصول الكافي باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة

عليهم السلام الخ خبر ١-٦-٢-٣-٤-٥ من كتاب الحجاة

(٣) الرعد - ٣٣

ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضاً كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال : لو وجدنا اوعية او مستراحاً لقلنا .

و عن عبد الاعلى مولى آل سام قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : والله انى لاعلم كتاب الله من اوله الى آخره كانه فى كفى ، فيه خبر السماء ، وخبر الارض ، وخبر ما كان ، وخبر ما هو كائن . قال الله عز وجل : فيه تبيان كل شىء (١) .

و عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال : الذى عنده علم الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك (٢) ، قال : ففرج ابو عبد الله عليه السلام بين اصابعه فوضعها فى صدره ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .

و عن جابر الجعفى عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره ان يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده ، فليتل على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واوصيائه فانهم لا يدخاونكم فى باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم و انى سالت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض هكذا ، و ضم بين اصبعيه ، و عرضه ما بين صنعاء (٣) الى ايلة (٤) فيه قدحان ، فضة و ذهب عدد

(١) النحل - ٨٩ - ولكن الاية الشريفة هكذا : ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء

(٢) النمل - ٤٠ -

(٣) صنعاء ممدودا فى الاكثر ، بلد فى اليمن نقل انه اول بلد بنى بعد الطوفان والنسبة اليه

صنعاى على غير القياس والقياس بالواو (مجمع البحرين) .

(٤) ايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، و ايلة بالكسر قرية بين مدين والطور ،

وايلة بالفتح فالسكون بلد بين ينبع ومصر ومنه حديث حوض رسول الله (ص) عرضه ما بين صنعاء

الى ايلة (مجمع البحرين) .

النجوم (١).

وفي الحسن كالصحيح ، عن عبدالله بن جندب انه كتب الى الرضا عليه السلام : اما بعد فان محمداً والله ورسوله كان امين الله في خلقه ، فلما قبض عليه السلام كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه ، عندنا علم البلايا والمنايا ، وانساب العرب ، ومولد الاسلام ، وانا نعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان ، وحقيقة النفاق ، وان شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم ، اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون مورداً و يدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم ، نحن النجباء النجاة ، ونحن افراط الانبياء ، ونحن ابناء الاديياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله تبارك وتعالى ، ونحن اولى الناس بكتاب الله ، ونحن اولى الناس برسول الله والله ورسوله ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه (شرع لكم) يا آل محمد (من الدين ما وصى به نوحاً) قد وصانا بما وصى به نوحاً (والذي اوحينا اليك) يا محمد (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم ، نحن ورثة اولى العزم من الرسل (ان اقيموا الدين) يا آل محمد (ولا تتفرقوا فيه) وكونوا على جماعة (كبر على المشركين) من اشرك بولاية علي عليه السلام (ما تدعوهم اليه) من ولاية علي عليه السلام (ان الله) يا محمد (يهدى اليه من يشاء) من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام (٢)

وفي القوى كالصحيح ، عن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ؟ قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبياً الا لامحمد والله ورسوله اعلم منه ،

(١) اصول الكافي باب ما فرض الله عز وجل ورسوله (ص) من الكون مع الائمة عليهم السلام خبر عن كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء الخ خبر ١

قال : قلت : ان عيسى بن مريم كان يحيى الموتى باذن الله ؟ قال : صدقت ، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، و كان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : ان سليمان بن داود قال : للهدد حين فقده و شكك في امره فقال : (مالى لا ارى الهدد ام كان من الغائبين (١) حين فقده و غضب عليه فقال : (لا عذبه عذابا شديدا اولاد بطنه اوليا تبنى بسلاطان مبين) .

وانما غضب لانه كان يدل على الماء فهذا وهو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل ، والجن ، والانس ، والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء و كان الطير يعرفه و ان الله يقول فى كتابه : ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلف به الموتى (٢) .

و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما يسير به الجبال ، و تقطع به البلدان ، و يحيى به الموتى ، و نحن نعرف الماء تحت الهواء وان فى كتاب الله لايات ما يراد بها امر الان ياذن الله به ، مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون ، جعله الله لنا فى ام الكتاب ، ان الله يقول : (وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين) (٣) .

ثم قال : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الذى فيه تبين كل شىء (٤) .

و تقدم الاخبار فى ان عندهم علم القرآن ، و لهذا امر الله تعالى العالمين

(١) النمل - ٢٠

(٢) الرعد - ٣١

(٣) النمل - ١٥

(٤) اصول الكافى باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبى (ص) خبر ٧ من كتاب الحجة

بستوالهم في قوله تعالى : (فاسألوا اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون) (١) والمراد بالذكرا القرآن والرسول ، وعلى الامر ين هم اهلهم كما رواه الكليني والصفار وغيرهما في الصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله جل جلاله (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذكرا واهل بيته عليهم السلام المسؤلون وهم اهل الذكرا (٢) .

وفي الصحيح ، عن الفضيل ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) (٣) قال : الذكرا القرآن و نحن قومه ونحن المسؤلون .

وفي الصحيح عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قلت : ان من عندنا يزعمون ان قول الله عزوجل « فاسألوا اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون » (٤) انهم اليهود والنصارى قال : اذا يدعونهم « او يدعونكم » الى دينهم ثم قال بيده الى صدره : ونحن المسؤلون .

وفي الصحيح ، عن الوشاء ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليه السلام : على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، امرهم الله عزوجل ان يسألونا قال : « فاسألوا اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون » فامرهم ان يسألونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا ، وهذا احد معاني التفويض و كانه للتقية .

(١) النحل -٤٣- والانبيا -٧-

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ان اهل الذكرا الذين امر الله الخلق

بستوالهم هم الائمة (ع) خبر ٤-٥-٧-٨ من كتاب الحجاة .

(٣) الزخرف -٤٤-

(٤) النحل -٤٣- الانبيا -٧-

لما في الصحيح ، عن البرنظي قال كتبت الى الرضا عليه السلام كتاباً وكان في بعض ما كتبت : قال الله عز وجل : « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » وقال الله عز وجل : « ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » فقد فرضت عليهم المسئلة و لم يفرض عليكم الجواب ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : « فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوائهم ومن اضل ممن اتبع هواه (١) وفي الموثق ، عن ابي بكر الحضرمي قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد اخو الكميث فقال : جعلني الله فداك اخبرت لك سبعين مسئلة ما يحضرنى منها مسئلة واحدة ، قال : ولا واحدة ياورد ؟ قال بلى حضرنى منها واحدة قال : وما هي ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (٢) من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا ان نسألکم ؟ قال : نعم ، قلت عليكم ان تجيبونا ؟ قال : ذاك الينا .

وفي القوي كالصحيح ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » (٣) ؟ فقال : نحن اهل الذكر و نحن المسئولون ، قلت : فانتم المسئولون و نحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت : حق «حقاً» علينا ان نسألکم ؟ قال : نعم قلت حق «حقاً - خ » عليكم ان تجيبونا ؟ قال : لاذك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى : « هذا عطاؤنا فامنن وامسك بغير حساب »

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام خير ٤-٥-٧-٨-١ من كتاب الحجة ، والاية في الخبر الاول في سورة هود - آية ٤٢

(٢-٣) النحل-٤٣- الانبياء-٧

وفى القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن عجلان ، عن ابي جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : « فسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام اهل الذكر وقوله عزوجل « انه لذكرك ولقومك وسوف تسألون » (١) .

قال ابو جعفر عليه السلام : نحن قومه ونحن المسؤولون - الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة وتقدم بعضها .

ويحتمل ان يكون المراد (باشراف امتى حملة القرآن) ان يكون حمل القرآن شرفاً سواء كان بحفظه او درس ظاهره او التعلم من ائمة الهدى علومه ويكون الشرف بحسب السعى والعلم ، ويكون الاشرف الائمة عليهم السلام .

كما رواه الكليني فى الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البردة (٢) .

وفى الصحيح عنه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا القرآن فانه يأتى يوم القيمة فى صورة شاب جميل شاحب اللون (اى متغيره) فيقول له : انا القرآن الذى كنت اسهرت ليلك و اظمأت هواجر ك (اى بالصوم) واجففت ريقك واسلت دموعك اؤل معك حيثما ألت ، و كل تاجر من وراء تجارته و انا لك اليوم من وراء تجارة كل تاجر (اى لست مثلهم) وسياأتك كرامة (من - خ) الله عزوجل فابشر قال : فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الامان بيمينه و الخلد فى الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له : اقرء وارق فكلما قرأ آية صعدر درجة ويكسى ابواه حلتين ان كانا مؤمنين ، ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن .

وفى الموثق كالصحيح ، عن سماعة بن مهران قال : قال ابو عبدالله عليه السلام :

(١) الزخرف - ٤٤

(٢-٣) اصول الكافى باب فضل حامد القرآن خبر ١-٣ من كتاب فضل القرآن

ان العزيز الجبار انزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم
و خبر من بعدكم ، و خبر السماء و الارض ، و لو اتاكم من يخبركم عن ذلك
لتعجبتم (١) .

وفي القوى ، عن سعد الخفاف ، عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : يأسعد تعلموا
القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق و الناس
صفوف ، عشرون ومائة الف صف، ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله و اربعون الف
صف من سائر الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه
ثم يقولون : لاله الا الله الحليم الكريم ، ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعمته
وصفته غير انه كان اشدا جتهادا منافي القرآن فمن هناك اعطى من البهاء والجمال
والنور ما لم نعطه .

ثم يتجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون :
لا اله الا الله الرب الرحيم ، ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه
من شهداء البحر فمن هناك اعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه .

قال : فيجاوز حتى ياتي صف شهداء البحر فيكثر تعجبهم ، ويقولون ان هذا
من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم
هولاً من الجزيرة التي اصبنا فيها ، فمن هنالك اعطى من البهاء والجمال ، والنور
ما لم نعطه .

ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون
والمرسلون اليه فيشتمد لذلك تعجبهم ويقولون : لاله الا الله الحليم الكريم ان هذا
النبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير انه اعطى فضلا كثيراً قال : فيجتمعون فيأتون
رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا ؟ فيقول لهم : او ماتعرفونه ؟

فيقولون : ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله ﷺ هذا حجة الله على خلقه فيسلم .

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتمد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله و يقولون تعالي ربنا وتقديس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته ووصفه غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاماً فمن هناك البس من النور والجمال ما لم تلبس .

ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك و تعالي فيختر تحت العرش فيناديه تبارك و تعالي : يا حجتى فى الارض و كلامى الصادق الناطق ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك و تعالي كيف رأيت عبادى ؟ فيقول يارب منهم من صاننى و حافظ على و لم يضع شيئاً ، و منهم من ضيعنى و استخف بحقى و كذب بى و انا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك و تعالي : و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لاثين عليك اليوم احسن الثواب و لعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال : فيرفع القرآن رأسه فى صورة اخرى ، قال : فقلت له : يا باجعفر فى اى صورة يرجع ؟ قال فى صورة رجل شاحب متغير ينكره اهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه و يجادل به اهل الخلاف فيقوم به بين يديه فيقول : ما تعرفنى ؟ فيقول نعم فيقول القرآن . انا الذى اسهرت ليلك و انصبت عيشك فى و سمعت الاذى و رحمت بالقول فى ، الاوان كل تاجر قد استوفى تجارته و انا و رائك اليوم ،

قال : فينطلق به الى رب العزة تبارك و تعالي فيقول : يارب عبدك و انت أعلم به قد كان نصباً (فى-خ) بى مواظباً على ، يعادى بسببى و يحب فى ، و يبغض ، فيقول الله عز وجل : ادخلوا عدى جنتى و اكسوه حلة من حلل الجنة و توجهوا بتاج فانما فعل ذلك به عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليك ؟ فيقول ، يارب انى استقل هذا له فزده مزيد الخير كله . فيقول : و عزتى ، و جلالى ، و علوى ، و

ارتفاع مكاني لانحلن له خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ، الا انهم شباب لا يهرمون ، و اصحاء لا يسقمون ، واغنياء لا يفتقرون ، وفرحون لا يحزنون . واحياء لا يموتون ، ثم تلا هذه الآية (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) (١) . قال قلت : جعلت فداك يا جعفر : و هل يتكلم القرآن فتبسم .

ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ، ثم قال : نعم ياسعد ، والصلوة تتكلم ولها صورة و خلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني ، وقلت : هذا شيء لا استطع اتكلم به في الناس فقال ابو جعفر عليه السلام و هل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ، ثم قال : ياسعد اسمعك كلام القرآن ؟ قال سعد : فقلت بلى صلى الله عليك فقال : (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و لذكر الله اكبر) (٢) فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر (٣) : وفي القوي ، عن سعد الاسكافي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعطيت السور الطوال مكان التوراة ، و اعطيت المأين مكان الانجيل ، و اعطيت المثاني مكان الزبور ، و فضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب ، فالتوراة لموسى ، والانجيل لعيسى ، والزبور لداود عليه السلام (٤) .

وفي الموثق ، عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار

وفي القوي . عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال . يجيء القرآن يوم القيمة في احسن منظوره اليه صورة ، فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا رجل منافي تجاوزهم الى النبيين فيقولون : هو منافي تجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا : حتى ينتهي

(١) الدخان - ٥٤

(٢) العنكبوت - ٤٥

(٣) اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١

(٤) اورده واللذين بعده في اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١٠ - ٩ - ١١

الى رب الغزة عز وجل فيقول: يارب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا ، وفلان بن فلان لم اظم هواجره ولم اسهر ليله فيقول تبارك وتعالى : ادخلهم الجنة على منازلهم ، فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرأ وارق قال: فيقرأ ويرق حتى يبلغ كل رجل منهم منزله التي هي له فينزلها .

وفي الصحيح ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلاثة ، ديوان فيه النعم ، وديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعا با بن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن الصورة فيقول : يارب انا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويظيل ليله بترتيلي ، و نفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدى بسطي يمينك فيملاءها من رضوان الله العزيز الجبار ويملاء شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ و اصعد فاذا قرء آية صعد درجة (١)

وفي الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن غالب قال : قال ابو عبد الله عليه السلام اذا جمع الله عز وجل الاولين والاخرين اذاهم بشخص قد اقبل لم يرقط احسن صورة منه ، فاذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا منا هذا ، احسن شئى رأينا فاذا انتهى اليهم جازهم ثم ينظر اليه الشهداء حتى اذا انتهى الى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم كلهم حتى اذا انتهى الى المرسلين فيقولون . هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي الى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا كرم من اليوم من اكرمك ولا هيمن من اهانك. (٢) وفي القوي ، عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي ، وكان عليه السلام اذا قرء

مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت (١) .

وروى العامة انه سئل عنه عن التكرار فقال عنه ما زلت اكررها حتى سمعت من قائلها - و ذكر وان لسانه عنه صار بمنزلة الشجرة حين قالت : انى ان الله رب العالمين .

وفي القوى عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر ، والسير بكم سريع ، وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وبأيتان بكل موعود ، فاعدوا للجهاز لبعدها لمجاز قال : فقام المقداد بن الاسود فقال : يا رسول الله و ما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ و انقطاع .

فاذا التبس عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وما حل (اي ساع) مصدق ، ومن جعله امامه قاده الى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه الى النار . هو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان ، وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن فظاهره حكم ، و باطنه علم ، ظاهره انيق (اي معجب) و باطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم ، لاتحصى عجائبه ، ولاتبلى غرائبها ، مصاييح الهدى و منار الحكمة ، ودليل على المعرفة (المفخرة - خ) لمن عرف الصنعة (الصفة - خ) فليجل جلال بصره ، وليبلغ الصفة نظره ينبج من عطف ، ويتخلص من نشب (٢) (اي المال والعقار) فان التفكير حياة قلب البصير كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص (٣)

و عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انا اول وافد على العزيز

(١) اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ١٣

(٢) النشب في الشيء ، اذا وقع فيما لامخلص له منه

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ٢-٤-٥-٦

الجبار يوم القيمة و كتابه و اهل بيتي ، ثم امتي ، ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله و اهل بيتي ؟

و في الموثق ، عن طلحة بن زيد ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان هذا القرآن فيه منار الهدى ، ومصاييح الدجى فليجعل جال بصره ويفتح للضياء نظره فان التفكير حياة قلب البصير كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور .

و في الصحيح ، عن يونس ، عن ابي جميلة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه : اعلموا ان القرآن هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة .

و عن السكوني قال : قال : شكى رجل الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و جمعاً في صدره فقال صلى الله عليه و آله و سلم : استشف بالقرآن فان الله عز و جل يقول : و شفاء لما في الصدور (١).

و عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لا والله لا يرجع الامر و الخلافة الى آل ابي بكر و عمر ابدا ، و لا الى بنى امية ابداً ، و لا في ولد طلحة و الزبير ابداً ، و ذلك انهم نبذوا القرآن و ابطلوا السنن و عطلوا الاحكام . و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : القرآن هدى من الضلالة و تبيان من العمى و استقالة من العثرة ، و نور من الظلمة (الضلالة - خ) ، و ضياء من الاحداث ، و عصمة من الهلكة ، و رشد من الغواية ، و بيان من القمن ، و بلاغ من الدنيا الى الآخرة ، و فيه كمال دينكم ، و ما عدل احد عن القرآن الا الى النار (٢) .

و في القوي كالصحيح ، عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ان اهل القرآن في اعلا درجة من الادميين ما خلا النبيين و المرسلين فلا تستضعفوا اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً علياً (٣)

(٢-١) اصول الكافي كتاب فضل القرآن خبر ٧-٨

(٣) اورده و الثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب فضل حامل القرآن من كتاب

فضل القرآن خبر ١-٤-٥-٦-٧ .

وفي الصحيح ، عن مالك بن عطية ، عن منهال القصاب . عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفارة الكرام البررة وكان القرآن حجيذاً (او حجزاً) عنه يوم القيمة يقول : يارب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملى فبلغ به اكرم عطاءك فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له : هل ارضيناك فيه ؟ فيقول القرآن يارب : قد كنت ارجب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له : اقرأد اصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وارضيناك ؟ فيقول : نعم قال : ومن قرأه كثيراً وتعاهده بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل اجر هذا مرتين .

وفي القوي ، عن عمرو بن جميع . عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن ، وان احق الناس في السر والعلانية بالصلوة والصيام (الصوم-خ) لحامل القرآن ، ثم نادى باعلى صوته : يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ، ولا تعزبه في ذلك الله ، يا حامل القرآن تزين به الله ، يزينك الله (به-خ) ولا تزين به للناس في شينك الله به ، من ختم القرآن فكان ما درجت النبوة بين جنبيه ، ولكنه لا يوحى اليه ، ومن جمع القرآن فنوله (١) (اي حقه) لا يجهل مع من يجهل عليه ، ولا يغضب فيمن يغضب عليه ، ولا يحد فيمن يحد (عليه-خ) ولكنه يعفو ، ويصفح ، ويغفر ، ويحلم لتعظيم القرآن ، ومن اوتى القرآن فظن ان احداً من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقر الله ، وحقر ما عظم الله.

وفي الصحيح عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الناس اربعة ، فقلت جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل اوتى الايمان ، ولم يؤت القرآن ورجل اوتى القرآن ولم يؤت الايمان ، ورجل اوتى القرآن واوتى الايمان ورجل لم يؤت القرآن ولم يؤت الايمان ، قال : قلت

(١) من قولهم نولك ان تفعل كذا اي حقتك وينبغى لك ، واصله من التناول

جعلت فداك - فسرى حالهم فقال (اما) الذى اوتى الايمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة ، طعمها حلو ولاريح لها ، (واما) الذى اولى القرآن ولم يؤت الايمان كمثل الاس (١) ريحها طيب وطعمها مر (واما) من اوتى القرآن و الايمان فمثله كمثل الانرجة (٢) ريحها طيب وطعمها طيب (واما) الذى لم يؤت الايمان ولاالقرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر ولاريح لها

وفي القوى ، عن الزهرى قال : قلت لعلى بن الحسين عليه السلام : اى الاعمال افضل قال : الحال المرتحل ، قلت . وما الحال المرتحل ؟ (٣) قال : فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل فى آخره - (و الظاهر انه على القلب) (٤) و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اعطاه الله القرآن فرآى ان رجلا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر عظيما و عظم صغيراً (٥) .
وفي القوى كالصحيح ، عن معوية بن عمار قال : قال لى ابو عبدالله عليه السلام : من قرء القرآن فهو غنى ولافقر بعده ، والامابه غنى .

(١) الاوس شجر معروف (مجمع البحرين) ويقال لها بالفارسية (مورد)

(٢) بالفارسية ترنج

(٣) اى عمله وفى النهاية : فيه انه سئل : اى الاعمال افضل؟ فقال : الحال المرتحل ، قيل: وما ذلك؟ قال الخاتم المفتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من اوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتح السير اى يتدعه ، وكذلك قراءة اهل مكة اذا ختموا القرآن ابتدوا و قرءوا الفاتحة وخمس آيات من اول سورة البقرة الى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءة ويسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اى انه ختم القرآن وابتدأ باوله ولم يفصل بينهما بزمان (مرآت العقول) .

(٤) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر (الى) ١٠

من كتاب فضل القرآن .

(٥) يعنى ان الاصل : كلما جاء بأخره ارتحل فى اوله

وفي القوي ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر ادمعاشر (ادمعاشر) قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون اني مسئول ، عن تبليغ الرسالة واما انتم فمتسألون عما حملتم من كتاب الله و سنتي .

وفي القوي ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لرجل : اتحب البقاء في الدنيا؟ فقال : نعم ، قال : ولم؟ قال : لقراءة قل هو الله احد فسكت عنه ، فقال لي بعد ساعة : يا حفص من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرأ آية وارق ، فيقرأ ثم يرقى قال حفص ؟ : فما رأيت احداً اشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام و لا رجاً الناس منه ، و كانت قرائته حزناً فاذا قرء فكأنه يخاطب انساناً .

و عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والمجتهدون قواد اهل الجنة والرسل سادة اهل الجنة (١) .

وفي الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ان الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ ، له اجران (٢) .

وفي القوي كالصحيح ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من شدد عليه في القرآن كان له اجران ، ومن يسر عليه كان مع الاولين (٣) وفي القوي كالصحيح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او ان يكون في تعليمه (او تعلمه) كما في بعضها (٤) وتقدم الاخبار

(١) اصول الكافي باب فضل حامل القرآن خبر ١١ من كتاب فضل القرآن وقوله قواد جمع لقائد ، اي المبالغون في ارشاد الناس وترويج الحق .

(٢) (٣-٢) اصول الكافي باب من يتعلم القرآن بمشقة خبر ١-٢-٣ من كتاب فضل القرآن

في نسيان القرآن وفي قرائته بالحزن .

وفي الصحيح ، عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك انه اصابتني هموم واشياء لم يبق شييء من الخير الا نفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد نفلت مني طائفة منه قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى يشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك فيقول : و عليك السلام من انت ؟ فيقول : انا سورة كذا وكذا ضيعتني و تركتني امالو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم القرآن ليقال : فلان قارئ ، ومنهم من يتعلمه فيطلب (او فيطيب) به الصوت فيقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ، ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره و لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه (١) .

وروى الكليني والمصنف في الصحيح ، عن عيسى بن هشام عن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال قراء القرآن ثلاثة ، رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة واستدربه الملوك و استطال به على الناس ، ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده واقامه اقامة القدر فلاكثر الله هؤلاء من حملة القرآن ، ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله و اظماً به نهاره وقام به في مساجده و تجافى به عن فراشه و باولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء و باولئك يدب الله عز وجل من الاعداء ، و باولئك ينزل الله تبارك و تعالي الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر (٢) .

وروى المصنف في الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال القراء

(١) اصول الكافي باب من حفظ القرآن ثم نسيه خبر ٦

(٢) اصول الكافي باب النوادر خبر ١ من كتاب فضل القرآن والخصال باب قراء القرآن

ثلاثة قارىء قرء ليستدر به الملوك و يستطيل به على الناس فذاك من اهل النار ،
وقارىء قرء القرآن فحفظ حر وفه وضع حدوده فذاك من اهل النار: وقارىء قرء فاستتر
به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه و يؤمن بمتشابهه و يقيم فرائضه و يحل حلاله
ويحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن و هو من اهل الجنة و يشفع
فيمن شاء (١) .

واكثر هذه الاخبار ذكرها المصنف في كتبه سيما ثواب الاعمال مع اخبار
كثيرة رواها في فضل كل سورة ، و كذا رواها الطبرسي في تفسيره ، عن ابي بن كعب
وغيره و كذا غيرهما من الاصحاب .

وروى الكليني في الحسن كالصحيح ، عن حريز ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال
القرآن عهد الله (اي وصيته) وحكمه الى خلقه فقد ينبغي للمراء المسلم ان ينظر في
عهده، وان يقرء منه في كل يوم خمسين آية (٢) :

والظاهر استحباب كونها غير مكررة كما يشعر به العهد فانه اذا ارسل ملك
من ملوك الدنيا الى احد خدمه فرماناً فانه ينظر فيه آنأفاناً ليطلع على ما فيه ويعمل
به والقرآن فرمانه تعالى الى كل واحد واحد فينبغي ان يكون لا اقل مثل فرمان
الملك و لاشك في انه اذا ارسل الملك حكمه الى احد فانه ينظر الى اشاراته و
تنبيهاته و كناياته فاللازم على المؤمن ان يتأمل في كل آية من آياته وليلاحظ
بعين التفكير والتدبر فيه .

كما رواه في القوي كالصحيح ، عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين
عليه السلام يقول : آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة ينبغي لك ان تنظر ما

(١) الخصال - قرء القرآن ثلاثة خبر ٢ ص ١١٣ ج ١

(٢) اصول الكافي باب في قرائته خبر ١ من كتاب فضل القرآن

فيها (١) .

والذى وجد هذا الضعيف فى ازمئة الرياضات انى كنت فى مطالعة التفاسير الى ان رأيت فى ليلة فيما بين النوم واليقظة سيد المرسلين ﷺ فقلت فى نفسى تدبر فى كمالاته واخلاقه فكلما كنت اتدبره يظهر لى عظمتهم ﷺ وانواره بحيث ملاء الجو واستيقظت فالهمت بان القرآن خلق سيد الانبياء ﷺ فينبغى ان اتدبر فيه فكلما ازداد تدبرى فى آية واحدة كان يزداد الحقائق الى ان ورد على من العلوم ما لانتهاهى دفعة واحدة ففى كل آية كنت اتدبر فيها كان يظهر مثل ذلك ولا يمكن التصديق بهذا المعنى قبل الوقوع فانه كالممتنع العادى ، ولكن غرضى من ذكره الارشاد للاخوان فى الله ،

و قانون الرياضة ، الصمت عما لا يعنى ، بل عن غير ذكر الله تعالى ، و ترك المستلذات من المطاعم والمشارب والملابس ، والمناكح ، والمنازل وامثالها ، و العزلة عن غير اوليائه تعالى ، و ترك النوم الكثيرة ، و دوام الذكر مع المراقبة وقد جرب القوم المداومة على ذكر (ياحى يا قيوم يا من لا اله الا انت) و جربته ايضاً ، لكن كان اكثر ذكرى (يا الله) مع اخراج غيره تعالى عن القلب بالتوجه الى جنبه تعالى والعمدة هو الذكر مع المراقبة والبواقي ليست كالتدبر .

والمداومة على ما ذكر اربعين يوماً تصير سبباً لان يفتح الله تعالى على قلبه انوار حكمته ومعرفة ومحبه ، ثم يترقى الى مقام الفناء فى الله والبقاء بالله كما تقدم الاخبار المتواترة فى ذلك .

ولما كان هذا الطريق اقرب الطرق الى الله تعالى كان معارضة النفس و الشياطين الظاهرة و الباطنة فيه اشد فانه لو اشتغل الناس جميعاً بطلب العلوم لا يعارضونهم غالباً لان الغالب فى طلب العلوم حب المال والجاه والعزة عند الخلائق

و حينئذ يمدهم الشياطين ، اما لو كان الغرض من طلب العلم رضاه تعالى يحصل المعارضات فماله تحصل ينبغي ان يتدبر في ان للشيطان في امهاله غرضاً .
وانا في اربعين سنة مشغول بهداية الناس ولم يتفق ان يجلس احدهم بهذا القانون وليس ذلك الا لجزته و نفاسته ، وفي الهدايات العامة و نشر العلوم الدينية اهتدى اكثر من مائة الف .

واتفق لى في هذه الايام ان رأيت سيد المصطفين و سائمه وآله و سلم عن اقرب الطرق الى الله سبحانه فقال عليه السلام هو ما تعلم ، والانسان بمجرد قول كاذب يقول : انى اعرف الكيمياء يصرف امواله و اوقاته فيه مع انه يعلم انه لو كان صادقاً لاحتاج الى الاظهار ، بل لا يظهره وان قتل باشد العذاب ومع هذا يصرف امواله باحتمال الصدق .

والذى ا قوله هو عين آيات الله و اخبار سيد المرسلين و الائمة المهتدين الهادين (عليهم صلوات الله اجمعين) و صدقه حكماء الظاهر كابي على في اشاراته في النمط التاسع فلا باس بان تصرف اوقاتك اربعين يوماً في العبادات ، مع انك مكلف في جميع عمرك بذلك ، لكن مع التضرع و الابتهاج اليه تعالى في حصول هذا المطلب لا بقصد الامتحان ، بل بقصد العبادة لله تعالى كما قاله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحاً فتح الله تعالى يناييع الحكمة من قلبه على لسانه و تقدم قريباً - و الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لننتهدى لولا ان هدانا الله .

وروى عن سيد الساجدين عليه السلام خمس عشر مناجاة ينبغي للسالك ان يداوم عليها و هى مشهورة بين الناس حتى انه قلما يكون له معرفة بالخط لا يوجد عنده و مجموع ذلك بمحض تاييد الله و تاييد سيد المرسلين و الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

وروى الكليني في الصحيح ، عن الحلبي ، عن عبد الاعلى مولى آل سام عن

ابى عبدالله عليه السلام قال : ان البيت اذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترايه اهل السماء كما يترايه اهل الدنيا الكوكب الدرى فى السماء (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابن القداح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : البيت الذى يقرء فيه القرآن و يذكر الله عزوجل فيه يكثر بر كته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب لاهل الارض ، وان البيت الذى لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله عزوجل فيه نقل بر كته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

وفى القوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . نورا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا فى الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيرها واتسع اهله واطاع لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا .

وتقدم خبر امير المؤمنين عليه السلام فى ثواب قيام الليل بالقرآن .
وفى الصحيح ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : من قرء القرآن قائما فى صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأ فى صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ، ومن قرأ فى غير صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات (٢) .

وفى الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول فى سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات (٣) .

(١) اورده والذين بعده فى اصول الكافى باب البيوت التى يقرء فيها القرآن خبر ٢-٣-١ من كتاب فضل القرآن .

(٢-٣) اصول الكافى باب ثواب قراءة القرآن خبر ١-٢ من كتاب فضل القرآن

وفي القوى ، عن بشر بن غالب الاسدى ، عن الحسين بن على عليه السلام قال : من قرء آية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة فاذا قرأها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات وان استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، وان ختم القرآن ليلاً (١) صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض ، قلت : هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقرأه؟ قال : يا اخا بنى اسدان الله جواد ، ماجد ، كريم اذا قرأ مامعه اعطاه ذلك (٢) .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم جمعة كتب له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك .

وفي القوى كالصحيح ، عن سعد بن ظريف ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلواته والهوى من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين ، ومن قرء مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرء مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرء ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ، ومن قرء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ، ومن قرء الف آية كتب له فنطار من بر ، القنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب ، المثقال اربعة وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل احد ، واكبرها ما بين السماء والارض .

وفي القوى ، عن محمد بن بشر ، عن على بن الحسين ، عن ابي عبد الله عليه السلام

(١) لعل المراد بختمه ليلاً ونهاراً فراغه منه فيهما ، واما الدعوة المجابة فانما يترتب على ختمه كله (الوافي) .

(٢) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ثواب قراءة القرآن خبر ٣-٤-٥

عن كتاب فضل القرآن .

قال: من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب الله عز وجل له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ، ومن قرء نظراً في غير صلوة كتب الله له بكل حرف حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة ، ومن تعلم حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات قال . لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما وقال : من قرء حرفاً وهو جالس في صلوة كتب الله له خمسين حسنة و محى عنه خمسين سيئة، ورفع له خمسين درجة ، ومن قرء حرفاً وهو قائم في صلواته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله قال: ختمه كله .

وفي القوي ، عن منصور ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعت ابي عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ختم القرآن الى حيث تعلم (١) .

وفي القوي كالصحيح، عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : انه لي عجبني ان يكون في البيت مصحف يطرده الله عز وجل به الشياطين (٢) :

وفي القوي كالصحيح كالمصنف ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلى فيه اهله وعالم بين جهال و مصحف معلق قد وقع

(١) اصول الكافي - باب ثواب قراءة القرآن خبر ٧ من كتاب فضل القرآن - يعني ختمه في حقل ان تعلم منه ، هذا ولكن في اربع نسخ خطية عندنا من نسخ هذا الكتاب هكذا . (ختم القرآن ربي حيث (او الى حيث) يعلم) والظاهر كون زيادة كلمة ربي والايان بضمير الغائب في قوله : يعلم - من النساخ والله العالم

(٢) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب قراءة القرآن في المصحف خبر ٢ - ٣ - ٤ - ١ من كتاب فضل القرآن واورد الثاني في الخصال ايضاً - ثلاثة يشكون الى الله

عليه الغبار لا يقرأ فيه .

الظاهر ان الشكاية على الحقيقة ، ويمكن ان تكون مجازاً ، ويستحب ان يقرأ في القرآن ولو كان حافظاً لان فيه اعمال العين فيما خلق له وجرب ان الافاضات الالهية على هذه الحال اكثر غالباً .

وروى الكليني في القوي كالصحيح ، عن معوية بن وهب ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له : جعلت فداك اني احفظ القرآن على ظهر قلبي ، فاقراء على ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل ، اما علمت ان النظر في المصحف عبادة ؟

وفي القوي عنه عليه السلام قال : من قرء في المصحف متعب ببصره ، وخفف على والديه وان كانا كافرين :

وعنه عليه السلام قال : قراءة القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين :

وينبغي ان يكون بالتدبر والتأني كما قال تعالى : (ورتل القرآن ترتيلاً) (١) .

وروى في القوي ، عن عبدالله بن سليمان قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : (ورتل القرآن ترتيلاً) قال : قال امير المؤمنين عليه السلام بينه وبينه تبييناً ولا تهذه (اي لا تسرعه) هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل (او الدقل) اي التمر اليابس الذي يسقط من الشجر (وفي تفسير علي بن ابراهيم : وكتب العامة : الدقل والظاهر انه صحف) و لكن افزعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر

السورة (١) :

وفي الموثق كالصحيح ، عن محمد بن الفضل قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يكره ان يقرء قل هو الله احد بنفس واحد (٢) .

وعن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت : ان قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى ان احدهم لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال : سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا نعموا ، انما هو اللين والرقعة والدمعة والوجل (٣) .
الظاهر انه اذا حصل وجد من سماع القرآن والذكر فدفعه بالبكاء احسن كما تقدم عنه عليه السلام انه اذا وجد احدكم فليفيض

ولما كان العامة يراءون الناس بامثال هذه حتى يقول الناس انهم اولياء قال عليه السلام انه من الشيطان ، وان حصل ذلك بلا اختيار فيه فالظاهر انه لا يكون حراما كما تقدم في خبر همام انه صعق و مات فقال امير المؤمنين عليه السلام : هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها (او) لانهم يعدونه كما لا وليس بكمال باتفاق اهل التحقيق .

وفي الصحيح ، عن علي بن المغيرة ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ان ابي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة فقال له جدك في كل ليلة فقال له في شهر رمضان ؟ فقال له جدك في شهر رمضان فقال له ابي : نعم ما استطعت فكان ابي يختمه اربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمته بعد ابي فر بمازدت وربما نقصت على قدر فراغي : وشغلي ، ونشاطي ، وكسلي ، فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختمة ولعلي عليه السلام اخرى ، ولفاطمة عليها السلام اخرى ، ثم للائمة عليها السلام حتى انتهيت اليك فصيرت

(٢-١) اصول الكافي باب ترتيب القرآن بالصوت الحسن خبر ١ - ١٢ من كتاب

فضل القرآن .

(٣) اصول الكافي باب فيمن يظهر الغشية عند قرائة القرآن خبر ١ من كتاب فضل القرآن

لك واحدة منذصرت في هذا الحال ، فإشياء لي بذلك ؟ قال : لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة ، قلت : الله اكبر لي بذلك ؟ قال : نعم ثلاث مرات (١) والظاهر ان ذلك للاقوياء وهم قليلون وبالنسبة الى الاكثر لا يمكنهم التدبر اذا كان كذلك .

لماروى في الموثق ، عن علي بن ابي حمزة قال : سألت ابو بصيرا باعبدالله عليه السلام وانا حاضر فقال له : جعلت فداك اقرء القرآن في ليلة ؟ فقال : لا فقال في ليلتين ؟ فقال : لا حتى تبلغ ست ليال فاشار بيده فقال : ها ، ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : يا با محمد ان من كان قبلكم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كان يقرء القرآن في شهر واقل ، ان القرآن لا يقرء هزيمة (اي بالسرعة) ولكن يرتل ترتيلا اذا امرت بأية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار فقال ابو بصير : اقرء القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا فقال في ثلاث ؟ فقال : ها ، واوما بيده فقال : نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور له حق وحرمة ، اكثر من الصلوة ما استطعت (٢) .

و في الموثق عن محمد بن عبدالله قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اقرء القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني ان تقرء في اقل من شهر وفي الصحيح ، عن حسين بن خالد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : في كم اقرء القرآن ؟ فقال : اقرأه اخماساً ، اقرأه اسباعاً ، اما ان عندى مصحف مجزأربعة عشر جزء .

وعن السكوني قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الرجل الاعجمي من امتي ليقراء القرآن

(١) اصول الكافي باب في كم يقرء القرآن ويختم خبر ٣ من كتاب فضل القرآن

(٢) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب في كم يقرء القرآن ويختم خبر ٢-١-٣

من كتاب فضل القرآن .

بمجمته فترفعه الملائكة على عريته (١) .

وعن ابي الحسن عليه السلام قال : قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها ، (ولا نحسن) (نحصى - خل) ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا ، اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم (٢) (اى فى زمان الحجّة عليه السلام) .

و عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : لكل شىء ربيع ، وربيع القرآن شهر رمضان .

وفى القوى كالصحيح ، عن القسم بن سليمان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال ابي ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض الاكفر (٣)

يمكن ان يكون المراد الضرب الظاهر استخفافاً به (او) اذا اراد اخراج الغبار عنه مبالغة لانه ينافى تعظيم القرآن ، والظاهر تفسيره بالرأى وجمعه الايات المتعارضة ظاهراً بالرأى كما هو شأن المفسرين من العامة و يتبعهم الخاصة ، بل الواجب التوقف حتى يصل الجمع والتفسير عن الائمة عليهم السلام

والظاهر ان ذلك فى المشابهات ، واما المحكمات الواضح الدلالة فالظاهر جواز ذلك ، ولو احتاط فى ذلك ايضاً بان لا يجزم وقاله على سبيل الاحتمال فهو اولى ، مثلاً آية الوضوء و الغسل و التيمم فيها احكام محكمة مثل غسل الوجه و اليدين الى المرافق ، ومسح الرأس و الرجليين الى الكعبين فانها محكم لكن فى انه هل يدل على النية من قوله تعالى (اذ اقمتم الى الصلوة فاغسلوا) الخ اى لاجل الصلوة ، وعلى ان الغسل من الاعلى ، وعلى ان مقدار الوجه ما يواجه به ام لا ؟ وعلى الابتداء من المرفق او دخوله فى الغسل اوخر وجهه متشابه

(١-٢) اصول الكافى باب ان القرآن يرفع كما انزل خبر ١-٢ من كتاب فضل القرآن

(٣) اصول الكافى باب النوادر خبر ١٧ و ٢٥ من كتاب فضل القرآن

فان ورد من ائمة الهدى عليهم السلام ما يدل على ان امراد الله تعالى ذلك فيعمل به، والا،
فالتوقف لانه افتراء على الله تعالى وكذلك الاخبار .

والعجب من جماعة تر كوا القرآن رأسا واخذوا بالاخبار مع انها ايضا مثل
القرآن في المحكم والمتشابه، مع ان الله تعالى يقول : (كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته وليتذكروا لوالا الالباب) (١) وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن (٢)
الى غير ذلك من الايات فيجب ان يتدبر في الايات والاخبار بعد ان يتهل الى الله تعالى
كما تقدم في وصية امير المؤمنين عليه السلام حتى يفيض الله تبارك وتعالى عليه ما هو الحق
وروى الشيخان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لا يتفأل بالقرآن (٣) .

والظاهر ان المراد بالتفأل من القرآن ان يقول هذه الاية تدل على ان مريضك
يصح في يوم كذا ، ويجيء غائبك في يوم كذا لانه كثيرا ما يخطى ويظن من سمعه
ان الله اخلف وعده بخلاف الاستخارة فانه لو اخطأ ولم يقبل الدعاء فيها او قبل واضر
العمل به يمكن ان يقول : كان خيري في الضرر كما تقدم الاخبار فيه

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن
اربعة ارباع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سنن وامثال ، وربع فرائض واحكام
وفي القوي كالصحيح ، عن الاصبح بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول : نزل القرآن اثلاثاً ، ثلث فينا وفي عدونا ، وثلث سنن وامثال ، وثلث فرائض
واحكام .

فيجمع بينهما بانه اربعة اقسام ولا يجب ان تكون مساوية فاحدهما على القسمة
الحقيقية او كلاهما على مجرد القسمة - كما روى ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان

(١) سورة ص - ٢٩

(٢) النساء - ٨٢

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في باب النوادر خبر ٧-٤-٢-٣ من كتاب فضل القرآن

القرآن نزل اربعة ارباع ، ربع حلال ، وربع حرام ، وربع سنن واحكام ، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم .

والذى يظهر من الاخبار ان الذى نزل فيهم عليه السلام اكثر من الثلث مع ان الذى اسقطوه (١) يقرب من الثلثين وكان فيهم وفي اعدائهم كما تقدم .

وفي الحسن كالصحيح ، عن معوية بن عمار ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً (٢) :

وفي الصحيح ، عن عبد الله ، بن الفضل النوفلى رفعه قال : ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة الا سكن (٣) .

وفي القوى ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرءه الحمد لم يبرءه شئاً (٤) .

ولهذا سميت بالشافية ، واناجرت ازيد من الف رجل كانوا فى المرض الشديد الذى ايسوا منه فبرءوا بالحمد والحمد لله رب العالمين ، وهذا ايضاً من معجزات القرآن بل كل آية من آيات القرآن معجزة فانها اذا قرئت لاي مطلب كان فهو حاصل اذا كان مع الاخلاص واليقين .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابن ابي عمير ، عن الحسين بن احمد المنقرى قال : سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق الى الغرب كفى اذا كان ييقين (٥) .

(١) يعنى اسقطوه فى مقام بيان القرآن وتفسيره عن النبى (ص) وليس ينبغى ان يرد اسقاطه من القرآن نفسه .

(٢-٣-٤) اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٦-١٥-٢٢ من كتاب فضل القرآن

(٥) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٨-٢٠ من كتاب

فضل القرآن .

وعن مفضل بن عمر قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل احتجز من الناس كلهم بيسم الله الرحمن الرحيم ، وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك ، وعن شمالك ، ومن بين يديك ، ومن خلفك ، ومن فوقك ، ومن تحتك ، واذا دخلت على سلطان جائر فاقرها حين تنظر اليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى ، ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده وهو ايضا مجرب .

وفى القوى ، عن ابى بكر الحضرمى ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولو اديه وما ولدا (١) :

وفى القوى ، عن محمد بن مروان ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله احد بورك عليه ، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله ، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى اهله ، وعلى جيرانه ، ومن قرأها اثنى عشر مرة بنى الله له اثنى عشر قصرآ في الجنة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا الى قصور اخينا فلان فننظر اليها ، ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء والاموال ، ومن قرئها اربعمائة مرة كان له اجر اربعمائة شهيد كلهم قد عقر جواده واريق دمه ، ومن قرأها الف مرة في يوم وليلة لم يممت حتى يرى مقعده في الجنة (او يرى له) .

وفى القوى كالصحيح ، عن عبد الله بن طلحة ، عن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء قل هو الله احد مائة مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

وفى الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : كان ابى عليه السلام يقول : قل هو الله احد ثلث القرآن ، وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن .

وروى المصنف فى القوى كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبد الله عليه السلام عن

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب فضل القرآن خير ١١-١-٧ من

آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان : انا يا رسول الله قال : فايكم يحيى الليل ؟ قال سلمان انا يا رسول الله قال : فايكم يختم القرآن فى كل يوم ؟ فقال سلمان : انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يقتخر علينا معاشر قريش قلت : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال انا هو اكثر ايامه او نهاره يأكل ، وقلت : ايكم يحيى الليل . فقال : انا هو اكثر ليله نائم ، وقلت ايكم يختم القرآن فى كل يوم ؟ فقال : انا وهو اكثر نهاره صامت فقال النبى صلى الله عليه وآله مه يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك .

فقال الرجل لسلمان يا با عبد الله . اليس زعمت انك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم فقال : رأيتك فى اكثر نهارك تأكل فقال : ليس حيث تذهب انى اصوم الثلثة فى الشهر وقال عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال : اليس زعمت انك تحيى الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : انت اكثر ليلىك نائم فقال : ليس حيث تذهب ولكنى سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكانما احيا الليل كله فانا ابيت على طهر ، فقال : اليس زعمت انك تختم القرآن فى كل يوم ؟ قال : نعم قال : فانت اكثر ايامك صامت فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنى سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام يا ابا الحسن مملك فى امتى مثل قل هو الله احد ، فمن قرأها مرة فقد قرء ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرء ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن احبك بلسانه وقلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والذي بعثنى بالحق نبياً يا على لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار ، وانا اقرء قل

هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات - فكانه قد اجتمعت (القم-خ) حجراً (١) - اى بهت ولم يقدر ان يتكلم .

وفى القوى ، عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرء فيها الا بقل هو الله احد قيل له : عبد الله لست من المصلين (٢) .

وعن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون الفا وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما استحق صلواتكم عليه ! فقال : بقراءته قل هو الله احد ، قائماً ، وقاعداً ، وراكباً وماشياً ، وزاهباً وجائياً (٣) .

والاولى ان يصلى مارواه المصنف فى الحسن عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صلى اربع ركعات بما تى مرة قل هو الله احد فى كل ركعة خمسين مرة لم ينقتل و بينه وبين الله عز وجل ذنب الاغفر له (٤) .

وفى القوى ، عن سليمان الجعفرى عن ابي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول ما من احد فى حد الصبى يتعهد فى كل يوم قراءة قل اعوذ برب الفلق ، وقل اعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات و قل هو الله احد اة مرة فان لم يقدر فخمسين الا صرف الله عز وجل عنه كل لم او عرض من اعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبذمرة الدم (اى فسادها) ابدأ ما تعوهد بهذا حتى يباغها الشيب فان تعهد نفسه بذلك

(١) الامالى للصدوق المجلس التاسع خبر ٥ ص ٢١ طبع قم

(٢-٣) ثواب الاعمال - ثواب قراءة قل هو الله احد خبر ١ - ص ٢٣ طبع المصطفى - طهران

(٤) ثواب الاعمال - ثواب من صلى اربع ركعات خبر ١ و الخبر عن عبد الله بن سنان عن ابي

عبد الله (ع) قال : سمعته يقول من صلى اربع ركعات يقرء فى كل ركعة بقل هو الله احد خمسين مرة الخ .

او تعود كان محفوظا الى يوم يقبض الله عز وجل نفسه (١) .
 وفي الموثق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما امر الله
 عز وجل هذه الايات ان يهبطن الى الارض تعلقن بالعرش وقلن : اى رب الى اين
 تهبطنا الى اهل الخطايا والذنوب ؟ فاحى الله عز وجل اليهن : ان اهبطن فوعزتى
 وجلالى لايتلوكن احد من آل محمد وشيعتهم فى دبر ما افترض (وافترضت) عليه
 الا نظرت اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة اقضى له فى كل نظرة سبعين
 حاجة وقبضته على ما كان (فيه - خ) من المعاصى (اى يصير بحيث لا يعصى) وهى
 ام الكتاب وشهد الله انه لاله الا هو والملائكة واولوا العلم الاية ، وآية الكرسي
 وآية الملك .

وفى الصحيح ، عن بكر بن محمد الازدى ، عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام فى
 العوذة قال : تاخذ قلة جديدة فتجعل فيهما ماء ثم تقرأ عليها انا انزلناه فى ليلة القدر
 ثلاثين مرة ، ثم تعلق وتشرب منها واتوضأ ويزاد فيها ماء ان شاء (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : من قرأ انا انزلناه فى ليلة
 القدر يجهز به صوته كان كالشاهر سيفه فى سبيل الله ، ومن قرأها سرا كان كالمشحط
 بدمه فى سبيل الله ، ومن قرأها عشر مرات له على كل مرة محو الف ذنب من ذنوبه (٣)
 وفى الصحيح ، عن ابراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع ابا الحسن عليه السلام يقول :
 من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ان شاء الله ، ومن قرأها فى دبر كل

(١) اورده واللذين بعده فى اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ١٧-٢-١٩ من كتاب

فضل القرآن .

(٢) اى كلما ينقص مائه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقي ويؤثر تأثيره دائماً

(٣) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٦-٨-٣-٥ من

كتاب فضل القرآن .

فريضة لم يضره ذوحمة ، وقال : من قدم قل هو الله احد بينه وبين جبار منعه الله عز وجل منه يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله عز وجل خيره ومنعه من شره وقال : اناخذت امرأ فاقراء ماة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات .

وعن جابر قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : من قرء المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام وان مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله والظاهر ان المسبحات السور المفتوح بالتسبيح من سورة الاسراء الى الاعلى .

وفي القوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرء ربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم يرفى نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن .

وفي الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من قرء ماة آية يصلى بها في ليلة كتب الله عز وجل له بها قنوت ليلة ، ومن قرء ماة آية في غير صلوة لم يحاجه القرآن يوم القيمة ، ومن قرء خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلوة النهار و الليل كتب الله عز وجل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات ، والقنطار الف وماتا اوقية ، والوقية اعظم من جبل احد (١) .

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وفي فئنة القبر - اى عذابه (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن سدير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ومن قرءها في ليلة فقد اكثر واطاب ولم يكتب من الغافلين واني لار كع بها بعد عشاء الاخرة

(١) اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٩ من كتاب فضل القرآن

(٢) ثواب الاعمال - ثواب قراءة الهيكم التكاثر خبر ٢ ص ١٢١ طبع مصطفى طهران

وانا جالس وان والدى كان يقرأها فى يومه وليلته ومن قرءها اذا دخل عليه فى قبره ناكرونيك من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرء سورة الملك فى كل يوم وليلة ، فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما لى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد اعانى سورة الملك ، واذا اتياه من قبل لسانه قال لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرأبى فى كل يوم وليلة سورة الملك (١) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن سعيد الاعرج قال : سالت ابا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقرء القرآن ثم ينساه ، ثم يقرء ثم ينساه عليه فيه حرج فقال : لا (٢) .
وفى الموثق كالصحيح عن سعيد بن يسار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام سليمان مولاك ذكر انه ليس معه من القرآن الاسورة يسيرة اويس فيقوم من الليل فينفد مامعه من القرآن أيعيد ما قرء ؟ قال : نعم لا بأس (٣) .

وفى القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن بكير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : نزل القرآن باياك اعنى واسمعى يا جارة .

وعنه عليه السلام قال : معناه ما كتب الله عزوجل به نبىه والله وشهده فهو يعنى به ما قد قضى فى القرآن مثل قوله : ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً وعنى بذلك غيره - اى كل ما عوتب والله وشهده به فالمقصود غيره وان كان هو المخاطب عليه السلام .

وفى القوى ، عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : من قرءاذا اوى الى فراشه قل يا ايها الكافرون ، وقل هو الله احد كتب الله عزوجل له برائة من الشرك (٤) .

(١) اصول الكافى باب النوادر خير ٢٦ من كتاب فضل القرآن

(٢) اصول الكافى باب من حفظ القرآن ثم نسىه خير ٥ والراوى الهيثم بن عبيد ما هو بمعناه

(٣) اورده واللاذين بعده فى اصول الكافى باب النوادر خير ٢٢ - ١٤ ذيل ١٤

(٤) اصول الكافى باب فضل القرآن خير ٢٣ من كتاب فضل القرآن

وعنه عليه السلام انه قال : لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل زلزلة ابدأ و لم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولي الله فانه كان كثيراً ما يذكرني و يذكره تلاوة هذه السورة و تقول له السورة مثل ذلك و يقول ملك الموت قدامرني ربي ان اسمع له و اطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرني بذلك فاذا امرني اخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتى يامر به بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منزله في الجنة فيخرج روحه في الين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يتدرون بها الى الجنة (١) ،

✽ واصحاب الليل ✽ تقدم .

وروى المصنف عن المفضل بن عمر قال : سمعت مولاي الصادق عليه السلام كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام ان قال له : يا بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ، ها انا يا بن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبونني عن المشاهدة ويكلمونني عن الحضور ، يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع في ظلم الليالي ، وادعني فانك تجدني قريباً مجيباً (٢) .

وفي الصحيح ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاث هن فخر المؤمن ، و زينته في الدنيا والاخرة ، الصلوة في آخر الليل ، وياسه مما في ايدي الناس ، وولاية الامام من آل محمد عليه السلام .

(١) اصول الكافي باب فضل القرآن خبر ٢٤ من كتاب فضل القرآن

(٢) الامالي للصدوق - المجلس السابع والخمسون خبر ١ ص ٢١٤ طبع قم

ونزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا جبرئيل عظمى فقال له :
يا محمد عش ماشئت فانك ميت ، وأحجب من شئت فانك مفارقة ، واعمل ما شئت
فانك ملاقيه ، شرف المؤمن صلواته بالليل ، وعزه كف الاذى عن الناس .

وروى الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار
عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يقول : ما من أحد
أبتلى وان عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء .

وروى على بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان
الاحول صاحب الطاق ، عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله الصادق عن آبائه عليه السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ، ومن أحب
ان يكون أتقى الناس فليتوكل على الله تعالى ، ومن أحب ان يكون أغنى الناس
فليكن بما عند الله عز وجل اوثق منه بما فى يديه ، ثم قال عليه السلام : الا أنبئكم بشر
الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من ابغض الناس وأبغضه الناس ثم قال :
الا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الذى لا يقبل عثرة ، ولا يقبل
معدرة ، ولا يغفر ذنباً ، ثم قال : الا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال :
من لا يؤمن شره ، ولا يرجى خيره ، ان عيسى بن مريم عليه السلام قام فى بنى اسرائيل

﴿ ونزل جبرئيل ﴾ قد تقدم ووردت به اخبار كثيرة صحيحة .

﴿ وروى الحسن بن موسى الخشاب ﴾ فى الموثق ، ويدل على انه كما يلزم
الدعاء لرفع البلاء فى المرض كذلك يلزم لدفع المرض فى الصحة ، والدفع اسهل
من الرفع ، ويلزم ان يكون الاهتمام به اكثر .

﴿ وروى على بن مهزيار ﴾ فى القوى كالصحيح ﴿ فليتق الله ﴾ وقال الله
تعالى : ان اكرمكم عند الله اتقاكم (١) ﴿ فليتوكل على الله تعالى ﴾ ويستعين به
حتى يحفظه من المعاصى ﴿ من ابغض الناس ﴾ لسوء سريرته حسداً ﴿ لا يقبل

فقال : يا بنى اسرائيل لاتحدثوا با لحكمة الجهال فمظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فمظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ، الامور ثلاثة : أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فرده الى الله عزوجل .

وروى الحسن على بن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن الفضيل بن يسارقال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : ماضف بدن عما قويت عليه النية .
وروى ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن شعيب العرقوق في عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : من ملك نفسه اذارغب ، واذا رهب ، واذا اشتهى ، واذا غضب ، واذا رضى حرم الله جسده على النار .
وسئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال : الذى يترك حلالها مخافة حسابه ،

عثرة * من اخيه لودقع منه زلة بالنظر اليه او غيره * ولا يقبل معذرة * لو اتى بعذره ولو لم يكن عذراً فان الاعتراف بقبح ما فعل كاف لقبول عذره كما انه يرجو من الله تعالى ذلك مع كثرة ذنوبه وخطاياهم * وامر اختلف فيه * اى اشتبه عليك رشده من غيه او اختلف الناس فيه * فرده الى الله تعالى * وقل : الله تعالى يعلم او توقف حتى يهديك الله الى الصواب بقول المعصوم او الالهام ان كنت من اهله - و تقدم الاخبار فى ذلك فى باب القضايا (١) .

* وروى الحسن بن على بن فضال * فى الموثق كالصحيح ويدل على ان المدار على العزم الجازم فى جميع الامور .
* وروى ابن فضال * فى الموثق كالصحيح ، ويدل على ان مالك النفس الامارة فى هذه الامور العظيمة من اهل الجنة .

* وسئل الصادق عليه السلام * رواه الكلينى فى الحسن كالصحيح عنه عليه السلام (٢)

(١) راجع ص ٣٦ من المجلد السادس من هذا الكتاب

(٢) ورواه فى الامالى ايضاً فى المجلس السابع والخمسين خبر ٢ ص ٢١٥ طبع قم ولم

نشر عليه الى الان فى الكافى

ويترك حرامها مخافة عذابه .

وروى محمد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء ، لان الناس اذا أستغنوا كفوا عن اموالهم ، وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم ، و ان أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ، فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس ، وأصبح اهل العيوب يتمنون معائب الناس ، وأصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس ، وفي الفقر الحاجة الى البخل ، وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب ، و في السفه المكافاة بالذنوب .

و روى عن أبي هاشم الجعفرى انه قال : اصابتنى ضيقة شديدة فسرت الى ابي الحسن على بن محمد عليهما السلام فاستأذنت عليه فأذن لى فلما جلست قال لى : يا اباهاشم اى نعم الله عليك تريدان تؤدى شكرها ؟ قال ابو هاشم : فوجمت فلم

وروى المصنف فى القوى ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : كونوا على قبول العمل اشد عناية منكم على العمل ، الزهد فى الدنيا قصر الامل ، وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله عز وجل ، من اسخط بدنه ارضى ربه ، ومن لم يسخط بدنه عصى ربه (١) وتقدم الاخبار فى الزهد .

✽ وروى محمد بن سنان ✽ و ثقه المفيد (٢) و ضعفه الشيخ لكن مدار الصدوقين على اخباره مع ان متن الخبر شاهد على صحته فامل وتدبر فيه .

✽ وروى عن ابي هاشم الجعفرى ✽ فى القوى كالصحيح ، (٣) والظاهر انه

(١) الخصال للصدوق - خصلة هي الزهد فى الدنيا الخ - خبر ١ ص ١٣ ج ١ طبع قم

(٢) رواه ايضاً فى الامالى فى المجلس الواحد والستين خبر ٩ ص ٢٣٣ طبع قم

(٣) رواه فى الامالى ايضاً فى المجلس الرابع والستين خبر ٩ ص ٢٢٨ طبع قم

ادر ما قول له ، فابتدأني عليه السلام فقال : ان الله عز وجل رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار ، ورزقك العافية فاعانك على الطاعة ، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل يا أباهشم انما ابتدأتك بهذا لاني ظننت انك تريد ان تشكوا لي من فعل بك هذا قد امرت لك بمائة دينار فخذها .

وروى محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق فلا تزيده سرعة السير من الطريق الا بعداً .

وقال الصادق عليه السلام : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل .

وروى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق جعفر بن محمد

من اصله فيكون صحيحاً ﴿ فوجمت ﴾ اى سكت واطرقت رأسى ﴿ فصانك عن التبذل ﴾ اى حفظك بالقناعة عن تبذل وجهك عند لئام الناس ، ويدل على قبح اظهار الفقر عند خير الناس ايضاً وانه شكايه الله تعالى .

﴿ وروى محمد بن سنان ﴾ فى القوى كالكلينى (١) ويدل على ان العمل بدون العلم عبث بل ضلال وتقدم .

وروى المصنف فى الصحيح ، فى الامالى عن ابى حمزة الثمالى ، عن على بن الحسين عليه السلام قال : لاحسب لقرشى ، ولا عربى الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ، ولا عمل الا بتبىة ، ولا عبادة الا بتفقه ، الا وان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتمدى بسنة امام ولا يقتمدى باعماله .

﴿ والنطق ﴾ اى بالحكمة والعلوم الدينية ﴿ راحة للروح والسكوت ﴾ عما لا يعنى .

(١) اصول الكافى باب من عمل بغير علم خبر ١ من كتاب فضل العلم

عليه السلام من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشد ، استمكن عدوه من عنقه .

وروى جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن سهل ، عن سعيد بن محمد ، عن مسعدة قال : قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان عيال الرجل أسرائه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه ، فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة .

﴿ من لم يكن له واعظ من قلبه ﴾ بان يكون قلبه منوراً ومشروحاً ويتعظ بالعبد
 ﴿ و زاجر من نفسه ﴾ بالهام الله تعالى اياها كما قال تعالى : فالحمها فحجورها
 وتقويها (١) (او) يكون تأكيداً (او) يكون المراد بالاول الهام الملك كما تقدم
 ﴿ ولم يكن له قرين مرشد ﴾ وهو الملك و روح الايمان او الاخوان في الله الذين
 يرشدونه كما تقدم ان المؤمن مرآة المؤمن ، و روى عن الصادق عليه السلام انه ينبغي
 للمؤمن ان يكون محدثاً بالفتح بالهام الملك (اى يسعى فى ان يصير قابلاً له او
 بالكسر لان الحديث جلاء القلوب او بالفتح بان يتعلم فيه) ﴿ استمكن عدوه ﴾ من
 الشياطين ﴿ من عنقه ﴾ اى يجب ان يسعى فى ما تقدم حتى لا يسلط الشيطان عليه
 ولا يصير سخرة له .

﴿ وروى جعفر بن محمد ﴾ فى القوى وتقدم الاخبار فى نفقه العيال .

وروى الكليني فى الصحيح ، عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال :
 كان يقول : ان احبكم الى الله عز وجل احسنكم عملاً وان اعظمكم عند الله عملاً
 اعظمكم عند الله رغبة ، وان انجاكم من عذاب الله اشدكم من خشية الله وان اقر بكم
 من الله اوسعكم خلقاً ، وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم على الله
 اتقاكم لله .

وروى صفوان بن يحيى ، عن ابي الصباح الكناني قال : قلت للمصادق جعفر بن محمد عليه السلام أخبرني عن هذا القول قول من هو ؟ أسأل الله الايمان والتقوى ، واعوذ بالله من شر عاقبة الامور ، ان أشرف الحديث ذكرا لله تعالى ورأس الحكمة طاعته .
واصدق القول وابلغ الموعظة واحسن القصص كتاب الله .

﴿وروى صفوان بن يحيى﴾ في الحسن كالصحيح ﴿من شر عاقبة الامور﴾ بان يكون الخاتمة شراً وفسقاً وكفراً نعوذ بالله منها او تسال من الله تعالى ان يجعل عواقب جميع امورنا بالخير فان العبد يطلب من الله تعالى الولد . وربما كان الولد قاتل ابيه فالتعميم اولي ﴿ان اشرف الحديث﴾ والتكلم ﴿ذكرا لله تعالى﴾ بان يذكر آلاءه ونعمائه ورحمته دنيا و آخرة (او) اذا اردت ان تحدث مع الناس فليكن صحبتك مع الله تعالى بذكركه فانه جليس من ذكركه ، والتعميم اولي ﴿ورأس الحكم﴾ جمع الحكمة وفي الامالي الحكمة ﴿طاعته﴾ فان الحكيم (راست گفتار، درست كردار) ولاقول اصدق من كلامه تعالى ، ولافعل اشرف من طاعته ، ويمكن ان يكون المراد ان الطاعة الخاصة تصير سبباً لافاضة العلوم والحكم الالهية كما هو المجرب .

﴿واصدق القول﴾ لان نفسه باعتبار الاعجاز دليل صدقه ﴿وابلغ الموعظة﴾ فان البلاغة الاثنيان بالكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال وليس يعرف احوال العبد الى المولى العليم ، ولهذا جعله مثاني تقشعر منه جلود الذي يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (١) ولا يوجد آية في الخوف الاومعه الرجاء ﴿واحسن القصص﴾ لانها اصدق وانفع لان اكثر قصص الماضين التي يذكرونها الناس لافائدة في ذكرها بل تضييع للعمر الذي هو رأس مال العبد بخلاف قصص القرآن فانها (اما) للاعتبار بعقوباتهم (واما) لبيان رحمته تعالى عليهم (واما) لبيان تعبدهم ومحبتهم لله تعالى ، وعلى هذا القياس .

واوثق العري الايمان بالله ، وخير الملل ملّة ابراهيم عليه السلام ، واحسن السنن سنة الانبياء .

﴿واوثق العري﴾ اي المستمسك كما قال تعالى : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) (١) شبه الله تعالى الايمان بالعروة والحبل وامثالهما كانه بهما يصل الى سماء المحبة ، والمعرفة . والقرب كمن يستمسك بحبل يذهب الى السماء والحبل الذي يصعد به له عقدياً خذ بها وهى العري ﴿وخير الملل ملّة ابراهيم﴾ المراد بها اصول الدين وهو ملّة جميع الانبياء لكن لما كانت قرش ينسبون دينهم الى ابراهيم عليه السلام قال تعالى رداً عليهم : ان دينه كسر الاصنام لابعادتها ولهذا وصفه بالحنيف وقال تعالى : ومن يرغب عن ملّة ابراهيم الامن سفه نفسه (٢) وكانت اليهود والنصارى ايضاً كانوا ينسبون انفسهم اليه عليه السلام وقال تعالى (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً (٣) والافكان نبيناً عليه السلام) افضل الانبياء وسيدهم وكان جميعهم مأمورين بالايمان به كما قال الله تعالى : (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال : اقررتم واخذتم على ذلك اصرى قالوا اقرنا قال فاشهدوا وانامعكم من الشاهدين) (٤) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان موسى حياً لما وسعه الاتباعى ويصلى خلف خليفته عيسى بن مريم عليهما السلام ، وروى الاخبار المستفيضة ، بل المتواترة انه لما اخذ الميثاق منهم قال تعالى : (أأست بر بكم ومحمد نبيكم ، وعلى امامكم والائمة من ولده ائمتكم ؟ فقالوا : بلى وهذا قال :

(١) البقرة - ٢٥٦

(٢) البقرة - ١٣٠

(٣) آل عمران - ٦٧

(٤) آل عمران - ٨١

واحسن الهدى هدى محمد ، وخير الزاد التقوى ، وخير العلم مانفع .

﴿ واحسن الهدى (١) ﴾ بالضم (اى الهداية) او بالفتح (اى السيرة والطريقة والشريعة والحقيقة) ولهذا يكون يوم القيمة على الوسيلة مع الائمة المقدسين ويكون الانبياء والاصياء على درجاتهما بحسب درجاتهم كما تقدم .
وروى الكليني رضى الله عنه فى خطبة الوسيلة ، وهى مشتمله على علوم كثيرة وحقائق جملة لم نذكرها خوف الاطالة وفيها .

ايها الناس ان الله عز وجل وعد نبيه ﷺ الوسيلة ووعد الحق ولن يخلف الله وعده ، الاوان الوسيلة اعلى درج الجنة ، وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر (اى عدو) الفرس الجواد مائة عام (وفى نسخة الفعام) وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة ، الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة ، الى مرقاة ياقوتة ، الى مرقاة زمردة ، الى مرقاة مرجانة ، الى مرقاة كافور ، الى مرقاة عنبر ، الى مرقاة بلنجوح (٢) (اى عود) ، الى مرقاة ذهب ، الى مرقاة فضة ، الى مرقاة غمام ، الى مرقاة هواء ، الى مرقاة نورقد انافت (اى ارتفعت) على كل الجنان ، ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها مرتد بريطين (اى ثوبين) ربطة من رحمة الله ، وربطة من نور الله ، عليه تاج النبوة واكليم الرسالة قد اشرق بنور الموقوف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهى دون درجته ، وعلى ريطتان ، ربطة من ارحوان (اى ارغوان) النور وربطة من كافور ، والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقى واعلام الازمنة ، وحجج الدهور ، عن ايماننا ، قد تجللتهم حلل النور والكرامة لايرانا ملك مقرب ولانبي مرسل الابهت بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول الله ﷺ غمامة بسطة البصر يأتى منها النداء : يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصى وآمن بالنبي الامى العربى ، ومن كفر بالنار

(١) اورد هذا الحديث فى الامالى فى المجلس الرابع والسبعين خبراً ص ٢٩٢ طبع قم

(٢) بلنجوح - عود البخور .

و خير الهدى ما اتبع ، و خير الغنى غنى النفس ، و خير ما لقي في القلب اليقين و زينة الحديث الصدق ، و زينة العلم الاحسان و اشرف الموت قتل الشهادة ،

موعده ، و عن يسار الوسيلة ، عن يسار الرسول ﷺ ظلة ياتي منها النداء ،
يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصى و آمن بالنبي الامى و الذى له الملك الاعلى لافاز (اولانجا احد) و لانال الروح و الجنة الامن لقي خالقه بالاخلاص لهما و الاقتداء بنجومهما فايقتوا يا اهل ولاية الله بتبويض (اوبياض) و جوهكم و شرف مقعدكم و كرم ما بكم و بفوزكم اليوم على سرر منتقابلين .

ويا اهل الانحراف و الصدود عن الله عزذكره و رسوله و صراطه و اعلام الازمنة ايقتوا بسواد جوهكم و غضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون و ما من رسول سلف ولا نبي مضى الا وقد كان مخبراً امته بالمرسل الوارد من بعده و مبشراً برسول الله ﷺ و موصياً قومه بائباعه و محليه عند قومه (او امته) ليعرفوه بصفته و ليتبعوه على شريعته و لئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك و ضل (اوضل - خ) بعد وقوع الاعذار و الانذار عن بينة و تبمين (تعيين - خ) حجة فكانت الامم في رجاء من الرسل و ورود من الانبياء ، و لان اصبحت بفقده نبي بعد نبي على عظم (او عظيم) مصائبهم و فجاجعها (و فجاجعهم - خ) بهم فقد كانت على سعة من الامل و لا مصيبة عظمت و لارزية جلت كالمصيبة برسول الله ﷺ (١) ،

الى آخر ما ذكر من استخلاف الرسول ﷺ اياه في غدير خم و غضب الاشقيان الخالفة ، و كذلك خبر المنزلة وغيرها و الحق انه يجب على كل احد ان يحفظها و كذلك جميع خطبه ﷺ و خير الهدى ما اتبع * اى يعمل بالعلم * و خير ما لقي في القلب اليقين * و يدل على انه ليس بمكتسب الا باعتبار مقدماته من العبادات و الرياضات و تقدم مراتب اليقين * و زينة العلم الاحسان * الى المتعلمين

(١) روضة الكافي قطعة من خطبة لامير المؤمنين (ع) و هى خطبة الوسيلة ص ٢٢ الى

وخير الامور خيرها عاقبة ، و ما قل و كفى خير مما كثر والهوى والشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره .

واكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وشر الروايا روايا الكذب (١)
 وشر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، واعظم المخطئين عند الله عز وجل لسان الكذاب ، وشر الكسب كسب الربا ، وشر المآكل اكل مال اليتيم ظلماً ، واحسن زينة الرجل السكينة مع الايمان ومن تتبع المشمعة يسمع الله به (٢) .

فى التعليم او الاعمال او الاخلاص بان يعبد الله كأنه يراه او المجموع وان كان مجازاً لكنه شايع * واكيس الكيس * مخففة الكياسة او مشددة بمعنى العاقل * التقى * كذلك فان العاقل لا يبيع دينه بالدنيا ، وكذا الفقرة الثانية (الحمق او الحمقى) كسكرى الاحمق (وفى الامالى) الحمق * و شر الامور محدثاتها * اى البدع فى الدين او يعم فى كل مالم يكن فى ازمنة النبى ﷺ والائمة عليهم السلام * السكينة * الوقار * والطمانينة * بذكره تعالى الابذ كرا لله تطمئن القلوب * ومن تتبع السمعة * بالمهملة * يستمع الله به * اى من كان غرضه من العبادات ان يسمع الناس فيعطيه الله فى الدنيا ، وماله فى الآخرة من نصيب (او) يظهر الله على الخلائق انه مرء فى الدنيا او فى الآخرة (او) يستهزى به كما استهزء بالله بان يريه ثوابه ولا يعطيه (او) بالمعجمة وهو المزاح والضحك والاستهزاء بالناس كما قال تعالى : لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن

(١) فى نسختين خطيتين : شر الرواية رواية الكذب .

(٢) فى النهاية : فى الحديث (من يتبع المشمعة يسمع الله به) المشمعة المزاح والضحك اراد من استهزء بالناس جزاءه مجازاة الله مجازاة فعله ، وقيل اراد من كان من شأنه العبث والاستهزاء بالناس أصاره الله الى حالة يعث به ويستهزء عنه فيها .

ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يرفعه ينكره .
والريب كفر ، ومن يستكبر يضعه الله .
ومن يطع الشيطان يعصى الله ، ومن يعصى الله يعذبه الله ، ومن يشكره يزدده الله
ومن يصبر على الرديّة يغيثه (يعينه) الله .
ومن يتموكل على الله فحسبه الله ، ومن يتموكل على الله يوجره الله ، لانسخطوا
الله برضى احد من خلقه .
ولا تتمقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله فان الله عزوجل ليس بينه و
بين احد من الخلق شيء فيعطيه به خيراً او يصرف به عنه سوءاً الا بطاعته و ابتغاء
مرضاته ، ان طاعة الله تبارك وتعالى نجاح كل خير يبتغى ، ونجاة من كل شر يتقى
وان الله عزوجل يعصم من اطاعه ، ولا يعصم منه من عصاه .
ولا يجد الهارب من الله مهرباً فان امر الله تعالى ذكره نازل باذلاله ولو كره
الخالق وكلمها هوآت قريب .
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، تعادوا على البر والتقوى ولا تعادوا على
الائمه والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ، فقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
هذا قول رسول الله ﷺ .

خيراً منهم (١) .

❖ ومن يعرف البلاء ❖ بانه من الله تعالى ولا يفعل الا الاصلاح به ، وانه شعار
المحبين ومن لوازم المحبة كما تقدم .
❖ ومن يتموكل على الله يوجره الله ❖ ليس هذه الجملة فى الامالى ، والظاهر ان
الزيادة من النسخ ❖ ما شاء الله كان ❖ (٢) بالمشية اللازمة او يقع معلوماته البتة .

(١) الحجرات - ١١

(٢) اورده والاربعة التى بعده الصدوق فى الامالى فى المجلس الرابع والسبعين خبر ٢

(الى) ٥ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ طبع قم .

وقال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله : ايما عبد اطاعني لم اكله الى غيرى
وايما عبد عصاني واكلته الى نفسه ثم لم ابال في اى وادهلك .

﴿ وقال رسول الله ﷺ ﴾ رواه المصنف في الموثق كالصحيح ، عن مروان بن
مسلم عن الصادق عليه السلام عن آباءه الصالحين عنه عليه السلام .
وروى في الحسن كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال : ما احب الله من عصاه ثم
تمثل فقال :

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
وبالاسناد قال كان ابو عبد الله عليه السلام كثيراً ما يقول :

علم المحبة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحبة فى عمى
ولقد عجبت لهالك و نجاته موجودة و لقد عجبت لمن نجا
وبالاسناد قال : كان الصادق عليه السلام يقول :

اعمل على مهل فانك ميت و اخبر لئنفسك ايها الانسان
فكانما قد كان لم يكن اذ مضى و كانما هو كائن قد كان
وبهذا الاسناد قال : كان الصادق عليه السلام يقول .

لكل اناس دولة ير قبونها و دولتنا فى آخر الدهر يظهر
وروى الكليني فى الصحيح ، عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال :
فى التوراة مكتوب : يا بن آدم افرغ (تفرغ - خ) لعبادتي املاء قلبك غنى ، ولا اكلك
الى طلبك وعلى ان اسد فافتك واملاء قلبك خوفاً منى والافتراغ لعبادتي املاء قلبك
شغلا بالدنيا ، ثم لاسد فافتك واكلك الى طلبك (١) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان
العباد ثلاثة ، قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتملك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك

وروى محمد بن أبي عمير عن عيسى الفراء ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام ، من كان ظاهره أرجح من
باطنه خف ميزانه .

وتعالى طلب الثواب ، فتملك عبادة الاجراء ، وقوم عبدوا الله عز وجل حباً له فتملك عبادة
الاحرار وهي افضل العبادة .

وروى المصنف باسناده الى يونس بن ظبيان قال : قال الصادق عليه السلام : ان الناس
يعبدون الله عز وجل على ثلاثة اوجه ، فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتملك عبادة
الحرصاء وهي الطمع ، وآخرون يعبدونه فرحاً (او خوفاً) من النار فتملك عبادة
العبيد وهي رهبة ، ولكنى اعبده حباً له فتملك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل
وهم من فزع يومئذ آمنون (١) .

ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم
ذنوبكم ، (٢) فمن احب الله عز وجل احبه الله عز وجل ، ومن احبه الله عز وجل كان من
الامينين (٣) .

وروي في الصحيح ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وبشرها بجسده
وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر (٤) .

وروى محمد بن ابي عمير في الصحيح ، عن عيسى الفراء استدعته : * من
كان ظاهره أرجح من باطنه * (اي اذا كان عند الناس كانت عبادته اطول واحسن
من عبادته في الخلوّة) (اد) كان افعاله الظاهرة احسن من اخلاقه الباطنة من الاخلاص

(١) النحل - ٨٩

(٢) آل عمران - ٣١

(٣) الخصال - الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة اوجه خبر ١

(٤) اصول الكافي باب العبادة خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر والامالي - المجلس الخامس

والستون - خبر ٣ ص ٣٩٦ طبع قم .

وقال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل اذا عصاني من خلقي من يعر فنى سلطت عليه من خلقي من لا يعر فنى .

والزهد والتواضع بان تكون ضعيفة فكيف اذا كانت اضدادها في قلبه من الرياء وحب الدنيا والكبر والحسد والعجب والبغض وامثالها) ﴿خف ميزانه﴾ يوم القيمة (١) وكانت عباداته بلا وزن ؟ بل تكون في كفة السيئات نعوذ بالله منه .

﴿وقال رسول الله ﷺ﴾ رواه الكليني في الموثق كالصحيح ، عن عباد بن صهيب ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : يقول الله عز وجل : اذا عصاني من عر فنى سلطت عليه من لا يعر فنى (٢) وهو مجرب .

وروى الكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاها الى اجل قريب اذ الى وقت بطيئ فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني (٣) .

وفي الصحيح ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : انه ما من سنة اقل مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى القيا في والبحار والجبال ، وان الله ليعذب الجعل في جعرها بجبس المطر من الارض التي هي بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة اهل المعاصي ، قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار .

(١) الامالي للصدوق ره- المجلس الرابع والسبعون خبر ٩

(٢) الامالي للصدوق المجلس الاربعون خبر ١٢ ص ١٣٨ طبع قم واصول الكافي باب

الذنوب خبر ٣٠ من كتاب الايمان والكفر .

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ١٤-١٥-٤-٢ من

كتاب الايمان الكفر

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اما انه ليس من عرق يضرب ، ولا نكبة ، ولا صداع ، ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه : وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير (١) قال : ثم قال : وما يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به .

وفي الحسن كالصحيح ، عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال : ما من نكبة تصيب العبد الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر .

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابن مسكان عن ذكروه ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : (فما اصبرهم على النار) (٢) ، فقال ، ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار .

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابي اسامة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قال : قلت : وما سطوات الله : قال : الاخذ على المعاصي (٣) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : الذنوب كلها شديدة و اشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما مر حوم او معذب والجنة لا يدخلها الا طيب - اي لو كان مر حوماً ايضاً يعاقب حتى يطهر ثم يدخل الجنة و في الموثق كالصحيح ، عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : اذا ذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت ، وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها ابداً .

(١) الشورى - ٣٠

(٢) البقرة - ١٧٥

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ٦-٧-١٣-١٦

من كتاب الايمان والكفر .

وفي الموثق كالصحيح عنه عليه السلام قال: ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل السييء اسرع في صاحبه من السكين في اللحم .
وفي الموثق كالصحيح ، عن ابن بكير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول : وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ذلك ابداً (١) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن سدير قال : سال رجل ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (قالوا ربنا باعدين اسفارنا وظلموا انفسهم الاية) ؟ فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية ، واموال ظاهرة فكفروا وانعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم واذهب اموالهم وابداهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وشيء من سدر قليل ثم قال : ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور .

وفي الصحيح ، عن الهيثم بن واقد الجزري قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله عز وجل بعث نبياً من انبيائه الى قومه واوحى اليه : ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الي ما كره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون ، وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما كره الي ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون ، وقل لهم : ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاضم عندي ذنب اغفره ، وقل لهم : لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا تستخفوا بارليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقى

(١) اورده والذين بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ١٧-٢٣-٢٥ من كتاب

و في الموثق ، عن يونس بن يعقوب ، عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : ان احدكم ليكثر به الخوف من السلطان و ماذاك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها .

وفي الصحيح ، عن يونس رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : لا وجمع اوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تفكراً ، وكفى بالموت واعظا (١) :

وعن الرضا عليه السلام قال : كلما احدث العباد من الذنوب مالم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون ،

وعن ابن عرفة عن ابي الحسن عليه السلام قال : ان الله عز وجل في كل يوم وليلة منادياً ينادى مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، ولو لابهائم رنع وصبية رضع ، وشيوخ ركع اصيبت عليكم البلاء صبا ترضون به رضا .

وفي القوي ، عن طلحة بن زيد ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان ابي يقول : ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ، ان القلب ليواقع الخطيئة فما يزال به حتى يغلب عليه فيصير اعلاه اسفله ،

وعن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لا تبدين عن واضحة (اي لا تضحك حتى يظهر سنك) وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا تأمن البيات وقد عملت السيئات (٢) .

وفي القوي كالصحيح ، عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان العبد

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ٢٨-٢٩-٣١-١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اورده والخمسة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ٢١-٨-٩-١١-١٠

ليذهب الذنب فيزوى عنه الرزق .

وعن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ، ملعون ملعون من كمه اعمى : ملعون ملعون من نكح بهيمة .
وفي القوى كالصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الذنب يحرم العبد الرزق .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول :
انقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالباً يقول احدكم اذنب واستغفر ان الله عز وجل يقول : (سنكتب ما قدموا و آثارهم و كل شيء احصيناه في امام مبين (١) وقال عز وجل : انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض بات بها الله ان الله لطيف خبير (٢) .

وفي القوى كالصحيح عن سليمان الجعفرى عن الرضا عليه السلام قال : اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء : اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الوردى (او الولد) والوردى ولد الولد .

وفي القوى كالصحيح عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الرجل ليذهب الذنب فيدرء عنه الرزق وتلا هذه الآية : اذا قسموا ليعص منها مصبحين ولا يستمنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (٣) الظاهر ان ذنبهم عدم قول (ان شاء الله) مع حرمان الفقراء .

(١) يس - ١٧

(٢) لقمان - ١٦

(٣) القلم - ١٧ - ١٨ - ١٩ اورده والخمسة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب

خبر ١٢ - ١٨ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٤ من كتاب الايمان والكفر .

وروى ابن ابي عمير ، عن اسحق بن عمار قال : قال الصادق عليه السلام : يا اسحق صانع المنافق بلسانك ، و اخلص ودك للمؤمن ، وان جالسك يهودى فأحسن مجالسته .
وروى المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قيل للحسين على عليه السلام : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ قال : أصبحت ولى رب فوقى ، والنار أمامى ، والموت يطلبنى ، والحساب محدد بى ، وانا مرتهن بعملى

وفى القوى ، عن ابى الحسن عليه السلام قال : حق على الله ان لا يعصى فى دار الا اوضحاها للشمس حتى تطهرها .

وفى القوى كالصحيح ، عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : ما من عبد الا وفى قلبه نكته بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج فى النكته نكته سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدأ و هو قول الله عز وجل : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

وعن مسمع ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد ليجلس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه فى الجنة يتمتعن .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى عمر المداينى ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الله قضى قضاء حتماً ان لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك ، النعمة .

وفى القوى ، عن سماعة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ما انعم الله على عبد نعمة فيسلبها اياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك ، السلب .

﴿ و روى ابن ابى عمير ﴾ فى الموثق كالصحيح ، و يدل على وجوب التقية (والمصانعة) المداراة والمداهنة .

﴿ و لى رب فوقى ﴾ اى بالمكانة و المرتبة اى انا ذليل له ﴿ و الحساب محدد بى ﴾ اى مطيف بى ﴿ و يحاسبنى ربى و انا مرتهن ﴾ اى رهن ﴿ بعملى فان

لأجد ما أحب ولا أدفع ما أكره ، والامور بيد غيري ، فان شاء عذبنى ، وان شاء عفا عني ، فاي فقير أفقر مني ؟

وروى المفضل عن الصادق عليه السلام انه قال : وقع بين سلمان الفارسي - رحمه الله عليه - وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان : من أنت ؟ وما أنت ؟ فقال سلمان : انا اولى واولك فنظفة قذرة ، واما اخرى وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ونسبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ، ومن خفت موازينه فهو اللئيم .

قال المفضل : سمعت الصادق عليه السلام يقول : بلية الناس علينا عظيمة أن دعوناهم لم يجيبونا ، وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : جمع الخير كله في ثلاث خصال ، النظر ، والسكوت ، والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، فطوبى لمن كان نظره عبثاً ، وسكوته فكراً ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس شره .

عملت ماوجب على فككت نفسي عن الرهانة * وظاهر ان هذا تعليم منه عليه السلام اصحابه بان يقولوا هذه في جواب كيف اصبحت ، لا كما هو المتعارف انهم يقولون : انا حى واكلت البارحة كذا وامثال ذلك مما لا فائدة فيها مع تضييع العمر .

* وقال امير المؤمنين عليه السلام * رواه المصنف في الصحيح ، عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام (١) * فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو * كما قال الله تعالى : فاعتبروا يا اولى الابصار (٢) ومراتب الاعتبار لا تتناهى (فاما) ان يعتبر بالخرابات ويقول اين ساكنوك واين بانوك ويتفكر في انهم ماتوا والموت سبيل العالمين ، فعن قريب ينزل على ما نزل اليهم (واما) ان يعتبر في كل درة من الذرات بانها ممكنة ولا بد لها من واجب «او» حادثة ولا بد لها من محدث ويتفكر في عناية الله تعالى في انه رب

(١) الخصال - (جمع الخير كله في ثلاث خصال) خبر ١ ص ٧٧ ج ١ طبع قم

(٢) الحشر - ٢

العالمين وخلق الاشياء ورباهم ورحمهم بالمراحم الظاهرة والباطنة ويستدل بهذه الاشياء على قدرته تعالى وعلمه وارادته وحياته حتى يصير بان يستدل بكل شىء عليه تعالى وعلى وحدانية وجوده ثم يصير الى ان لا يرى شيئاً الا ويرى الله قبله، ومنه يستدل عليها، ثم الى ان لا يرى شيئاً الا ورأى الله، وهنا عند سماع نداء الله تعالى بسمع قلبه: (لمن الملك اليوم) ثم يقول: (لله الواحد القهار) فهذا هو الخير فى النظر واذ انظر فى شىء ولم يعتبر فهو سهو ﴿ وامن الناس شره ﴾ لانه متوجه الى اصلاح نفسه ولا يمكن الفراغ منه مادام حيا وان كان الى القيمة.

روى الكليني فى الصحيح، عن ابي حمزة، عن على بن الحسين و ابي جعفر عليهما السلام قالوا: ان اسرع الخير ثواباً، البر و اسرع الشر عقوبة، البغى و كفى بالمرء عيباً ان ينظر فى عيوب غيره ما يعمى عليه من عيب نفسه او يؤذى جليسه بما لا يعنيه او ينهى الناس عما لا يستطيع تركه (١).

وفى الصحيح، عن ابي حمزة قال: سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وان يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

وفى الحسن كالصحيح، عن الثمالى، عن ابي جعفر عليهما السلام قال: ان اسرع الخير ثوابا البر، وان اسرع الشر عقوبة البغى، و كفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع تركه او يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

وفى القوى كالصحيح، عن ابي جعفر عليهما السلام قال: كفى بالمرء عيباً ان يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من امر نفسه او يعيب على الناس امرأ هو فيه لا يستطيع

(١) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى باب من يعيب الناس خبر ٢-٤-١ من كتاب

الايمان والكفر:

وقال الصادق عليه السلام : اوحى الله عز وجل الى آدم عليه السلام يا آدم انى اجمع لك الخير كله فى اربع كلمات، واحدة لى، وواحدة لك، وواحدة فيما بينى وبينك، وواحدة، فيما بينك و بين الناس ، فاما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئاً ، واما التى لك فأجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التى فيما بينى وبينك ، فعليك الدعاء وعلى الاجابة واما التى فيما بينك وبين الناس ، فترضى للناس ما ترضى لنفسك .

التحول عنها الى غيره اربؤذى جليسه بما لا يعنيه .

﴿ وقال : الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى ، عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام (١) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه قال : فيما يرويه عن ربه جل جلاله انه قال : اربع خصال، واحدة لى و واحدة لك و واحدة فيما بينى و بينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى ، فاما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً ، واما التى لك فما عملت من خير جزيتك به : و اما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة ، واما التى بينك وبين عبادى فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى عنه عليه السلام وقال بعده قال وسمعت الصادق عليه السلام يقول : العافية نعمة يعجز الشكر عنها (٢) .
وروى فى الموثق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : نعمتان مكفورتان ، الامن و العافية (٣) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نعمتان مفتون فيهما كثير من الناس الفراغ والصحة (٤) .
وعن السكونى مثله (٥) .

(١) الامالى - المجلس الاربعون - خبر ١٣

(٢) الامالى المجلس الاربعون خبر ١٠ ص ١٣٨ طبع قم

(٣) الخصال - نعمتان مكفورتان - خبر ١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم

(٤-٥) الخصال خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما خبر ٢-١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم

وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت ،
واذا فقدت ذكرت .

وروى السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كلمتان غريبتان فاحتملوهما ، كلمة حكمة من سفاهة فاقبلوها ، وكلمة سفاهة من حكمة فاغفرها .

وروى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن ابيه ، عن جده عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة خطبها بعد موت النبي ﷺ : ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام ، ولا كرم اعز من التقوى ، ولا معقل احرز من الورع ، ولا شفيع انجح من التوبة ، ولا كنز ارفع من العلم ، ولا عز ارفع من الحلم ، ولا حسب ابلغ من الادب ، ولا نصب (نسب-خ) اوضع من الغضب ، ولا جمال ازين من العقل ، ولا سواة اسوأ من الكذب ، ولا حافظ احفظ من الصمت ، ولا لباس اجمل من العافية ، ولا غائب اقرب من الموت ، ايها الناس انه من مشى على

﴿ كلمة حكمة من سفاهة ﴾ كما روى ان الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث يجدها - وقال صلوات الله عليه : انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال .

﴿ وروى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي ﴾ روى الكليني والمصنف في الامالي خطبة الوسيلة التي ذكرنا بعضها عن قرب ، واولها على ما رواه بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام وفي الامالي (تسعة ايام) من وفاة رسول الله ﷺ وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال : الحمد لله الذي منع (او اعجز) الاوهام ان تنال الوجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل (او الشكل) بل هو الذي لم تتفاوت في ذاته ولم يتبع بعض بتجزية العدد في كماله ، فارق الاشياء لاعلى اختلاف الاماكن ويكون (وفي الامالي وتمكن) فيها الاعلى وجه الممازجة ، وعلمها لابادة لا يكون الابها وليس بينه وبين معلومه علم غيره (اي غير ذاته) به .

وجه الارض فانه يصير الى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ، و لكل
 ذى رفق قوت ، ولكل حبة آكل . و انت قوت الموت ، وان من عرف الايام لن يغفل
 عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لاقلا له ، ايها الناس من خاف
 ربه كف ظلمه ، ومن لم يرع فى كلامه اظهر هجره ، ومن لم يعرف الخير من الشر
 فهو بمنزلة البهم ، ما صغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، هيهات هيهات و ماتنا كرتم
 الالما فيكم من المعاصى والذنوب ، فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ،
 و ماشر بشر بعده الجنة ، و ماخير بخير بعده النار ، و كل نعيم دون الجنة محقور ،
 و كل بلاء دون النار عافية .

كان عالماً بمعلومه . ان قيل كان فعلى تأويل اذلية الوجود (اى لم يكن
 زمان حتى يقال: كان بل على ما ينتزع من وجوب الوجود) وان قيل لم ينزل فعلى
 تأويل نفى العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه (اى من عبده بتوهم الجسمية
 فلم يعبده بل عبد متخيله واتخذها غيره) علواً كبيراً نحمده بالحمد الذى ارتضاه
 لخلقه (او من خلقه) و اوجب قبوله على نفسه .

واشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له واشهدان محمداً عبده ورسوله شهدان ترفعان
 القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وتقل ميزان تواضعان فيه ، وبهما الفوز
 بالجنة ، والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، وبالشهادتين تدخلون الجنة وبالصلوة
 تناولون الرحمة ، فاكثر وامن الصلوة على نبيكم و آله ، ان الله و ملائكته يصلون
 على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .

ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام (الى قوله) (١) و كل بلاء دون
 النار عافية .

والى هذا ذكره المصنف فى الامالى ، (٢) وفى الكافى زيادات و كأن المصنف

(١) ياتى بعيد هذا ما سقطه مما بينهما نقلان الكافى

(٢) الامالى للصدوق - المجلس الثانى والخمسون - خبر ٨ ص طبع قم

انتخب هذه الكلمات منها لانه رواها في الامالي ، عن محمد بن يعقوب الكليني وليس في الكافي غير هذه الخطبة ، واحتمال ان وصلت تلك بهذه العبارات الى المصنف بعيد جداً لانه لم نطلع الى الان على خبر من الكليني لا يكون في الكافي ، والظاهر انه اسقط منها ما تقدم في اخبار اخر فلنذكر عبارة الكافي .

ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام ، ولا كرم اعز من التقوى ، ولا معقل احرز من الورع ، ولا شفيع انجح من التوبة ، ولا لباس اجمل من العافية ، ولا وقاية امنع من السلامة (اي في الدين والاعم) ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ، ولا كنز اغنى من الفروع .

ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ (١) خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب ، والاحتكار (اي جمع الاقوات زائداً على قوته) مطية النصب ، والحسد آفة الدين ، والحرص داع الى التمحّم في الذنوب وهو داعي الحرمان ، والبغى سائق الى الحين (اي الهلاك) ، والشزه (وهو غلّة الحرص) جامع لمساوي العيوب ، رب طمع خائب ، وامل كاذب ، ورجاء يؤدي الى الحرمان ، وتجارة تؤل الى الخسران ، الا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفتضحات (لمفضعات-خ) النوائب ، وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن .

ايها الناس انه لا كنز انفع من العلم ولا عزا رفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب (نسب-خ) اوضع من الغضب ، ولا جمال ازين من العقل ، ولا سوء اسوء من الكذب ، ولا حافظ احفظ من الصمت ، ولا غائب اقرب من الموت .

ايها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضى برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ، ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن حفر لايه بئر اوقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ، و من نسي زلله استعظم زلل

(١) اي تمكن واستقر في متسع الراحة، والاحتكار الجمع والامساك (الوافي)

غيره ، ومن اعجب برأيه ضل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن سفه على الناس شتم ،
ومن خالط الانزال (اى الاخساء) حقر ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .

ايها الناس انه لامال اعود (اى انفع) من العقل ، ولا فخر اشد من الجهل ، ولا
واعظ ابلغ من النصح (اى ارادة الخير لخلق الله او النصيحة) ولا عقل كالتمديد (او
التدبر) ولا عبادة كالتمسك ، ولا مظاهره اوثق من المشاورة ، ولا وحشة اشد من العجب ،
و لا ورع كالنكف عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت .

ايها الناس فى الانسان عشر خصال ، يظهرها لسانه ، شاهد يخبر عن الضمير ،
وحاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يردبه الجواب ، وشافع يدرك به الحاجة ، وواصف
يعرف به الاشياء ، وامير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز (اى مسل من
التعزية) يسكن به الاحزان ، وحاضر تجلى به الضغائن و موقن تلتذبه الاسماع
(اى بحسن الصوت)

ايها الناس انه لاخير فى الصمت عن الحكم كما انه لاخير فى القول بالجهل .
واعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لا يعلم (١) يجهل ، ومن لا يتحلم
لا يحلم ، ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن (٢) ومن يهن لا يوقر ومن لا يوقر (او
يتوقر) يتوبخ (وفى بعض النسخ بد له ومن يتق ينج) ومن يكتمب ما لا من غير
حقه يصرفه فى غير اجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ، ومن لم يعط
قاعد آمنع قائماً ، ومن يطلب العز بغير حق يذل ، ومن يغلب بالجور يغلب ، ومن عاند الحق
لزمه الوهن ، ومن تفقه وقر ، ومن تكبر حقر ، ومن لا يحسن لا يحمى (او لا يحلم) .

ايها الناس ان المنية قبل الدنيا (اى ينبغي ان تجاهد و امع اعداء الدين قبل

(١) بالتفصيل بالمعلوم او المجهول وكل منهما صحيح باعتبار .

(٢) بالمجهول من الاهانة

ان يتسلطوا عليكم) والتجلد (١) قبل التبلد (اى التحير كما تقدم) و الحساب قبل العقاب (اى حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتعذبوا) والقبر خير من الفقر (اى الى الناس) وغض (اوعى) البصر خير من كثير من النظر ، والدهر يوم لك ويوم عليك ، فاذا كان لك فلا تبطر ، واذا كان عليك فاصبر فبكليةهما تمتحن (وفى نسخة بكليةهما) تستخبر « اوستخبر ».

ايها الناس اعجب ما فى الانسان قلبه وله مواد من الحكمة وازداد من خلافها فلوسنح له الرجاء اذ له الطمع ، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ، وان ملكه اليأس قتله الاسف ، وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وان اسعد بالرضا (او اسعده الرضا كما فى النهج) نسي التحفظ ، وان ناله (او غلبه كما فى النهج) الخوف شغله الحذر ، وان اتسع له الامن استلبته العزة ، وان افاد (اى اکتسب) مالا اطغاه الغنى وان عضته (٢) فاقة شغله البلاء « وفى نسخة جهده البكاء » ، وان اصابته مصيبة فضحه الجزع ، و ان اجهده الجوع قعد به الضعف ، وان افراط به (او فى الشبع) كظته البطنة (اى الامتلاء) فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد .

ايها الناس انه من قلذل (اى ان اصابكم مذلة للفقر فاصبروا فانها من لوازمه او القلة من الكمالات او عدم الالفة مع الناس) ومن جادساد ، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ، ومن افكر فى ذات الله تزندق ، ومن اكثر من شىء عرف به ، ومن كثر مزاحه استخف به ، ومن كثر ضحكك ذهبت هيئته .

فسد حسب من ليس له ادب ، ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذى معقول ، من جالس الجاهل فليستعد لقييل وقال ، لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لاقباله .

(١) التجلد تكلف الشدة والقوة والتبلد ضده (الوافى)

(٢) عضه عضاً وعظيماً امسكه باسنانه يتعدى بعلى وبالباء ايضاً (اقرب الموارد)

ايها الناس لو ان الموت يشتري لاشتراه من اهل الدنيا الكريم الابليج (اي المشرق الوجه اى العالم بالاخرة) واللئيم الملهوج (اي البخيل الحريص على الدنيا، و شرائهما الموت باعطاء المال لثلا يموتا فالاول لتحصيل الاخرة، و الثانى للدنيا (او) ليموتا فالاول للوصال والثانى لانه ابدأ فى الغم او الملقق منهما).

ايها الناس ان للقلوب شواهد تجرى الانفس عن مدرجة اهل التفريط (اي لها دلائل فى الاجتهاد والسعى الى الاخرة لتلايبقى فى حضيض الجهل بسبب التقصير) (او) لها شواهد فى الجرى الى الكمال).

«وظئنة الفهم للمواعظ ما يدعوا النفس الى الحذر من الخطر (يمكن ان يكون الفطنة عطفاً على الشواهد و تكون لفظة (ما) بمعنى مادام (او) تكون مبتداء وخبره ما يدعو».

وللقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى، وفى التجارب علم مستأنف (اي ولو كان قبل التجربة عالماً فانه يحصل بها علم جديد لم يكن له قبلها).
والاعتبار يقود الى الرشاد، وكفاك ادبا لنفسك ما تكرهه اغيرك، و عليك لايحك المؤمن مثل الذى لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبر قبل العمل (مبتداء) - وخبره - فانه يوشك من الندم (والمظنون ان لفظة (فانه) زيد من قلم النساخ) ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء، ومن امسك عن الفضول عدلت رأيه العقول، ومن حصن (او حصرت) شهوته فقد صان قدره، ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته.

وفى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال، والايام توضح لك السرائر الكامنة، وليس فى البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض فى الظلمة (والظاهر ان المراد به ان الكمالات مالم تصر ملكة لا ينتفع بها كاملاً) و من عرف الحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة، واشرف الغنى ترك المنى، والصبر جنة من الفاقة، والحرص علامة

الفقر ، والبخل جلباب المسكنة ، والمودة قرابة مستفادة ، ووصول معدم خير من جاف مكث ، والموعظة كهف لمن وعاه ، ومن اطلق طرفه (اي لسانه او نظره) كثر اسفه وقد اوجب الدهر شكره على من ناله سؤله (اي اذا حصل مطلوبك فيجب شكر الزمان و الحال انه لا يحصل مقصود احد فيه وهو على المجاز كقوله : انبت الربيع البقل) .

وقل ما ينصفك اللسان من (اوفى) نشر قبيح او احسان (اي الغالب عليه انه لا يطيعك فيهما بل يتكلم بما يريد ، والمراد حفظه) ومن ضاق خلقه ممله اهله (فكيف بغيرهم) ، ومن نال استطال .

وقل ما تصدقك الامنية ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق ، كم من عاكف على ذنبه في آخر ايام عمره (اوعده) ، ومن كساها الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه ، وانح القصد من القول (١) ، فان من تحرى القصد خفت عليه المؤمن ، وفي خلاف الناس رشك ، من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد .
الاوان مع كل جرعة شرقاً ، وان في كل اكلة غصصاً (والشرق والغصة ان يبقى الماء او الطعام في الحلق ولا يدخل) لاتنال نعمة الازوال اخرى ، ولكل رmq (او ذى رmq) قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت .

اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعا (وفي نسخة اخرى يسارعان او يتسارعان) في هدم الاعمار .

يا ايها الناس كفر النعمة لوم ، وصحبة الجاهل شوم ، ان من الكرم لين الكلام ، ومن العبادة اظهار (اواظهار) اللسان (اي بما يجب او عما يجب عليه) وافشاء السلام ،

(١) اي اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعدى والافراط والتفريط ليخف عليك المؤمن فان من قال جوراً او ادعى امراً باطلاً يشد عليه الامر لعدم امكانه اثباته (مرآت العقول)

اياك و الخديعة فانها من خلق اللئيم ، ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب يؤوب ،
لا ترغب فيمن زهد فيك ، رب بعيد هو اقرب من قريب ، سل عن الرفيق قبل الطريق ،
وعن الجار قبل الدار .

الامن اسرع في المسير ادر كه المقيلا (١) استر عورة اخيك كما (لما-خ) تعلمها
فيك (اي فتمسرها) اغفر زلة صديقك ليوم ير كبك عدوك ، من غضب على من لا يقدر على
ضره طال حزنه و عذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه وفي نسخة من خاف ربه كفى
عذابه (اعلم ان هذه النسخ بهذه العبارات من قول الكليني وكلما اقول (او) فهو
من قولي) .

ومن لم يرع كلامه اظهر فنخره (او هجره وهو الاظهر ولعله من النساخ) ومن لم
يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، ان من الفساد اذاعة الزاد، ما اصغر المصيبة مع
عظم الفاقة غداً هيئات هيئات ، وما تناكرتم الالما فيكم من المعاصي والذنوب، ما
اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ، وما شر بشر بعده الجنة ، وما خير بخير
بعده النار، وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية ، وعند تصحيح
الضمائر تبدوا الكبائر، تصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشد على
العاملين من طول الجهاد، وهيئات لولا التقى لكانت ادهى العرب .

(ثم ذكر عليه السلام اوصاف الوسيلة بالعبارة التي قدمناها عن قرب الى قوله كالمصيبة
برسول الله والله لان الله حسم «او ختم» به الانذار والاعذار ، وقطع به الاحتجاج ،
والعذر بينه وبين خلقه وجعله ما به الذي بينه وبين عبادته ومهيمنه الذي لا يقبل الابيه ،
ولا قربة اليه الا بطاعته ، وقال في محكم كتابه : من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً (٢) .

(١) قال بقل قلا وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا نام في القائلة اي نصف النهار (اقرب المراد)

فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلاً على ما فوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريم على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) (١) فاتباعه ﷺ محبة الله، ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز (او النور) ووجوب الجنة، وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: (ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده) (٢) يعنى الجحود به والعصيان له، فان الله تبارك اسمه امتحن بى عباده وقتل بى (او بيدى) اضداده، وافتى سيفى جواده وجعلنى زلفة للمؤمنين وحياض (او حياض) موت (اي شدته) على الجبارين، وسيفه على المجرمين وشدبى ازر رسوله واکرمنى بنصره وشرفتى بعلمه وحبانى باحكامه واختصنى بوصيته واصطفانى بخلافته فى امته. فقال ﷺ وقد حشده (اي جمعه) المهاجرون والانصار وانصت (اي امتلئت) بهم المحافل ايها الناس ان عليا منى كهرون (بمنزلة- خ) من موسى الا انه لانبى بعدى فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول ﷺ ان عرفونى انى لست باخيه لايه وامه كما كان هرون اخا موسى لايه وامه، ولا كنت نبياً فاقضى نبوة، ولكن كان ذلك منه استخلا فالى كما استخلف موسى هرون صلى الله عليهما حيث يقول (اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) (٣).

وقوله ﷺ حين تكلمت طائفة فقالت: نحن مو الى رسول الله ﷺ فنخرج رسول الله ﷺ الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فامر فاصلح له شبه المنبر ثم

(١) آل عمران - ٣١

(٢) هود - ١٧

(٣) الاعراف - ١٤٢

علاه واخذ بعضدى حتى رأى بياض ابطيه عَلَيْهِ السَّلَامُ رافعاً صوته قائلاً فى محفله : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكانت على ولايتى ولاية الله ، وعلى وعداوتى عداوة الله ، وانزل الله فى ذلك اليوم : (اليوم اكملت لكم دينكم وانممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) (١) فكانت ولايتى كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لى وتكريماً نحلنيهِ واعظاماً وتفضيلاً من رسول الله وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ منحنيه (٢) وهو قوله تعالى : (ثم ردوا الى الله موليتهم الحق الاله الحكيم وهو اسرع الحاسبين) (٣) ، فى مناقب لوزكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع .

ولئن تقمصها دونى الاشقيان ونازعانى فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة و اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لانسهما مهذا ، يتلاعنان (٤) فى دورهما

(١) المائة - ٣

(٢) لعل مراده ان الله سبحانه سمي نفسه بمولى الناس ، وكذلك سمي رسول الله (ص) نفسه به ثم نحلانى ومنحانى و اختصانى من بين الامة بهذه التسميه تكريماً منهما لى وتفضيلاً واعظاماً (او) اراد (ع) ان رد الامة اليه بعد رسول الله (ص) ردالى الله عز وجل وان هذه الاية انما نزلت بهذا المعنى كمانه عليه بقوله : (وكانت على ولايتى ولايه الله) وذلك لانه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجوع اليه من الامة واحداً بعد واحد الى يوم القيمة (او) اراد (ع) ان المراد بالمولى فى هذه الاية نفسه عليه السلام وانه مولاهم الحق لان رددهم اليه ردالى الله تعالى (الوافى) .

(٣) الانعام - ٦٢

(٤) ظاهر الفقرات ان هذه الخطبة كانت بعد القضاء دولتهما وهونافى ما مر فى اول الخبر من انها كانت بعد سبعة ايام من وفات النبى (ص) ، ولعله اخبار عما سيكون - والله العالم .

ويتبرء كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا :
 (ياليت بيني وبينك بعد المشركين فبئس القرين) فيجيبه الاشقى على رثوثة
 (وثوبه-خ) (اى سوء حال) (ياليتنى لم اتخذك خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد
 اذ جائنى وكان الشيطان للانسان خذولا) ،

فانا الذكر الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه مال ، والايمان الذى به كفر
 والقرآن الذى اياه هجر ، و الدين الذى به كذب ، والصرط الذى عنه نكب .

ولئن رتعا فى فى الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكان منه على شفا حفرة من
 النار لهما على شروود فى اخيب وفود ، والعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان
 نعق (اى صاح) بالحسرة مالهما من راحة ، ولا من عذابهما من مندوحة ان القوم
 لم يزاوا عباد اصنام وسدنة أدئان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر (١) و
 يتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون
 بالازلام .

(والعتيرة) شاة كانوا يذبحونها لاصنامهم (والبحر) شق الاذن ومنه البحيرة
 كانوا اذا نتجت الناقة او الشاة عشرة ابطن بحر وها وتر كوها ترعى وحرموا لحمها
 اذ اذات على نساءهم واكلها الرجال ، وقيل فيها تفاسير أخر وكذا فى البواقي لافائدة
 فى ذكرها لاختلاف الاقاييل فيها والحاصل ان امثالها يجعلونها لالهتهم) .

عامهين عن الله عزذ كره حائر ين (حائر ين-خ) عن الرشاد مهطعين (اى مسرعين)
 الى البعاد قد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوا جهالة و
 وانفطموها ضلالة (٢) فاخرجنا اليهم رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفر بنا عن الحجب

(١) العتائر جمع العتيرة وهى شاة كانوا يذبحونها فى رجب لالهتهم

(٢) فى بعض النسخ رضعوا جهالة وانفطموا جهالة ، والانفطام الفصل عن الرضاع اى كانوا*

نوراً لمن اقتبسسه وفضلاً لمن اتبعه ، وتأيداً لمن صدقه فقبوه والعز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وها بمتهم القلوب والابصار وانعت لهم الجبابة وطواغيتهما (اورطوائفها) وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة منشورة (او ميسورة) وامن بعد خوف وجمع بعد كوف (حوب-خ) (اي اختلاف وتفرق) واضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان (وهو ابو العرب) واولجناهم باب الهدى وادخلناهم دار السلام واشملناهم ثوب الايمان ، وفلجوا بنا في العالمين .

وابدت لهم ايام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ، و مصل قانت ومعتكف زاهد ، يظهر ون الامانة ويأتون المثابة (اي الكعبة) حتى اذا دعى الله عز وجل نبيه ﷺ ورفع الله اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او مبيض (اي لمعان) من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب واتكصوا على الادبار وطلبوا بالاورار واطهروا الكتاب (اي الجيوش) ودموا الباب (اي باب الرسول ﷺ وهو بايهم) وقلوا الدار (اي كسروها او بالقاف) وغيروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن احكامه وبعثوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلاً واتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختاره رسول الله ﷺ والمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ، ناموس هاشم بن عبدمناف .

الاوان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ فلما كان من امر سعد بن عباد ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا ان رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف وكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك اول مشهود بالزور في الاسلام ، وعن قليل يجدون غب (اي عاقبة) ما يعملون وسيجد التالون غب ما استنه في صنهم وكبرهم في الجهالة والضلالة وفي بعض النسخ (وانتظموها ضلالة) فالضمير راجع الى الجهالة اي انتظموها مع الجهالة في سلك ولعله تصحيف (مرآت العقول) .

(او اسسه) الاولون.

ولئن كانوا في مندوحة من المهل (١) و شفا (اي قليل) من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور و سكون من الحال و ادراك من الامل فقدامهل الله عزوجل شدادبن عاد ، و ثمودبن عبود (٢) و بلعم بن بحور (اوباعور) .

واسبخ عليهم نعمه ظاهرة و باطنة و امدهم بالاموال و الاعمار و اتهم الارض ببر كاتها ليدكروا آلاء الله ، و ليعرفوا الاهاية له و الانابة اليه ، و لينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة ، و استتموا الاكلة اخذهم الله عزوجل و اصطلمهم (٣) ، فمنهم من حسب (٤) و منهم من اخذته الصيحة ، و منهم من احرقته الظلة (٥) و منهم من اودته (اي اهلكته) الرجفة (٦) ، و منهم من اردته الخسفة (٧) و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون ، الا وان لكل اجل كتاباً فاذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عما هوى اليه الظالمون و آل اليه الا خسرون لهربت الى الله عزوجل مما هم عليه مقيمون و اليه صائرون .

الاواني فيكم ايها الناس كهرون في آل فرعون، و كباب حطة في بنى اسرائيل

(١) اي كانوا في سعة من المهلة - و الشفا - مقصورا - الطرف ، اراد (ع) به طول العمر

فكانهم في طرف و الاجل في طرف آخر (الوافي) .

(٢) ثمودبن عبود كتنور ، و ثمود اسم قوم صالح النبي (ص) (مرآت العقول) .

(٣) الاصطلام الاستيصال

(٤) على بناء المفعول اي رمى بالحصباء وهي الحصان السماء

(٥) الظلة السحاب ، و في بعض النسخ (الظلمة)

(٦) اي اهلكته الزلزلة

(٧) اي اهلكته الخسف

وكسفينة نوح في قوم نوح ، و ائى النبأ العظيم ، و الصديق الأكبر ، و عن قليل ستعلمون ما توعدون ، وهل هي الاكلقة (١) الآكل و مذقة الشارب ، و خفقة الوسنان (٢) ثم تلزمهم المعرات « اى الاثام » جزاء خزيأ في الدنيا و يوم القيمة يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما يعملون ، فما جزاء من تنكب محجته وانكر حجته ، و خالف هدائه ، و حاد عن نوره ، و اقتحم في ظلمه ، و استبدل بالماء السراب . و بالنعيم العذاب ، و بالفوز الشقاء ، و بالسراء الضراء ، و بالسعة الضنك ، الاجزاء اقترافه ، و سوء خلافه (او خلاقه) فليوقنوا بالوعد على حقيقته و ليستيقنوا بما يوعدون ، يوم ياتى الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج - انا نحن نحى و نميت ، و الينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعاً الى آخر السورة (٣) .

و روى العامة انه عليه السلام لما فرغ من الخطبة قال رجل من الانصار : يا على لو كان هذا الكلام في اليوم الاول لم يختلف عليك اثنان - وهو مذكور في تاريخ اعصم الكوفى ، و محمد بن جرير الطبرى وغيرهما .

(١) اللقعة - بضم اللام - مصدر : ما تأخذ باصبعك او فى الملعقة ، وايضاً القليل مما يلعق ، و بالفتح ، المرة .

(٢) الوسنان من اخذته السنة وهو النائم الذى لم يستغرق فى النوم .

(٣) روضة الكافى - خطبة لامير المؤمنين (ع) و هى خطبة الوسيلة ص ١٨ طبع الاخوندى ولكن صدر الخبر هكذا : عن جابر بن يزيد قال : دخلت على ابي جعفر (ع) فقلت : يا بن رسول الله قد ارمضنى اختلاف الشيعة فى مذاهبها فقال : يا جابر الم اقلك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا و من اى جهة تفرقوا ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله قال : فلا تختلف اذا اختلفوا ، يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (ص) فى ايامه ، يا جابر اسمع و ع ، قلت : اذشت ، قال : اسمع و وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين (ع) خطب الناس بعد سبعة الى آخر الخطبة .

وفى رواية اسماعيل بن مسلم قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث اخافهن على امتي من بعدى ، الضلالة بعد الهدى ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن و الفرج .

﴿الضلالة بعد الهدى﴾ وقد وقع كما قال الله تعالى : (افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين) وقد ذكرنا من البخارى ومسلم اخبار ارتدادهم بعد رسول الله ﷺ ﴿ومضلات الفتن﴾ وهى ايضا وقعت وكانت شبهة بالنظر الى بعضهم من ضعفاء العقول و كانوا يقولون : نحن بايعنا فكيف نفعل ولم يعلموا ان البيعة التى كانت فى غدير خم فى ذمتهم ولم يذهب منها ثلاثة اشهر ، وكذا فتنمة الاجماع الباطل الذى ادعوه والقياسات والاستحسانات العقلية وامثالها مما لا تحصى ﴿وشهوة البطن والفرج﴾ فان اكثر ضلالاتهم كان منها ، وبشهوة الفرج قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة و كانوا ممن بقى على الحق ولم يرتدوا و كان ابو بكر يعلم تنازع خالد معه فى زوجته فسموهم المرتدين وارسل اليهم خالداً وقتله مع اصحابه و تزوج فى تلك الليلة زوجته وارسل الاصحاب باخباره الى عمر و ذكر عمر كل ذلك لابي بكر ولم يقبل منه الى ان ارسل الصحابة جميعاً مكاتيب فيما فعل و طلبه فلما جاء ارسل بدنانير الى حاجب ابي بكر ان لا يدع غيره ان يدخل داره فلما جاء خالد و رآه عمر وسلم عليه لم يلتفت اليه و كان راكباً و عمر را جلاً حتى جاء الى باب الدار منعه الحاجب وقال : هكذا قال خليفة رسول الله ﷺ فلما دخل خالد و سلم قال : يا ابا بكر اما تعلم ان عمر عدوى ويفترى على ماشاء وانا اريد ان اتم لك امر الخلافة و انت لا تدعنى و تطلببنى فقال ابو بكر على اسم الله ولا اقبل بعد ذلك كلام احد فيك فلما مات ابو بكر و غضب عمر الخلافة كان اول كتاب كتب كان عزل خالد عن الامارة ، و ذكر ذلك سليم بن قيس الهلالي مفصلاً .

وذكره المأمون لما جمع العلماء واحتج عليهم بان الخلافة حق على بن ابي

ومر رسول الله ﷺ بقوم يتشائلون (يربعون-خ) حجراً فقال : ما هذا ، وما يدعوكم اليه ؟ قالوا : لمعرف اشدنا واقوانا ، قال : افلا ادلكم على اشدكم واقواكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اشدكم واقواكم الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل ، واذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، واذا ملك لم يتعاط ما ليس له - وفى خبر آخر : واذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق .

طالب واستشهد الملماء بخبر وضعه ابو هريرة بانه قال رسول الله ﷺ : اقتدوا بالذين من بعدى ابي بكر وعمر ، قال المأمون : هذا الخبر باطل لم يقله رسول الله ﷺ وقال : كان ابداً بينهما المخالفة ، فكيف يمكن ان يحكم رسول الله ﷺ بالافتداء بالضدين ، وذكر ذلك مع اشياء أخر فمن اراد الخبر بطوله فعليه بكتاب سليم والعيون (١) .

﴿ ومر رسول الله ﷺ ﴾ رواه المصنف فى الموثق ، عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام عن آباءه عليه السلام (٢) ﴿ يتشائلون ﴾ اى يرفعون ، « وفى الامالى يرفعون بمعناه .

وروى المصنف فى الصحيح ، عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال انما المؤمن الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل ، واذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، و المؤمن الذى اذا قدر لم يخرج منه قدرته الى التعدى والى ما ليس بحق (٣) وفى الصحيح عن عبد الله بن سنان قال : ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله عليه السلام فقال : انما المؤمن الذى اذا سخط لم يخرج منه سخطه من الحق و المؤمن الذى

(١) راجع باب ٤٥ ذكر ما يتقرب به المأمون الى الرضا (ع) من مجادلة المخالفين فى الامامة ص ١٨٤ طبع قم وتامل فيه فانه مشتمل على فوائد جلية .

(٢) الامالى للصدوقه - المجلس السادس - حديث ص ١٤ طبع قم .

(٣) (٣-٤) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه فقد استكمل الايمان - خبر ٣ - ص ٨٣

إذا رضى لم يدخله رضاء فى باطل و المؤمن الذى إذا قدر لم يتعاط «أى لم يأخذ» ما ليس له .

وفى القوى كالصحيح عن رسول الله ﷺ مثله معنى (١)

وفى القوى عن هشام بن معاذ قال : كنت جليساً لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فامر مناديه فنادى : من كانت له مظلمة « او ظلامة » فليأت الباب ، فاتى محمد بن على يعنى الباقر عليه السلام فدخل اليه موله مزاحم فقال : ان محمد بن على بالباب فقال له : ادخله يا مزاحم قال : فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن على عليه السلام : ما ابكاك يا عمر ؟ فقال هشام ابكاه كذا و كذا يا بن رسول الله فقال محمد بن على عليه السلام : يا عمر انما الدنيا سوق من الاسواق - منها خرج قوم بما ينفعهم ، ومنها خرجوا بما يضرهم و كم من قوم قد ضرهم بمثل الذى اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فاستوعبوا «أى فاستوصلوا» فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم ياخذوا لما احبوا من الآخرة عدة ولا مما كرهوا جنة قسم ما جمعوا من لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم ، فنحن والله محقوقون ان ننظر الى تلك الاعمال التى كنا نغبطهم بها فنوافقهم وننظر الى تلك الاعمال التى كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله واجعل فى قلبك اثنتين ، تنظر الذى تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وتنظر الذى تكرهه ان يكون معك اذا قدمت على ربك فابتغ به البديل ولا تذهب الى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجوان يجوز عنك .

واتق الله يا عمر وافتح الباب و سهل الحجاب ، وانصر المظلوم ، ورد المظالم ثم قال : ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله فيجثا عمر على ركبتيه و قال ايه

(١) الخصال فى الباب المذكور خبر ٤ لكن الراوى ابو حمزة الشمالى عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن على عن ابيه عن رسول الله (ص)، وخبره والراوى عبد الله بن سنان .

يا اهل بيت النبوة؟ فقال : نعم : يا عمر من اذا رضى لم يدخله رضاء فى الباطل
واذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له فداء عمر بدواة
وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد
بن على فدك (١) .

وفى الصحيح عن عبد الرحمان العزمي ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : يقول ابليس
لعنه الله : ما اعيانى ابن آدم فلن يعيننى منه واحدة من ثلاث اخذ مال فى غير حله ،
او منعه من حقه ، او وضعه فى غير وجهه (٢) .

وفى الصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من اشد ما عمل
العباد، انصاف المرأ من نفسه ، ومواساة المرأ اخاه ، وذكرا لله على كل حال وهو
ان يذكرا لله عند المعصية بهم بها فيحول ذكرا لله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله
عز وجل : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (٣)
وفى القوى كالصحيح ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث خصال من كن فيه كان فى ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله، رجل
اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم
ان ذلك لله فيه رضى او سخط، ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفى ذلك العيب
من نفسه فانه لا ينفى منها عيباً الا بداله عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٤) .

وفى القوى ، عن خضر بن مسلم ، عن ابي عبد الله عليه السلام مثله .

وفى القوى ، عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم قال : قسم العقل على ثلاثة اجزاء ،

(١) الخصال - ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان - خبر ١ ص ٨٢ ج ١

طبع قم .

(٢) الخصال - قول ابليس لعنه الله ما اعيانى فى ابن آدم الخ خبر ١ ص ١٠٥ ج ١ طبع قم :

(٣) الخصال - ثلاث خصال من اشد ما عمل العباد - خبر ١ ص ١٠٢ ج ١ طبع قم

(٤) الخصال - ثلاث خصال من كن فيه او واحدة الخ خبر ١

وروى الحسن بن محبوب ، عن ابي ولاد الحنات قال : سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : و بالوالدين احسانا ما هذا الاحسان ؟ فقال : الاحسان ان تحسن صحبتهم و ان لا تكلفهما ان يسألك شيئا مما يحتاجان اليه ، و ان كانا مستغنيين ، ان الله عز وجل يقول : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ثم قال عليه السلام .

فمن كانت فيه كمل عقله ، و من لم تكن فيه فلا عقل له ، حسن المعرفة بالله عز وجل و حسن الطاعة له و حسن الصبر على امره (١) :

و في الصحيح ، عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال : انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم (او عامل) بما يأمر ، تارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمره ، عادل فيما ينهى ، رفيق فيما يأمر ، رفيق فيما ينهى (٢) . و في الصحيح ، عن محمد بن قيس ، عن ابي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم في نفسه بالحق ، و رجل زار اخاه المؤمن في الله ، و رجل آثر اخاه في الله عز وجل (٣)

﴿ و روى الحسن بن محبوب ، عن ابي ولاد الحنات ﴾ في الصحيح كالكليني (٤) ﴿ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ الاستشهاد به (اما) لان المراد بالبر في هذه الآية بر الوالدين او الاعام و يدخل فيه برهما و انه لا يحصل البر حتى ينفق مما يحب ، و المال محبوب العالمين ، فان كان الوالدان فقيرين فلا تعب على النفس في الانفاق عليهما مع انه واجب عليه كالوجوب على الاولاد اما لو كانا غنيين و انفق عليهما فحينئذ يظهر حبه لله .

(١) الخصال - قسم العقل على ثلاثة اجزاء - خبر اص ٨٠ ج ١ طبع قم
(٢) الخصال - يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال خبر اص ٨٤

ج ١ طبع قم .

(٣) الخصال - لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلاثة خبر اص ١٠٤ ج ١ طبع قم .

(٤) اصول الكافي باب البر بالوالدين خبر ١ من كتاب الايمان والكفر .

ويمكن ان يكون المراد به مطلق الانفاق على الغنى والفقير ويكون قوله
 ﷺ رفعا لتوهم ان البر يحصل بخدمتهما وادبهما ولا يجب دفع المال فيبين ﷺ انه
 لا يحصل البر حتى ينفق ماله وجوبا في الفقير او ارجحا في الغنى وانما نقل بالاستحباب
 فيه لانه يحتمل الوجوب باعتبار تفسير الايتين (اما) الاية الاولى فظاهر ان المراد
 بها احسنوا بالوالدين احسانا والامر محتمل للامرين ولا شك في وجوب بعض انواع
 البر بالنظر اليهما مع انه ﷺ يبين مراد الله تعالى بما ذكر فلا ريب في احتمال
 الوجوب لو لم نقل بان الامر للوجوب سيما امر القرآن كما ذهب اليه اكثر الاصحاب.
 وتقدم الاخبار الصحيحة في اطلاق الفرض على ما عرف وجوبه بالقرآن ولما
 كان ادلة الوجوب مدخولة فمنحن من المتوقفين حتى يظهر الوجوب او الندب
 من دليل آخر ولا نقول : بانه اذا لم يظهر الوجوب والطلب معلوم فيحتمل على
 الندب لان عدم المدرك مدرك لان هذا المعنى ايضا لم يثبت والاستدلال بقوله تعالى :
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١) غير تام لان الظاهر عدم العذاب قبل بعثة
 الرسول لا قبل ظهور ما ارسل به .

وكذا الاخبار في ان الجاهل معذور مثل ما رواه المصنف في الصحيح والكليني
 في القوي ، عن حريز بن عبدالله عن ابي عبدالله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ رفع عن
 امتي تسعة ، الخطا ، والنسيان ، وما اكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما
 اضطر واليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفه (٢)
 وتقدم مرسلا عن المصنف .

وفي الحسن عن عبدالاعلى بن اعين قال سالت ابا عبدالله ﷺ من لم يعرف ، هل

(١) الاسراء - ١٥

(٢) اصول الكافي باب ما رفع عن الامة خبر ٢ من كتاب الايمان والكفر وفيه والحسد ما لم

يظهر بلسان او يد .

عليه شيء؟ قال لا .

وفي الحسن كالصحيح ، عن ابن الطيار ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله احتج على الناس بما آتاهم و عرفهم (١) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن حمزة بن محمد الطيار في قول الله عز وجل : وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون (٢) قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال : (فالمهما فجورها وتقويها) ؟ قال : بين لهما ما تأتي وما تترك وقال : (انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) (٣) ؟ قال : عرفناه اما آخذ واما تارك ، رعن قوله : (واما ائموذ فهدينا هم فاستحبوا العمى على الهدى) (٤) ؟

قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي رواية بينا لهم .

وفي الموثق كالصحيح ، عن حمزة بن محمد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : (وهديناه النجدين) (٥) قال : نجد الخير والشر .

وفي الصحيح ، عن حماد ، عن عبد الاعلى قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اصلحك الله هل جعل في الناس اداة يناون بها المعرفة ؟ قال : فقال : لا ، قلت : فهل كلفوا المعرفة ؟ قال : لاعلى الله البيان (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) (٦) ، ولا يكلف الله نفساً

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب البيان والتعريف ولزوم الحجة خبر ١-

٣-٤-٥ من كتاب التوحيد .

(٢) التوبة - ١١٥

(٣) الانسان - ٣

(٤) فصلت - ١٧

(٥) البلد - ١٠

(٦) البقرة - ٢٨٦

الامآتياها (١) ، قال : وسألته عن قوله : وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون (٢) قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه .

وفي الموثق ، كالصحيح ، عن ابي الحسن زكريا بن يحيى ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم (٣) .

بل ورد الاخبار في الامامة التي هي من اصول الدين ان الجاهل معذور مادام في الطلب .

مثل ما رواه المصنف والكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : اصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا فلما علمتنا (او علمتنا) من ؟ فقال : ان علياً عليه السلام كان عالماً ، والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقى من بعده من يعلم مثل علمه او ماشاء الله ، قلت : ايسع الناس اذامات العالم ان لا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : اما اهل هذه البلدة فلا يعنى المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٤) قال : قلت : ارأيت من مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) (٥) ، قال : قلت : فاذا قدموا باى شىء

(١) الطلاق - ٧

(٢) التوبة - ١١٥

(٣) اصول الكافي باب حجج الله على خلقه خبر ٣ من كتاب التوحيد

(٤) التوبة - ١٢٢

(٥) النساء - ١٠٠

يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطى السكينة والوقار والهيبه (١).
 وفي الصحيح، عن يعقوب بن شبيب قال: قلت لابي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ اذا حدث على
 الامام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: اين قول الله عز وجل: (فلولا نفر من كل فرقة
 منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال:
 هم في عذر ماداموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظر ونهم في عذر حتى يرجع اليهم
 اصحابهم (٢).

وفي الصحيح، عن حماد، عن عبدالاعلى قال: سألت ابا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول
 العامة ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقال: الحق
 والله، قلت: فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه،
 ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من
 ليس بحضوره اذا بلغهم، ان الله عز وجل يقول: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
 ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٣).

قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم؟ قال: ان الله جل وعز يقول: ومن
 يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله (٤).
 قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك ومرخى عليك سترك لاندعوهم
 الى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فيما (اوفيم) يعرفون ذلك؟ قال: بكتاب الله
 المنزل، قلت: فيقول الله عز وجل كيف؟ قال: اراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم،
 قلت: اجل، قال: فذكر ما انزل الله في علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حسن
 وحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وما خص الله به عليا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما قال فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من وصيته

(١-٢) اصول الكافي باب ما يجب على الناس عند مضي الامام خبر ٣-١ من كتاب الحجة

(٣) التوبة - ١٢٠

(٤) النساء - ١٠٠

اليه ونصبه اياه، وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين عليهما السلام بذلك ووصيته الى الحسن عليه السلام وتسليم الحسين عليه السلام له بقول «يقول - خ» الله : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، واولوالارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب (١) .

قلت : فان الناس تكلموا في ابي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد ابيه من له مثل قرابته ومن هو اسن منه وقصرت عن هوا قصر منه ؟ فقال : يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره ، هو اولى الناس بالذى قبله ، وهو وصيه ، وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته ، وذلك عندي لانازع فيه ، قلت : ان ذلك مستور مخافة السلطان ؟ ، قال: لا يكون في ستر الاوله حجة ظاهرة

ان ابي استودعني ماهناك فلما حضرته الوفاة قال : ادع لى شهودا فدعوت اربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر قال : اكتب : هذا ما اوصى به يعقوب بنمية (يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا واثم مسلمون) (٢) ووصى محمد بن على الى ابنه جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذى كان يصلى فيه الجمع ، وان يعممه بعمامة ، وان يربع قبره ، ويرفعه اربع اصابع ، ثم يخلى عنه فقال : اطوره ، ثم قال للشهود : انصروا رحمكم الله ، فقلت بعدما انصروا : ما كان في هذا اية ان تشهد عليه فقال : انى كرهت ان تغلب ، وان يقال : انه لم يوص فاردت ان تكون لك حجة فهو الذى اذا قدم الرجل البلد قال : من وصى فلان ؟ قيل فلان ، قلت : فان اشرك في الوصية ؟ قال : تسألونه فانه سمين لكم (٣) .

فظهر ان الوصى باى شئى كان دليل الامامة وغير ذلك من الاخبار والجواب عن الكل واحد فانها تدل على ان الجهل عذر فيما يكون مجهولا ، وفي خصوص هذه

(١) الانفال - ٧٥ والاحزاب - ٣٣

(٢) البقرة - ١٣٢

(٣) اصول الكافي باب ما يجب على الناس عند مضى الامام خبر ٢ من كتاب الحجة.

المسئلة ، الطلب معلوم و الوجه مجهول فلا يمكن القول بعدم الوجوب واقعاً ، بل ظاهراً ايضاً لان المقتى يحكم على ان هذا حكم الله في الواقع بحسب ظنه والواقع مجهول عنده فلا يجوز ان يحكم بان الواقع النذب بل لا يعرف الواقع وانما يعرف مطلق الطلب وهو الرجحان المطلق .

(فان قيل) قد تقدم انه لا عمل الابنية ، وانما الاعمال بالنيات - ولا شك في انقسام احكام الله بالوجوب او النذب او الكراهة او الحرمة او الاباحة والواجب يمتاز عن النذب ، فاذا لم ينو الوجوب فلم يأت بالفعل (قلنا) اخبار النية تدل على لزوم نية ، و ظهر من اخبار آخر انه يلزم نية القربة فاذا اتى بالفعل متقرباً فقد عمل بالاخبار، واما امتياز الواجب عن النذب فلم يدل دليل عليه ولو سلم فنية التعيين كافية، فان صلوة الظهر لا تكون الا (واجبة-ظ) الا اذا اراد الاعادة فعلمه بالاعادة كاف في الامتياز. ولهذا قال الشهيدان انه لا يحتاج في الوضوء الى نية الوجه لانه ان كان مشغول الذمة بصلوة واجبة مثلاً فهو واجب واقعاً والا فهو مندوب فلا يوجد وضوء مشكوك حتى يحتاج الى التمييز، والنية التي هي مطلوبة هي ان يوقع الفعل لاطاعة امره «او» لشكره «او» لمحبهه «او» لكونه اهلاله وامثالها ، وهذه امور عسرة تحتاج الى رياضة النفس بحيث لا يكون له مقصد الا الله تعالى ويكون نظره مقطوعاً عن الجنة او الخلاص من النار وان كان الظاهر ان اكثر الناس لم يكلفوا بهذه النية كما اتقدم الاخبار قريبا انه ﷺ وصف هاتين العبادتين بالعبادة لكنهما ليستا كما ينبغيان .

وانت تشاهد ان مدار المتسمين بالعلماء، البحث عن امثال هذه النيات ولا يشتغلون مدة اعمارهم باصلاحها فمرة يقولون : نحن من المخلصين، ومرة يقولون : هذه رتبة الانبياء والادوياء ، و ليس ذلك من دأب العلماء ، جعلهم الله وايانا من المخلصين ولا يدعنا مع انفسنا فانها اماراة بالسوء الامن رحم الله اياه .

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ان اضحراك ،
ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما و القول الكريم ان تقول لهما غفر الله
لكما فذاك منك قول كريم .

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وهو ان لانملاء عينيك من النظر اليهما
وتنظر اليهما برحمة ورافة ، وان لا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما
ولا تتقدم قدامهما .

﴿ اما يبلغن عندك الكبر ﴾ الظاهر ان التقييد بالكبر للاهتمام لان الانسان
كلما كبر يرجع الى عادة الاطفال لضعف قواهم ومحبتهم وماداموا في سن الشباب
يتجاوزون عن الاولاد عثرا تههم ولا يحصل العقوق غالباً بخلاف حالة الكبر ﴿ ان
اضحراك ﴾ الظاهر من الخبر ان مراده تعالى ذلك ولا يحتاج الى الذكـر غير حالة الاضجار
كما ان النهي عن اف يدل على غيره بمفهوم الموافقة (او) لانه لا يحتاج اليه لظهوره
ويمكن ان يكون مراده عَلَيْكُمَا ذكر الفرد الاخفى فانها بعمومها تدل على جميع
الاحوال حتى حالة الاضجار ، وكذلك البواقي ﴿ ان تقول لهما غفر الله لكما ﴾ اى
تطلب لهما المغفرة مطلقا (او) لاجل الضرب فرما كانا مخطئين او متجاوزين عن
الحد اللانم ، وينبغى ان لا يسمعها ذلك لانه كناية عن ائتمهما وهو سبب لهما وان امكن
ان يريد بهذا القول طلب المغفرة لو كانا مقصرين فى الضرب الان او سابقاً بان
استحقاقى للضرب الان يمكن ان يكون بسبب تقصير كما فى تأديبى ولولم يسمعها
لا يحتاج الى امثاله ، بل ينبغى ان يسلم نفسه للضرب حتى يشفى نفوسهما ولا يهرب منهما
الا اذا خاف القتل او الجرح .

﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ شبه الولد بالدجاج الذى يجمع
اولاده تحت جناحه شفقة عليها او بالملائكة الذين يبسطون اجنحتهم لطالب العلم
حتى يمشى على اجنحتهم تيمناً وتبر كآ ، والمراد به ان يكون ذليلا عندهما مطيعاً
لاوامرهما مشفقاً عليهما ، ومنه ما ذكره عَلَيْكُمَا ويمكن ذلك مراد الله تعالى : وقل

وروى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عائذ الاحمسي، عن ابي حمزة الثمالي قال: قال زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: الا ان احبكم الى الله عز وجل احسنكم عملاً، وان اعظمكم عند الله حظاً اعظمكم فيما عند الله رغبة، وان انجى الناس من عذاب الله اشدهم لله خشية.

رب ارحمهما كما ربياني صغيراً (١) اشعار بانه يجب الاحسان اليهما بما ذكر لانهما تعباً كثيراً في تربيته، وتقدم الاخبار في برهما وعقوقهما.

وروى المصنف في الصحيح، عن عمر بن يزيد قال: قال ابو عبد الله عليه السلام المعروف بشيء سوى الزكاة فتقربوا الى الله عز وجل بالبر وصله الرحم.

✽ وروى الحسن بن محبوب ✽ في الصحيح ✽ احبكم الى الله ✽ بالمحبة او المحبوبة او هما ✽ احسنكم عملاً ✽ كما وكيفاً معاً ✽ اعظمكم فيما عند الله رغبة ✽ اي كلما كان الرجاء من فضله اكثر كان المرجوا اكثر كما تقدم في الحديث القدسي انه قال الله تعالى: انا عند ظن عبدي المؤمن بي ✽ وان انجى الناس ✽ اي كما يجب الرجاء يجب الخوف وكلما يزداد رجاء المؤمن من رحمة الله يزداد خوفه من اعماله لان زيادة الرجاء من زيادة الايمان فكذلك الخوف، وكلما كان الخوف والرجاء اشد كان العمل بطاعته والترك لمعصيته اشد وهما سبب النجاة او الخوف والرجاء في انفسهما سبب النجاة فكيف اذا اجتمع معه العمل.

وروى المصنف في الحسن كالصحيح، عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ارج الله رجاء لا يجرك عليك على معاصيه وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته ✽ وان اقر بكم من الله او سعمكم خلقاً ✽ اي الخلق الحسن سبب للثواب العظيم (او) يستلزم التواضع مع الناس كلهم وعبادة مرضاهم وشهادة جنائزهم واعطاء محتاجيهم واغاثة ملهوفهم (او) ان يكون مع الله تعالى بالتعظيم، ومع الخلق بالشفقة وهما ركنا

وان اقر بكم من الله اوسعكم خلقاً .

وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم .

وروى الحسن بن محبوب ، عن سعد بن ابي خلف ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال لبعض ولده : يا بنى اياك ان يراك الله عز وجل في معصية نهاك عنها وياك ان يفقدك الله تعالى عند طاعة امرك بها ، وعليك بالجد و لا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله ، فان الله عز وجل لا يعبد حق عبادته ، و اياك المزاح فانه يذهب

الايمان (او) كلما كان التخلق باخلاقه تعالى اكثر كان اقرب ، ولهذا قال تعالى لسيدانبياءه ﷺ انك املئ خلق عظيم (١) (او) الجميع .

✽ وان ارضاكم عند الله اسبغكم ✽ واكملكم ✽ على عياله ✽ اى من يعوله وينفق عليه (او) على الخلق فان الخلق عيال الله تبارك وتعالى (او) الاعم ✽ وان اكرمكم ✽ واعزكم عند الله ✽ اتقاكم ✽ بان يتقى من المحرمات ولا يترك الواجبات ، وهذا اقل مراتبه ثم بعدها الاثيان بالواجبات والمندوبات لما يعلم انهما مراده تعالى منه ويخاف من ان يصرف الله تعالى وجهه عنه لترك مراده تعالى ، وكما فى المحرمات والمكروهات ، و بعدها ان لا يغفل عن الله تعالى لمحبة ويكون فى مقام المراقبة ، والاحسان ، والمحبة ، والمعرفة ، والفناء ، والبقاء بالله تعالى : وهذه تقوى المقربين واليه الاشارة بقوله تعالى : اتقوا الله حق تقاته (٢) فاتقوا الله ما استطعتم (٣) .

✽ وروى الحسن بن محبوب ✽ فى الصحيح ✽ وعليك بالجد ✽ فى تحصيل مرضاة الله وترك ما يكرهه الله ، ومع هذا ينبغي ان تعتقد انك مقصر عن طاعته فان العبد وان سعى فلا ينفك عن التقصير ولا تعجب بنفسك لان شرائط الاعمال كثيرة ، ومن

(١) القلم-٣

(٢) آل عمران - ٢٢

(٣) التغابن - ١٦

بنور ايمانك ويستخف بمرءتك ، واياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة .

وروى علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الدنيا طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرج منه ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه .

وقال الصادق عليه السلام : حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل .

يستطيع الايمان بمراد الله تعالى منه ؟ ﴿ واياك والمزاح ﴾ اى كثرته فان القليل منه من حسن الخلق (او) يختلف باختلاف الاشخاص فانه لا يليق بذوى المرات ، والاول اظهر لما اشتهر عن سيد الاوصياء عليه السلام بل سيد الانبياء عليه السلام قلته ﴿ فانه يذهب بنور ايمانك ﴾ فان من كان فى مقام الاحسان والمراقبة فان اشتغل بامثاله يذهب منه ذلك المقام ﴿ ويستخف بمرءتك ﴾ لانه يصير مضحكة وينافى ذلك المروة كما ذكره الاصحاب ﴿ فانهما يمنعان حقك ﴾ لانه اذا كسل لم يؤد حق الله تعالى ، ولا حقوق الخلائق ، واذا ضجر وعبس وضاق قلبه لم يؤد حق الناس من التواضع وحسن الخلق معهم .

﴿ وروى علي بن الحكم ﴾ فى الصحيح ﴿ فمن طلب الدنيا ﴾ لم يصل اليها غالباً ، ولو وصل الى بعضها فلا يرضى بها ويستغل بتحصيل غيرها ويأتيه الموت ولم يصل الى مراده ولو وصل فتر كها والخروج منها اشد والحسرة اعظم ﴿ ومن طلب الآخرة ﴾ فالله تعالى فى مراده كما ورد من كان لله كان الله له ويوصل رزقه اليه البتة فحينئذ حصل له الدنيا والآخرة .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى الصحيح ، عن قتيبة الاعشى عنه عليه السلام (١) و تقدم .

وقال نبي الله ﷺ : بادروا الى رياض الجنة ، قالوا : يا رسول الله و ما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكرك .

﴿ وقال نبي الله ﷺ ﴾ رواه المصنف القوي عن امير المؤمنين عليه السلام عنه ﴿ ١ ﴾ ﴿ بادروا ﴾ اسعوا ﴿ الى رياض الجنة ﴾ اى الى ما يوصل اليها اودلك من رياض الجنة المعنوية ﴿ قال حلق الذكرك ﴾ اى المجامع التى يطلب فيها العلوم الدينية فان الحلق التى وصلت اليها من طرق الاصحاب الى النبي والائمة عليهم السلام هى هذه (او) المجامع التى بوغظ فيها كما روى عنهم عليهم السلام انهم كانوا يعظون ، واما التى اشتهرت من الاجتماع للذكرك الجلى فلم يصل اليها عنهم عليهم السلام .

وهذه بطرق العامة اشبه كما رواه الكليني فى القوي ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه فى السر فقال عز وجل : يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً (٢) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن زرارة ، عن احدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك الا ما سمع ، وقال الله عز وجل وان ذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكرك فى نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته .
وفى الصحيح ، عن ابراهيم بن ابي البلاد عن من ذكره عن امي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل من ذكرنى سرّاً ذكرته علانية .

وفى الموثق كالصحيح ، عن ابن فضال رفعه قال : قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام يا عيسى ان ذكرنى فى نفسك ان ذكرك فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملائكتك ان ذكرك فى ملائكتى من

(١) الامالى للصدوق - المجلس الثامن والخمسون - خبر ٢ ص ٢١٨ طبع قم

(٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب ذكر الله عز وجل فى السر خبر ٢-١-٣

ملاء الادمیین (ای باظہار آلائئ و نعمائی وامثالہ) یا عیسیٰ الن لی قلبک ، وا کثر ذکری فی الخلوات ، واعلم ان سروری ان تبصص (ای تملق) الی وکن فی ذلک حیاً ولا تکن میتاً .

وفی الصحیح ، عن الفضیل بن یسار قال : قال ابو عبد اللہ علیه السلام : ما من مجلس یجتمع فیہ ابرار دفجار فیقومون علی غیر ذکر اللہ عزوجل الا کان حسرة علیہم یوم القيمة (۱)

وفی الصحیح ، عن ابی حمزة الثمالی ، عن ابی جعفر علیه السلام قال : مکتوب فی التوراة الی لم تغیران موسی علیه السلام سال ربه فقال : یارب اقرب انت منی «ای تحبنی» فاناجیک «علی نهج المحبین» ام بعید فانادیک فاحی اللہ عزوجل الیہ یاموسى انا جلیس من ذکرتی «ای انا متوجه الیہم بافاضة الرحمة وتقریبہم الی» فقال موسی فمن فی سترک یوم لاستر الاسترک ؟ قال : الذین یذکروننی فاذکرہم ویتحابون فی فاحبہم فاؤلک الذین اذا اردت ان اصیب اهل الارض بسوء ذکرتہم فدفعت عنہم بہم .

وفی الصحیح بالاسناد قال مکتوب فی التوراة الی لم تغیر ان موسی سأل ربه الہی انه یأتی مجالس «او مجلس» اعزک و اجلک ان اذکرک فیہا فقال : یاموسى ان ذکرتی حسن علی کل حال .

وفی الصحیح ، عن صفوان بن یحیی ، عن حسین بن یزید «و کأ نہ زید» عن ابی عبد اللہ علیه السلام قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من قوم اجتمعوا فی مجلس فلم یذکروا اللہ عزوجل ولم یذکروا علی نبیہم صلی اللہ علیہ وسلم الا کان ذلک المجلس حسرة ووبالا علیہم .

(۱) اورده والذین بعده فی اصول الکافی باب ما یجب من ذکر اللہ عزوجل فی کل مجلس

وفى الصحيح ، عن ابن محبوب عن من ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرنى فى ملاء من الناس ذكرته فى ملاء من الملائكة (۱) .

وفى الموثق ، عن بشير الدهان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل يا بن آدم ان ذكرنى فى ملاء اذ كرك خير من ملاك .

وفى الموثق عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع فى مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكرونا من ذكر الشيطان .

وفى الموثق ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر قال : من اراد ان يكتال بالميال الا فى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وفى القوى كالصحيح ، عن الحلبي ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله .

وفى الموثق كالصحيح ، عن ابن فضال ، عن بعض اصحابه ، عن من ذكره ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : اكثر ذكرى بالليل وكن عندنى كرى خاشعاً وعند بلائى صابراً واطمئن عندنى كرى واعبدنى ولا تشرك بى شيئاً الى المصير ، ياموسى اجعلنى ذخرك وضع عندى كنزك من الباقيات الصالحات وقال : ياموسى لا تنسنى على كل حال فان نسيانى يميت القلب .

وفى الصحيح ، عن داود بن سرحان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكثر ذكر الله عز وجل احبه الله ، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان

(۱) اورده و الاربعة التي بعده فى اصول الكافى باب ما يجب من ذكر الله عز وجل فى كل

مجلس خبر ۱۳، ۱۲، ۳-۶-۹ من كتاب الدعاء :

برائة من النار وبرائة من النفاق (١) .

وفي الصحيح، عن زرارة بن اعين وزيد الشحام ومنصور بن حازم وسعيد الاعرج، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل ان ذكروا الله ذكراً كثيراً (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن بريدين معاوية العجلي قال : قال ابو عبدالله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكراً قال : قلت ، وما الذكر ؟ قال : من قرء مائة آية (٣) .
وفي الموثق ، عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً (٤) .

يمكن ان يكون المراد الخلو من العامة و ذكر احاديث الائمة عليهم السلام ورواية بعضهم لبعض كما يفهم من بعض الاخبار او يعم .

وفي القوي ، عن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما من شيء الا اوله حد ينتهي اليه الا الذكر (او ذكر الله) فليس له حد ينتهي اليه، فرض الله عز وجل الفرائض فمن اداها فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده . والحج فمن حج فهو حده الا ان ذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل و لم يجعل له حداً ينتهي اليه ، ثم تلا : يا ايها الذين آمنوا اذا ذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً فقال لم يجعل الله عز وجل له حداً ينتهي اليه قال و كان ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت ارى لسانه لازقاً بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و يامرنا بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرء منا امره بالذكر والبيت الذي يقرء فيه القرآن ويذكر الله

(١-٢) اصول الكافي باب ذكر الله عز وجل كثيراً خبر ٣-٤ من كتاب الدعاء

(٣-٤) اصول الكافي باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً خبر ٢-٣ من كتاب الدعاء .

عز وجل فيه تكثير بر كته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدرى لاهل الارض، والبیت الذي لا يقرب فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بر كته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

(وقد-خ) قال رسول الله ﷺ الا اخبركم بخير اعمالكم لكم ارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم ، و خير لكم من ان تلقوا عدوكم فتمقتلوهم ويقتلوكم ؟ فقالوا : بلى قال : ذكر الله عز وجل كثيراً ، ثم قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : من خير اهل المسجد ؟ فقال اكثرهم لله ذكراً وقال رسول الله ﷺ : من اعطى لساناً ذا كراً فقد اعطى خير الدنيا والاخرة، وقال في قوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) قال : لا تستكثر ما عملت من خير لله (١) .

وفي القوي كالصحيح ، عن داود الحمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من اكثر ذكر الله عز وجل اظلم الله في جنته (٢) .

وفي الموثق ، عن ابي بصير قال : سالت ابا عبد الله عن مائة المؤمن قال : يموت المؤمن بكل مائة ، يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا نصيب ذا كرا لله عز وجل (٣) .

وفي القوي كالصحيح . عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل مائة الا الصاعقة لاتأخذنه وهو يذكر الله عز وجل (٤) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله

(١) اصول الكافي باب ذكر الله عز وجل كثيرا خبر ١ من كتاب الدعاء والاية في

سورة المدثر-٦

(٢) اصول الكافي باب ذكر الله كثيرا خبر ٥ من كتاب الدعاء .

(٣-٤) اصول الكافي باب ان الصاعقة لا تصيب ذا كرا خبر ٣-١ من كتاب الدعاء

وروى محمد بن احمد بن يحيى ، عن محمد بن آدم ، عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ، ولا تشاورن بخيلا فانه يقصر بك عن غايتك ، و لا تشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها ، واعلم ان الجبن و البخل و الحرص غريزة

عز وجل يقول : من شغل بذكري عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى من سألنى (١) .
وفى الموثق عن هرون بن خارجة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد لتكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء على الله والصلوة على محمد و آل محمد عليهم السلام حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله اياها (٢).

وروى المصنف باسناده الى بعض الصالحين عليهم السلام (وهو فى مصباح الشريعة المنسوب الى الصادق عليه السلام) ان الذكر مقسوم على سبعة اعضاء ، اللسان ، والروح ، والنفس ، والعقل ، والمعرفة ، والسر ، والقلب و كل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، واستقامة النفس صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار ، واستقامة المعرفة صدق الافتخار ، واستقامة السر السر و رب العالم الاسرار .

وذكر اللسان الحمد والثناء ، و ذكر النفس الجهد والعناء ، و ذكر الروح الخوف والرجاء ، و ذكر القلب الصدق والصفاء ، و ذكر العقل التعظيم والحياء ، و ذكر المعرفة التسليم والرضا ، و ذكر السر على رؤية اللقاء .

وعليك بكتاب مصباح الشريعة رواه الشهيد الثانى رضى الله عنه باسانيده عن الصادق عليه السلام و متنه يدل على صحته .

﴿وروى محمد بن احمد بن يحيى﴾ فى القوى كالصحيح ﴿واعلم ان الجبن والبخل والحرص غريزة﴾ اى كل واحد منها طبيعة ﴿يجمعها سوء الظن﴾ بالله

يجمعها سوء الظن.

وروى الحسن بن محبوب ، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من اخرج الله عز وجل من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بالامال ، واعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس ، ومن خاف الله عز وجل اخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء ، ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستع من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم اهله ، ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، واخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام .

تعالى لانه اذا حسن ظنه بالله لا يجبن عن الاعادى ، ويعتمد على الله ويجاهد في سبيله ويعلم انه لو كان مصلحة في الظفر فينصره الله تعالى على الاعادى والافالشهادة احدى الحسنين وكذلك البخل والحرص فانه لو حسن ظنه بالله يعلم ان الله تعالى يعوضه اضعافاً كثيرة ولا يحرص في طلب الدنيا ، فان الله تعالى لو علم صلاحه اعطاه ، وما يكون في خزائنه الله تعالى احفظ مما يكون بيده فلا ينبغي المشورة مع هؤلاء فان الجبان يمنعك عن المقصود لان الشجاعة ضرورية في اكثر المطالب سيما الجهاد والجهج والزيارات بل القرض ، وحضور المساجد ، وكذلك ما بقى والاولى ان يستخير في جميع اموره من الله تعالى ، ثم يشاور العقلاء الصالحين المهذب اخلاقهم وتقدم في صلوة الاستخارة (١) .

﴿وروى الحسن بن محبوب﴾ في الصحيح ﴿عن الهيثم بن واقد﴾ وثقه ابن داود ﴿من اخرجه الله عز وجل﴾ بتوفيقاته ﴿من ذل المعاصي﴾ فانه لامثلة اقبح من ان يكون سخرة النفس والشيطان مع ذلته عند الله تعالى وعند اوليائه ، بل عند نفسه لو كان مؤمناً ﴿الى عز التقوى﴾ فان المتقين في مقام امين عكس الفاسقين ﴿اغناه الله بالامال﴾ اى يجعل الغنى في قلبه فان الغنى غنى القلب ويصدق قوله ، و

وروى ابو حمزة الثمالي قال : قال لى ابو جعفر عليه السلام لما حضرت ابى الوفاة ضمنى الى صدره ثم قال : يا بنى أصبر على الحق وان كان مرأ يوف اليك أجرك بغير حساب وروى ابن مسكان عن عبدالله بن أبى يعفور قال : قال الصادق جعفر بن محمد

من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب (١) * واعزه بالاعشيرة * فان الغالب عند الناس سيما العرب انهم اعزة بالاعشيرة ، لكن الله يعزه بالثقوى وان لم يكن له عشيرة (او) كانت وكانت له اعداء فانه تعالى يعزه كما هو المشاهد ، ان الملوك يستعينون بادعيتهم فى المطالب فكيف بغيرهم * وآنسه * الله بذكره وعبادته * بلا انيس * بل يستوحش من العالمين ، وتقدم الاخبار فى الجميع .

وروى الكليني فى القوى كالصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ما نقل الله عز وجل عبداً من ذل المعاصى الى عز الثقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر (٢) .

* وروى ابو حمزة الثمالي * فى القوى كالصحيح كالكليني (٣) * اصبر على الحق * فى القول والتصديق والفعل وغيرها * وان كان مرأ * اى الحق مرابدا (او) تكون وصليته * يوف * كما قال الله تعالى : انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (٤) اى لا يحاسب فى الآخرة وايعطاه فى الدنيا والآخرة ما لا يمكن عده وحصره .

* وروى ابن مسكان * فى الصحيح * اجعل قلبك قريناً * ومصاحباً * نزاوله *

(١) الطلاق - ٣

(٢) اصول الكافى باب الطاعة والثقوى خبر ٨ من كتاب الايمان والكفر .

(٣) اصول الكافى باب الصبر خبر ١٣ من كتاب الايمان والكفر لكنه هكذا : لما حضرت

ابى على بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمنى الى صدره وقال : يا بنى اوصيك بما اوصانى به

ابى حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اياه اوصاه به : يا بنى اصبر على الحق وان كان مرا .

(٤) الزمر - ١٠

عَلَّمَ لِرَجُلٍ : اجعل قلبك قريناً تزاوله ، واجعل علمك والداً تتبعه، واجعل نفسك عدواً وتجاهده ، واجعل مالك كمارية تردّها .

و تعاشره اعلم ان الله تبارك و تعالى اعطى الانسان قلباً قابلاً للتزقيات الى مراتب الكمالات التى لا تمتهاهى من المحبة والمعرفة و الزهد والفناء و البقاء وهم ضيعوه بمحبة الدنيا ، والرياء ، والحسد ، والكبر والبغض وامثالها من الرذائل وهوامير البدن ، فلوزاوله ويكون ابدأ فى اصلاحه وتحصيل كمالاته افاض الله تعالى عليه مالا عين رأت ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ويمكن ان يكون المراد به ايضاً ما قال الله تعالى : (بل الانسان على نفسه بصيرة ولو انقى معاذيره (١) مثلاً اذا قيل له : انه متق فالنفس تقبل والشيطان يؤيدها بوجوده باطلة مثل انه يزين له انك اليوم اعلم الناس وازهد الناس واخلص الناس لكنه يجب على المسترشد ان ينظر الى نفسه بعين قلبه بانه يسر بمدح المادحين و يفتن بدم الزامين وليس ذلك الا بالرياء المستكن فيها ولا تعلمه فان المخلص يخاف على عمله الذى فعله بان لا يضيع بل يفتن بمدحهم ويسر بدمهم ، وعلى هذا ، القياس فى جميع الصفات .

ولو اشتغل باصلاح نفسه لكفى به شغلا عن العالمين ولكن الغالب على العالمين الاشتغال بالدنيا الفانية (اما) بالمال (او) بالجاه و قبول القلوب و متى حصل ذلك لا يحتاجون الى الاصلاح فحالهم كما قال الله تعالى قل : اءنبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوّة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا (٢) لكن النفس والشيطان يوسوسانه بان هذه الاية نزلت فى شأن الكفار وانت من المؤمنين فينبغى ان يشارر مع قلبه قولهما فانه يقول لك : اذا كان الكفار ملومين بذلك فملامة المؤمنين به اظهر وهم الوم .

(١) القيامة ٢٥

(٢) الكهف - ١٠٤

وقال ﷺ جاهد هواك كما تجاهد عدوك .

لكن اكثر القلوب طبع عليها بملازمة المعاصي فيجب على السالك ان يزيل طبعه ورينه وغشاوته بالرياضات والمجاهدات في العبادات والطاعات مع الدعوات ، والتضرعات حتى يظهر عليه انه كان من الضالين وجعله الله تعالى بفضل من المهتمدين وانطق بالحكمة لسانه بعد تنوير قلبه ، وبصره عيوب الدنيا داؤها ودوائها واخرجه من الدنيا ومحبتها سالماً الى دار السلام ، وهي الزهد والانتقاع والمحبة له وصار من المخلصين كما قال تعالى : «ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين» (١) وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢) وقال : «ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر» (٣) .

وقال ﷺ جاهد هواك كما تجاهد عدوك * فانه اعدى الاعداء ، وقال تعالى . «ونهى النفس عن الهوى (٤) و من اكاذيبه انه اذا سمع ما ينافى افعاله يقول : «اولا» انه حديث مرسل لا يجب على العمل به ولا يتفكر في ان القرآن والاخبار مشحون منه «وثانيا» ان المجاهدة في ترك المعاصي و فعل الواجبات ، ولا يتفكر في تسويلات النفس والشيطان في كثير من الموارد التي اوردها لها بامثال هذه ، بل يجب مجاهدتهما وان كان في الطاعات لانهما لا يأمران بالطاعة الا ان تكون تلك سببا لمعاصي كثيرة .

مثلا اذا دعاه فاسق الى ضيافة فمع انه يعلم ان امواله حرام حصل من الظلم يسولان له انه مؤمن ، وكيف تعلم ان هذا المال حرام وافعال المسلمين محمولة على الصحة . ومن الحقوق الواجبة اجابة الدعوة وبعدها ان تكون قولها وذهب اليها رأى

(٢) الحجر - ٢٢

(٣) يونس - ٦٢

(٤) القمر - ٥٤

(٥) النازعات - ٢٠

وروى الحسن بن راشد ، عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : علمنى يا رسول الله شيئاً فقال : عليك بالياس مما فى ايدى الناس فانه الغنى الحاضر ، قال زدنى يا رسول الله قال : اياك والطمع فانه الفقر الحاضر ، قال : زدنى يا رسول الله قال : اذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك خيراً او رشحاً اتبعته ، وان يك شراً او غياً تركته .

وروى الحسين بن يزيد عن علي بن غراب قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : من خلا بذنب فراقب الله تعالى ذكره فيه واستحيى من الحفظة غفر الله عز وجل له جميع

ان المدار على الغيبة ويشار لهم لئلا يقولوا انه معجون او زاهد يابس او مرء ، وهم فى ايداء المؤمنين ويشار لهم - الى غير ذلك من الافعال الشايعة .

فلو قال قلبه او الملك انه كان هذا محض الفسق وظننت انها طاعة تب الى الله تعالى من ذلك ولا تقبل بعده ابدأ فلو قبل قوله و تاب فلم يخرج من هذه الدار حتى طلبه فاسق آخر لان ضيافاتهم دورية فيقبل ويجب بتسويلهما انه لم يقع منك فى هذا المجلس نهى عن المنكر لكن انهاهم فى مجلس آخر لئلا يكون مجيئى حراماً ، ولا يتفكر فى ان النفس والشيطان قريناه ويصير المجلس الاخر اقبح .

فان المرة الاولى كان يمكنه الاعتذار ولم يعتذر واكل الطعام الحرام و فعل الافعال المحرمة وحينئذ يصير استيلائهما عليه اكثر وهكذا دأبه معهما ، والعمر يضع الى ان يجيئ الموت ولا ينفع التوبة بعده .

فتفكر ايها العالم الخبير بدقائق حواشى الدوائى ، ان ما ا قوله حق فاقبل والافان وشأنك ، اعاذنا الله تعالى وسائر المؤمنين منهما بفضله وكرمه .

﴿وروى الحسن بن راشد﴾ فانه وان كان ضعيفاً لكن كان كتابه معتمد الاصحاب و لهذا روى المصنف ، عنه ، مع ان متنه متواتر كما تقدم ، و متنه يشهد بصحته ايضاً لولم يكن غيره .

﴿فراقب الله تعالى ذكره فيه﴾ اى علم ان الله تعالى مطلع عليه فتركه ولم

ذنوبه وان كانت مثل ذنوب الثقلين .

يفعل (او) فعل مع شدة الغم والهم بانه اسير النفس والشيطان ، كما رواه الكليني في الفوى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة ، قال : يدخله الله بالذنب الجنة ؟ قال : نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة (١) - والاول اظهر .

وروى المصنف عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله انه قال : كان من زهد يحيى بن زكريا (ع) انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف قد خرقوا تراقيهم (اي شددوا عليها) وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال : يا اماه انسجى لى مدرعة من شعر و برنسا من صوف حتى آتى بيت المقدس فاعبد الله فيه مع الاحبار والرهبان فقالت له امه : حتى يأتى نبي الله فاوامره فى ذلك .

فلما دخل زكريا اخبرته بمقالة يحيى عليه السلام فقال زكريا عليه السلام : يا بنى ما يدعوك الى هذا ؟ وانما انت صبى صغير فقال له : يا ابه اما رأيت من هو اصغر سنأمنى وقد ذاق الموت ؟ قال : بلى ثم قال له : انسجى له مدرعة (اي قميصاً) من صوف و برنساً من صوف ففعلت ، فمدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ،

ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه : يا يحيى اتبكى مما قد نحل من جسمك ؟ وعزتى وجلالى لو اطلمت على النار اطاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ، ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكرياً واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال : ما شعرت بذلك .

فقال زكريا : يا بنى ما يدعوك الى هذا ؟ انما سألت ربى ان يهبلى لتقربك
عيني قال : انت امرتنى بذلك يا ابيه ، قال : ومتى ذلك يا بنى ؟ قال : الست القائل :
ان بين الجنة والنار لعقبة لايجوزها الا البكاثون من خشية الله ؟ قال : بلى فجد
(واجتهد) وشانك غير شانى وقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت : اناذن لى يا بنى
ان اتخذلك قطعى لبوديواريان اضراسك و يشفان دموعه فبكى حتى ابتلتا من دموع
عينيه فحصر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتجدد الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا
الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان هذا بنى وهذه
دموع عينيه وانت ارحم الراحمين .

وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل يلتفت يميننا وشمالا فان راى
يحيى عليه السلام لم يذكر جنة ولا ناراً ، فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل واقبل يحيى عليه السلام
وقد لف رأسه بعباءة فجلس فى غمار الناس (اى اكثر تهم) والتفت زكريا يميناً وشمالاً
فلم ير يحيى عليه السلام .

فانشأ يقول : حدثنى جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى : ان فى جهنم جبلا
يقال له : السكران ، فى اصل ذلك الجبل وادىقال له : الغضبان يغضب لغضب الرحمان
تبارك وتعالى ، فى ذلك الوادى جب قامته مائة عام ، فى ذلك الجب توابيت من نار ، فى
تلك التوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نار ، واغلال من نار ،
فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال : واغفلتاه من السكران .

ثم اقبل هائماً على وجهه فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على ام يحيى
فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبى يحيى فانى تخوفت ان لانراه الاقدزاق الموت فقامت
وخرجت فى طلبه حتى مرت بقميان من بنى اسرائيل فقالوا لها : يا ام يحيى اين تريدين ؟
قالت : اريد ان اطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام

وروى العباس بن بكار الضبي قال : حدثنا محمد بن سليمان الكوفي البزاز قال : حدثنا عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال : من مات يوم

يحيى و الفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت لها : ياراعى : هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا ؟ فقال لها : لعلك تطلبين يحيى بن زكريا عليه السلام ؟ قالت : نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهمام على وجهه قال : انى تر كتمه الساعة على عقبه ثنيه كذا وكذا . ناقعاً قدميه في الماء ، رافعاً رأسه الى السماء يقول : وعزتك مولاى لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتى منك .

واقبلت امه ، فلما رأته ام يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعت بين ثديها ، وهى تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى : هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل فطبخ له عدس فاكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودى فى مقامه : يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من دارى ، وجواراً خيراً من جوارى فاستيقظ فقام فقال : يارب اقلنى عثرنى ، الهى فوعزتك لاستظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه : ناويلنى مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردانى المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا : يا ام يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له قناع قلبه ولن ينمقع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته و وضع البرنس على رأسه ، ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان (١) .

﴿وروى العباس بن بكار الضبي﴾ فى القوى ، وتقدم ان الموت يوم الخميس بعد الزوال الى آخر يوم الجمعة يدفع عذاب القبر ، وهذا الخبر يدل على ان المؤمن فى اى يوم مات فهو بمنزلة الشهيد ، وتقدم ايضاً ان المرض ، والموت ،

الخميس بعد زوال الشمس الى يوم الجمعة وقت الزوال و كان مؤمنا اعاده الله عز وجل من ضغطة القبر ، وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضر ، ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عز وجل بينه وبين اليهود في النار ابداً ، ومن مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله عز وجل بينه وبين النصارى في النار ابداً ، ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله عز وجل بينه وبين اعدائنا من بنى أمية في النار ابداً ومن مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عز وجل معنا في الرفيق الاعلى ، ومن مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه الله فحس يوم القيامة واسعده بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب . ثم قال عليه السلام : المؤمن على اى الحالات مات وفي اى يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد ، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ، ثم قال : عليه السلام من قال : لا اله الا الله باخلاص فهو برىء من الشرك ، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الآية : ان الله لا يغير ان يشرك به ويفغر مادون ذلك لمن يشاء ، من شيعتك ومحبيك يا على .

والفقر كفارات لذنوب المؤمن ثم قال عليه السلام .

روى المصنف بطرق صحيحة و الكلىنى فى القوى كالصحيح ، عن ابان بن تغلب عن ابى عبد الله عليه السلام قال : يا ابان اذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث ، من شهد ان لا اله الا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : انه يأتينى من كل صنف من الاصناف افأروى لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا ابان انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين فقتل لاله الا الله منهم الامن كان على هذا الامر (١) .

وفى الاخبار الصحيحة ان الصادقين عليهم السلام قالوا : من قال : لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة ، واخلاصه ان تحجزه لاله الا الله عما حرم الله (٢) .

(١) اصول الكافى باب من قال لا اله الا الله مخلصاً خبر ١ من كتاب الدعاء

(٢) راجع ثواب الاعمال - ثواب من قال لا اله الا الله مخلصاً - ص ٥٥ طبع المصطفى .

و الظاهر ان المراد بالاخلاص ان يعلم ان لاله الا هو يقيناً ، وكل من كان متيقناً بوحدانيته تعالى لا يعبد النفس والشيطان ، فمن فعل محرماً يظهر انه ليس بمخلص في الشهادة .

وروى المصنف وغيره بطرق كثيرة انه لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور واراد ان يرحل منها الى المأمون فاجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحذثنا بحديث فنستفيد منه منك ؟ وقد كان قعد في العمارية فاطلع رأسه ، وقال : سمعت ابي موسى بن جعفر يقول : سمعت ابي جعفر بن محمد يقول : سمعت ابي محمد بن علي يقول : سمعت ابي علي بن الحسين يقول : سمعت ابي الحسين بن علي يقول : سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لاله الا الله حصني ، فمن دخل حصني امن عذابي ، فلما مرت الراحلة (نادانا : بشر وطها) (١) وانا من شروطها (٢) .

فيمكن ان يكون المراد بالاخلاص ايضاً ان لا يشرك مع الائمة الذين اقامهم الله تعالى للامامة غيرهم .

وروى المصنف باسناده ، عن علي بن بلال ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن اسرافيل عن اللوح ، عن القلم قال : يقول الله عز وجل : ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام

(١) نادى . اما بشر وطها - خ

(٢) عيون اخبار الرضا (ع) باب ما حدث به الرضا (ع) في مربعة نيسابور وهو يريد

قصد المأمون خبر ٤ والامالي للصدوق المجلس الحادى والاربعون حديث ٨ ص ١٤٢ طبع قم

قال امير المؤمنين عليه السلام : فقلت يا رسول الله هذا الشيعتى ؟ قال : اى و ربي انه لشيعتك وانهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، على بن ابي طالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة واكليل من الجنة وتيجان من الجنة ونجايب من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك واكليل الكرامة ثم يركبون النجايب فتطير بهم الى الجنة حصنى فمن دخل حصنى امن (من) نارى (١) .

قال : اى و ربي انه لشيعتك ❀ لانه لاثواب لغيرهم كما روى فى الاخبار المتواترة ، وماورد فى الاخبار ان ثوابهم للشيعه اى الثواب التقديرى تفضلا من الله تعالى عليهم ، وتقدم الاخبار فى ذلك .

وروى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن عمرو بن ابي المقدم والمصنف فى الموثق كالصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خرجت انا و ابي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو با ناس من الشيعة ، فسلم عليهم فردوا عليه ، السلام ثم قال : انى والله لاحب ربيحكم (رباحكم - خ) واروا حكم فاعينونى على ذلك بورع و اجتهاد ، واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالعمل والاجتهاد و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله وانتم انصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون فى الدنيا الى ولايتنا ، والسابقون فى الآخرة الى الجنة وقد ضمن لكم الجنة بضمن الله ، وضمن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ما على درجات الجنة اكثر ازواجا (ارواحاً - خ) منكم فتنافسوا فاضائل الدرجات انتم الطيبون ، ونسائكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء ، و كل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر : يا قنبر ابشر وبشر واستبشر (٢) فلقد مات (٣)

(١) الامالى للصدوق المجلس الحادى والاربعون خبر ٩ ص ١٤٢ طبع قم .

(٢) اى خذ هذه البشارة (و بشر) اى غيرك (و استبشر) اى افرح وسر بذلك (مرآت العقول)

(٣) (فوالله لقد مات خ) .

(لا يخزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)
 و سئل الصادق عليه السلام ما حد حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك ، و تطيب كلامك ، و
 تلقى اخاك ببشر حسن .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على امته ساخط الا الشيعة .

الوان لكل شيىء عروة وعروة (١) الاسلام الشيعة .

الوان لكل شيىء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الوان لكل شيىء ذروة وذروة الاسلام
 الشيعة (خ) .

الوان لكل شيىء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة .

الوان لكل شيىء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة .

الوان لكل شيىء (ارض-خ) اماماً وامام الارض ارض يسكنها الشيعة والله
 لولا ما فى الارض منكم ما ارات عين عشياً والله لولا ما فى الارض منكم لما انعم الله على
 اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم فى الدنيا و ما لهم فى الآخرة من نصيب ،
 كل ناصب وان تعبد واجتهد فمسنوب الى هذه الاية : (عاملة ناصبة تصلى ناراً
 حامية ، تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام الا من ضريع ، لا يسمن ولا يغنى من
 جوع) (٢) كل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينظرون بنور (امر-خ ل) الله عز وجل
 ومن خالفهم يتقلب (اريدنقلت- يتفقت خ) (٣) .

والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل بروحه الى السماء فان
 كان قد اتى عليها اجلها جعلها فى كنوز رحمته وفى رياض جنته وفى ظل عرشه وان
 كان اجلها متأخراً عنه بعث به مع امنيته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذى

(١) عزاً وعز الاسلام الخ-خ) .

(٢) الغاشية-٧ الى ١١

(٣) ومن يخالفهم ينطقون بتفقت- خ) اى يصدر - عنهم فلتة من غير تفكر وروية

واخذ عن صادق (مرآت العقول) .

خرج منه ليسكن فيه ، والله ان حجاجكم وعماركم لخاصة الله وان فقراءكم لاهل
 الغنى (١) وان اغنياءكم لاهل القنوع وانكم كلكم لاهل دعوة الله واهل اجابته (٢)
 وفي الكافي بزيادة - الاوان لكل شىء جوهرأ وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن
 وشيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ما اقر بهم من عرش الله عز وجل و احسن صنع الله اليهم
 يوم القيمة والله لولا ان يتعاضم الناس ذلك او يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة
 قبلا، والله مامن عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلوته قائماً الاوله بكل حرف مائة
 حسنة ولاقرأ فى صلوته جالساً الاوله بكل حرف خمسون حسنة ، ولافى غير صلوة
 الاوله بكل حرف عشر حسنات، وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرء القرآن ممن
 خالفه، انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر الجاحدين وانتم والله فى صلوتكم لكم
 اجر الصافين فى سبيله ، وانتم والله الذين قال الله عز وجل : ونزعنا ما فى صدوركم
 من غل اخواناً على سرر متقابلين .

انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين ، عينان فى الرأس وعينان فى القلب ، الاوالخلائق
 كلهم كذلك ، الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم (٣) .
 وفى الصحيح عن زرارة . قال : قلت له : قوله عز وجل : لاقعدن لهم صراطك
 المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم ، وعن ايمانهم ، وعن شمائلهم ولا تجد
 اكثرهم شاكرين (٤) ، قال : فقال ابو جعفر عليه السلام : يا زرارة انه انما صمد (او) عمد
 لك ولاصحابك فاما الآخرون فقد فرغ منهم (٥) .

(١) اى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم (مرآت العقول) .

(٢) روضة الكافي ص ٢١٢ رقم ٢٥٩ طبع الاخوندى - طهران

(٣) روضة الكافي ص ٢١٤ رقم ٢٦٠ طبع الاخوندى بطهران

(٤) الاعراف - ١٦-١٧

(٥) اورده والذى بعده فى روضة الكافي ص ١٤٥ تحت رقم ١١٨ - ١١٩ طبع

الاخوندى بطهران .

وفى الصحيح ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال دخل يحيى بن سابور على ابي عبدالله عليه السلام ليودعه فقال له ابو عبدالله عليه السلام : اما والله انكم لعلى الحق ، وان من خالفكم لعلى غير الحق ، والله ما اشك لكم فى الجنة واني لارجوان يقر الله اعينكم الى قريب .

وفى الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير قال : قلت له : جعلت فداك ارايت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم ؟ فقال : يا با محمد من رد عليكم هذا الامر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الله تبارك وتعالى يا با محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال : قلت : وان مات على فراشه قال اى والله على فراشه حتى عند ربه يرزق (١) .

وفى الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن حبيب (والظاهر انه الثقة) قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : اما والله ما احد من الناس احب الى منكم وان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ برأيه ، ومنهم من اتبع هواه . ومنهم من اتبع الرواية وانكم اخذتم بامر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى و احضروا مع قومكم فى مساجدهم للصلوة اما يستحيى الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره؟ (اى للتقية او لتأليف قلوبهم) .

وفى ، الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال : قال ابو عبدالله عليه السلام يا مالك اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة ؟ يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بامام فى الدنيا الاجاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم ، يا مالك ان الميت والله منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه فى سبيل الله .

(١) اورده والذين بعده فى روضة الكافي ص ١٤٦ تحت رقم ١٢١ - ١٢٢ طبع

وسئل عليه السلام ما حد السخاء؟ قال : تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عز وجل عليك فتضعه في موضعه .

وروى يعقوب بن يزيد ، عن احمد بن الحسن الميمشي ، عن الحسين بن أبي حمزة قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : أنفق وأيقن بالخلف ، واعلم انه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بان ينفق في معصية الله عز وجل ، ومن لم يمش في حاجة ولي الله ابتلى بان يمشي في حاجة عدو الله عز وجل .

وروى احمد بن اسحق بن سعد ، عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه عليه السلام قال : قال الفضل بن العباس : اهدى الى رسول الله والله اعلم بغلة اهداها له كسرى اوقصر فر كبها النبي والله اعلم بجمل من شعر وارد فنى خلفه ، ثم قال : لي يا غلام احفظ الله يحفظك .

واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله .

﴿ وسئل عليه السلام رواه الكليني في القوي كالصحيح ، انه سئل ابو عبد الله عليه السلام (١) ويحمل على ان السخاء الواجب هو ان يخرج الواجب ويعطيه المستحق .

﴿ وروى يعقوب بن يزيد ﴿ في الموثق ﴿ انفق وايقن بالخلف ﴿ لان الله تعالى قال : وما انفقتم من شيء فهو يخلفه (٢) اى يعوض عن واحد عشر الى سبعمأة ﴿ وروى احمد بن اسحاق بن سعد ﴿ الثقة ﴿ عن عبد الله بن ميمون ﴿ الثقة ﴿ احفظ الله ﴿ بالتقوى ﴿ يحفظك ﴿ في الدنيا والاخرة عن المكاره كما قال تعالى : ان المتقين في مقام امين (٣) وغيرها من الايات ﴿ تجده امامك ﴿ اى حاضراً عندك في دفع الشدائد واعطاء الخيرات ﴿ تعرف الى الله ﴿ اى حصل المعرفة

(١) الكافي باب معرفة الجود والسخاء خبر ٢ من ابواب الصدقة من كتاب الزكاة

(١) السبا - ٣٩

(٣) الدخان - ٥١

وإذا استعنت فاستعن بالله عز وجل ، فقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الناس ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، ولو جهدوا ان يضروك بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، فان لم تستطع فاصبر ، فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً .

وروى محمد بن علي الكوفي ، عن اسماعيل بن مهران عن مرزم ، عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : قال رسول الله ﷺ : اذا وقع الولد في بطن أمه صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكراً ، وان كانت انثى صار وجهها قبل بطن

﴿ في الرخاء ﴾ بان لا تنسى الله في عبادته ، فان الغالب على الانسان انه يطغى في الرخاء ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (١) ﴿ يعرفك في الشدة ﴾ بقضاء الحوائج واجابة الدعوات كما رواه الكليني في الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء ، وقيل : صوت معروف ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه - وتقدم الاخبار فيه .

﴿ فقد مضى القلم بما هو كائن ﴾ اي قضاء وقدر جميع ما كان وما يكون فلا يمكن تغيير المقدر الا الله وهذا ايضاً مقدر بان يتغير بالدعاء ولو لم يتغير يحصل للعبد ما هو احسن منه في الدنيا والاخرة ﴿ بالصبر مع اليقين ﴾ اي الرضاء بما قضى الله تعالى : فانه غاية الكمال وان لم يحصل له هذه الرتبة فلا اقل من الصبر ﴿ وروى محمد بن علي الكوفي ﴾ الظاهر انه ابوسمينة و ضعفه بعض الاصحاب و لكن كتبه معتمد الاصحاب ، وتقدم الاخبار في ذلك في ابواب النكاح منها صحيحاً زارة (والمصروف) المشدود (والوجنة) ما ارتفع من الخدين ﴿ شقى او سعيد ﴾ اي يكتب ما يعلمه

امها ، ويداه على وجنتيه ، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم ، فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته الى سره امه ، فبتلك السرة يفتدى من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته .

الله تعالى انه يصير اليه من السعادة والشقاوة والعلم ليس بعلقة * والملائكة تهديه *
روى الكليني في الصحيح ، عن ابان بن تغلب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه ، اذن ينفث فيه الوسواس الخناس ، واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله : وايدهم بروح منه (١) .

وفي الحسن كالصحيح عن حماد ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد ، وعلى الاخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره ، وهذا يزجره ، الشيطان يأمره بالمعاصي ، والملك يزجره عنها ، وهو قول الله عز وجل :
(عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) (٢) .

وعن ابى خديجة قال : دخلت على ابى الحسن عليه السلام فقال لى : ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح تحضره فى كل وقت يحسن فيه ويتقى وتغيب عنه فى كل وقت يذنب فيه ويعتدى فهمى معه تهتز سرورا عند احسانه ويسمخ (اي يغيب) فى الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقيناً او تريحوا نفوساً ثمينا ، رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتد عنه ، ثم قال : نحن نؤيد (نزيد) الروح بالطاعة لله والعمل له (٣) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه ، اذن ينفث فيها الوسواس الخناس ، واذن ينفث

(١) المجادلة - ٢٢ واورده والذي بعده فى اصول الكافي باب ان للقلب اذنين ينفث فيهما الملك والشيطان خبر ٣-١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) سورة ق - ١٧-١٨

(٣) اصول الكافي باب الروح التي ايده به المؤمن خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

فبيعت الله عز وجل اليه ملكاً فيكتب على جبهته شقى اوسعيد ، مؤمن او كافر، غنى او فقير، ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته ، فاذا انتقطع الرزق المقدرله من سره امه زجره الملك زجرة ، فانقلب فزجراً من الزجرة وصار رأسه قبل المخرج .

فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله : (وايدهم بروح منه) (١) .
واعلم ان الحكمة الالهية مقتضية لان تكون الكمالات والترقيات بعد المعارضات ولهذا خلق الانسان بعد الملائكة ، ولما لم يكن لهم معارضة لا يكون لهم الترقى كما قال : تعالى : (وامانا الاله مقام معلوم) (٢) وجر بناه كثير انه كلما كانت المعارضة اشد كان الترقى اكثر .

و روى الكليني في الصحيح ، عن الاحول عن سلام بن المستنير قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن اعين وساله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام اخبرك اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلوا نفسنا عن الدنيا و يهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس و التجار احببنا الدنيا قال : فقال ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب ، مرة تصعب ومرة تسهل ، ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالوا : يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال : فقال لهم : ولم تخافون ذلك ؟ قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبنا و جلنا ونسينا الدنيا وزهدنا كأننا عابدين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال و الاهل نكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك حتى كأننا لم نكن على شيء ء ، افتخاف علينا ان يكون نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلا ، ان هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون

(١) المجادلة- ٢٢ واورده في اصول الكافي باب ان للقلب اذنين الخ خبر ٢

(٢) الصافات - ١٦٤

فاذا وقع على الارض دفع الى هول عظيم وعذاب اليم، ان اصابته ريح او مستهيد وجد لذلك من الالم ما يجد المسلوخ عند جلده ، يجوع فلا يقدر على الاستطعام ، و يعطش فلا يقدر على الاستسقاء : ويتوجع فلا يقدر على الاستغائة ، فيوكل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه ، فتقيه الحرو البرد بنفسها ، وتكاد

على الحالة التى وصفتكم انفسكم بها لصا فحتمكم الملائكة ومشيتهم على الماء، ولولا انكم تذبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفر الله فيغفر لهم، ان المؤمن مفتن تواب ، اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين ؟ وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه (١) .

وفى الصحيح عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام اى يكون (اولم يكون) الرجل عند الله مؤمناً قديشبت له الايمان عند الله ثم ينقله الله عز وجل بعد من الايمان الى الكفر؟ قال : فقال : ان الله عز وجل هو العدل انما دعى العباد الى الايمان به لالى الكفر ولا يدعواً حداً الى الكفر به فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل بعد ذلك من الايمان الى الكفر .

قلت له فيكون كافراً قد ثبت له الكفر عند الله جل وعز ثم ينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان ؟ قال : فقال ان الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لا يعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً بيجحود ثم بعث الله الرسول يدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهدده الله (٢) .

وفى الصحيح ، عن على بن جعفر ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال : ان الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمه على الايمان فاذا اراد استنارة ما فيها نضحها (اى رشها)

(١) اصول الكافي باب فى تنقل احوال القلب خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

(٢) اصول الكافي باب ثبوت الايمان وهل يجوز ان ينقله الله خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

تفديده بروحها ، وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع ، وتعطش اذا روى ، وتعري اذا كسى ، وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احدها مشرابه وفي الاخرى طعامه ، حتى اذا رضع آتاه الله عز وجل كل يوم بما قدر له فيه من رزق ، فاذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص .

ثم هو مع ذلك يعرض للافات والعماهات والبلديات من كل وجه ، والملائكة تهديده وترشده ، والشياطين تضله وتغويه ، فهو هالك الا ان ينجيه الله عز وجل ، وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة (نشأة - خل) الانسان في محكم كتابه فقال عز وجل : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة ، مضغة فخلقنا المضغة عظماً ، فكسونا العظام لحماً ، ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين ، ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون) (١) .

قال جابر بن عبد الله الانصاري : فقلت : يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة ؟ فسكت رسول الله ﷺ ملياً .

ثم قال : يا جابر لقد سألت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ، ان الانبياء

بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين (٢) .

و في الصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان القلب يكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر اما تجد ذلك ؟ ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء ، ان شاء بايمان وان شاء بكفر (٣)

(١) المؤمنون - ١٢ الى ١٦

(٢) باب سهو القلب خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر ورواه يونس بن ضبيان في ذلك

الباب خبر ٧

(٣) اصول الكافي باب سهو القلب خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثنائه ، يودع الله انوارهم اصلا باطية و
ارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ، ويربيها بحكمته ، ويغذوها بعلمه ، فامرهم يجعل
عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم ، لانهم نجوم الله في ارضه ، وأعلامه في بريته
وخلفائه على عباده ، وانواره في بلاده ، وحججه على خلقه ، يا جابر : هذا من مكنون
العلم ومخزونه فاكتمه الامن اهله .

(اى بسوء عمله) .

﴿ان الانبياء والاصياء مخلوقون من نور عظمة الله﴾ اى من نور عظمة الله.

وروى الشيخ الصدوق محمد بن الحسن الصفار فى الصحيح والصدوق الكليني
فى القوى كالصحيح . عن على بن الحسين عليهما السلام قال : ان الله عز وجل خلق النبيين
من طينة عليين قلوبهم وابدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق
ابدان المؤمنين من دون ذلك ، وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم ،
فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ، وولد الكافر المؤمن ، ومن
ههنا يصيب المؤمن السيئة ، ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين
تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته
يقول : ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت
العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لاحد فى مثل
الذى خلقنا منه نصيب وخلق ارواح نسيئتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة
مكنونة اسفل من ذلك الطينة ، ولم يجعل الله لاحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيباً
الا للانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجاً للنار

(١) اصول الكافي باب طينة المؤمن والكافر خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

والى النار (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى حمزة الشمالى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلى علمين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى اليها لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية : كلا ان كتاب الابرار لفي علمين وما ادراك ما علميون كتاب مرقوم يشهده المقربون (٢) وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الاية : كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب قوم (٣) .

الى غير ذلك من الاخبار المتواترة التى ذكرها البرقى ، والصفار ، والكلينى رضى الله عنهم ، وهذه موافقة للايات التى لا يمكن ردها كما قال تعالى : واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين (٤) وقوله تعالى : واناخذ الله ميثاق النبيين (٥) الى آخرها - وتقدمت وغير ذلك من الآيات .

فذهب جماعة من المعتزلة لعنهم الله الى رد الايات والاخبار الكثيرة لمخالفتها لعقولهم الضعيفة الباطلة ، ونفوا وجود المجرىات والملائكة والجن وتقدم الارواح على الابدان ، بان ذلك مذهب اهل التناسخ ويستلزم وجود الشريك للمبارى جل

(١) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب خلق ابدان الائمة عليهم السلام وارواحهم

وقلوبهم خبر ٢-٤ من كتاب الحجّة .

(٢) المطففين ١٨-١٩-٢٠-٢١ .

(٣) المطففين ٧-٨-٩ .

(٤) الاعراف - ١٧٢

(٥) آل عمران - ٨١

جلاله في التجرد ، و اولوا الآيات والاعخبار بتأويلات اقبح من الردكمان ان السوفسطائية نفوا وجود شيىء لانه يستلزم الشريك .

واى نسبة بين الممكن والواجب حتى يستلزم المشابهة ؟ اما ماتضمنه الاخبار من الاختلاف فى الطينة فيمكن ان يكون المراد به العاقبة كما تقدم من كتابة السعادة والشقاوة لان الله تعالى يعلم عواقبهم والعلم ليس بعلة (او) يقال : انه لاشك فى اختلاف الاحوال والامزجة ، فمن الناس من يكون فى نهاية الفهم و الفطنة ، و منهم فى غاية الحماققة و العبادة فيمكن ان يكون الشقى مخلوقا على الشقاوة بان يكون مايلا اليها ، لكن الله تعالى اعطاه من العقل ما يعلم به الشقاوة والسعادة ، و من الاختيار ما به يمكنه اختيار السعادة و به يتم حجته عليهم .

وذكر وانه لو كنا مخلوقين قبل الابد ان لكان فى البنا ، ولم يتفطنوا ان الانسان بسبب نوم لمحة ينسى ايام يقظته بالكلية ويتخيل فى حالة النوم انه لاعالم الاهدنا العالم فكيف لا يمكن النسيان مع تعلق مدة مديدة بهذا البدن ، مع انه روى فى الاخبار المتواترة : ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الاملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان ، رواه جابر ، وابو بصير ، وابو حمزة الثمالى ، ومسعدة بن صدقة ، وابو الربيع الشامى ، ومحمد بن عبد الخالق ، ومحمد بن مسلم ، وابان بن عثمان ، ومرزم ، ومحمد بن الفضيل (١) وغيرهم من الاصحاب (٢) فى اخبار كثيرة بعضها صحيحة و بعضها حسنة ، و موثقة ، و قوية ، ورواها الكلينى و المصنف ، و الصفار ، و البرقى (٣) وغيرهم ، و لخوف الاطالة

(١) راجع اصول الكافى باب فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب من كتاب الحججة

(٢) كشيب الحداد كما فى الامالى للصدوق فى المجلس الاول خبر ٤ ص ٣ طبع قم

(٣) يعنى فى الكافى و الامالى او العيون ، و بصائر الدرجات و المحاسن على ترتيب

وروى المفضل بن عمر عن ثابت الثمالي ، عن حبابة الوالبية - رضى الله عنها - قال : سمعت مولاى امير المؤمنين عليه السلام يقول انا اهل بيت لانشرب المسكر ، ولانا ناكل الجرى ، ولا نمسح على الخفين ، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستن بسنتنا .

وروى حماد بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : فى حكمة آل داود : ينبغى للعاقل ان يكون مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، عارفا بأهل زمانه .
وروى صفوان بن يحيى ومحمد بن ابي عمير ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : الصنعة لانكون صنيعة الاعند ذى حسب اودين، الصلاة قربان كل تقى ، الحج جهاد كل ضعيف ، لكل شىء زكاة و زكاة

لم نذكرها وذكرنا غيرها من الاخبار ان حق الله على العباد ان لا يردوا مالهم يصل اليه عقولهم كما قال الله : (بل كذبوا بمالهم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله (١) - نعم لو كان ظاهره ظاهر البطلان مثل آيات الوجه و اليد ، و كونه تعالى على العرش ، وكذا اخبار ذلك ، يجب تأويلها ، والائمة عليهم السلام اولوها لنا .

❖ ولا نمسح على الخفين ❖ حتى فى التقية لانه يمكن غسل الرجل وهو مقدم الا ان يعلم او يظن انهم به يستذلون على انه رافضى ، ولكن الفرض بعيد .
❖ وروى حماد بن عثمان ❖ فى الصحيح ❖ مقبلا على شأنه ❖ اى لا يتوجه الى عيوب غيره مالهم يز لها عن نفسه او كان متوجهاً الى ما ينفعه ❖ فى الآخرة حافظا للسانه ❖ عما لا يعنيه ❖ عارفاً باهل زمانه ❖ فان اكثرهم مضيع لوقته فلا يجلس الامع من ينتفع به فى دينه ولا يبيت الى كل احد اسراره .

❖ وروى صفوان بن يحيى ❖ فى القوى كالصحيح ❖ الصنعة ❖ الاحسان ❖ الصلوة قربان كل تقى ❖ اى تكون سبب القرب للمتقين كما قال تعالى : انما

الجسد الصيام، جهاد المرءة حسن التبعل، استنزوا الرزق بالصدقة، من يقن بالخلف جاد بالعطية، ان الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المئونة، حصنوا اموالكم بالزكاة، التقدير نصف العيش، ما عال امرء اقتصد، قلة العيال احد اليسارين، الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، التودد نصف العقل، اللهم نصف الهرم، ان الله تبارك وتعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة، من ضرب يده على فخذه عند (١) مصيبة حبط اجره، من احزن والديه فقد عقهما.

وقال الصادق عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم.

يتقبل الله من المتقين (١) * التقدير * اى التضييق والاقتصاد * ما عال * اى لم يقنقر (والوتر) (ذه كمان) وحبل القوس اى يشترط فى الداعي ان يكون صالحا حتى يستجاب دعائه * التودد * والمحبة مع الناس كلهم فمع المؤمنين بالقلب، ومع غيرهم مداراة وتقية * الهم * والغم سبب للهرم فينبغى للعاقل ان لا يغم عبثا فانه كالمقاتل نفسه بيده * من احزن والديه * باى وجه كان و ان كان باظهار الفقر والبلاء لهما.

* وقال الصادق عليه السلام (الى قوله) ارزاقكم * الظاهر ان المراد به انه اغتتموا من اخوانكم بعض الاخلاق ولا تتوقعوا عن كل واحد منهم جميع الكمالات . كما رواه الكليني فى القوى، عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير اتملتها عليها و اغتفرت فقد ما سواها ، ولا اغتفر فقد عقل ، ولادين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتنهأ بحيوة من مخافة ، وفقد العقل فقد الحيوة ، ولا يقاس الا بالاموات (٢).

وفى القوى كالصحيح، عن شهاب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لو علم

الناس كيف خلق الله تبارك و تعالى هذا الخلق لم يلم احد احداً ، فقلت : اصلحك الله و كيف ذلك ؟ قال : ان الله تبارك و تعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة و اربعين جزء ، ثم جعل الاجزاء اعشاراً فجعل الجزء عشرة اعشار ، ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء و في آخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءاً تاماً ، و في آخر جزءاً و عشر جزءاً و آخر جزءاً و عشرى جزءاً ، آخر جزءاً و ثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بارفعهم تسعة و اربعين جزء ، فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين ، و كذا صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة اعشار ، و كذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين و لو علم الناس ان الله عز و جل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد احداً (١) .

و يمكن ان يكون المراد به الشكر على ما عطاكم الله تعالى و الرغبة اليه في الزيادة فانه كما قسم الاخلاق اعطى الدعاء و السعى للزيادة في الكمالات كما تقدم . و روى المصنف في القوي كالصحيح ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ان يهودياً كان له على رسول الله ﷺ دنائير فتقاضاه فقال له : يا يهودى ما عندى ما اعطيك فقال : فاني لا افارقك يا محمد حتى تقضيني فقال عليه السلام : اذا اجلس معك فاجلس والله وسئل معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر و العصر ، و المغرب ، و العشاء الاخرة ، و الغداة و كان اصحاب رسول الله ﷺ يتمهدونه ، و يتواعدونه فنظر رسول الله ﷺ اليهم فقال : ما الذى تصنعون به ؟ فقالوا : يا رسول الله يهودى يحبسك ؟ فقال والله وسئل : لم يبعثنى ربي عز و جل بان اظلم معاهد اولايه فلما علا النهار قال اليهودى : اشهد ان

(١) اصول الكافي - باب آخر منه - بعد باب درجات الايمان خبر ٢ من كتاب

وروى عن ابي جميلة المفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن الاصمغ بن نباتة عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم انى امرت ان اخيرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع اثنتين ، فقال له : وما تلك الثلاث ؟ قال : العقل ، والحياء ، والدين ، فقال آدم عليه السلام : فانى قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل عليه السلام للحياء والدين انصرفا ودعاه ، فقالا : يا جبرئيل انما امرنا ان نكون مع العقل حيث كان . قال : فشاؤكما وعرج

لاله الا الله واشهدان محمداً عبده ورسوله ، وشطر مالى فى سبيل الله ، اما والله ما فعلت بك الذى فعلت الا لانظر الى نعمتك فى التوراة فانى قرأت نعمتك فى التوراة : محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ، وليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب (اى شديد الصوت) ولا متزين بالفحش ، ولا قول الخنا ، وانا اشهدان لاله الا الله وانك رسول الله وهذا مالى فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودى كثير المال .

ثم قال على عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبادة ، وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فتميت له ذات ليلة فلما أصبح قال : لقد منعتنى الفراش الليلة الصلوة فامر صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل بطاق واحد (١) - فتامل فى خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولهذا قال الله تعالى : وانك لعلى خلق عظيم (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان جبرئيل الروح الامين نزل على من عند رب العالمين فقال : يا محمد عليك بحسن الخلق ، فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والاخرة الاوان اشبهكم بى احسنكم خلقا .

وروى عن ابي جميلة عليه السلام كالكلينى (٣) ، ويدل على ان العقل يستلزم الحياء من الله تعالى فلا يعصيه ، بل لا يريد الا الاحسن ، وكذا الدين لان الله تعالى اوضح دلائل

(١) الامالى للصدوق ره المجلس الحادى والسبعون خبر ٢٧٩ طبع قم

(٢) سورة ن - ٤

(٣) اصول الكافى كتاب العقل والجهل خبر ٢

وروى احمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن اسماعيل ، عن عبد الله بن الوليد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : اربع يذهبن ضياعاً : مودة تمنح من لا وفاء له ، ومعرفة يوضح عند من لا يشكره ، وعلم يعلم من لا يستمع له ، وسر يودع من لا حضانة له .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى بقاعا تسمى المنتقمة فاذا اعطى الله عبداً ما لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فاتلف ذلك المال

الدين لكل عاقل .

﴿ وروى احمد بن محمد بن عيسى ﴾ في الحسن كالصحيح ﴿ وعلم يعلم من لا يستمع له ﴾ اى ليس له جد في الفهم والتدبير ، بل كان مراده تصحيح اللفظ والكتاب كما هو الشايخ (او) اذا لم يعمل به والحضانة الحفظ والحبس .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف في القوى عنه عليه السلام (١) ﴿ من لم يبالي ما قال ﴾ من الفحش والسب والايذاء ﴿ وما قيل فيه ﴾ من امثالها كما يفعلها الاجلاف فلو تأثر وصبر واعفى فهو كمال ﴿ فموشرك شيطان ﴾ اى شارك الشيطان اياه في الجماع وحصل هذا الولد كما تقدم الاخبار فيه (٢) .

وروى الكليني في القوى كالصحيح ، عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فانك ان تمستته لم تجده الا غيبة او شرك شيطان قيل : يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اما تقرء قول الله عز وجل : (وشاركهم في الاموال والاولاد) (٣) - وقال وسأل رجل فقيهاً (٤) هل في الناس من لا يبالي ما قيل

(١) الامالى للصدوق ره - المجلس التاسع خبره ص ٢٢ طبع قم .

(٢) راجع المجلد الثامن ص ١٩١ - ١٩٢ و ٢٠٢ من هذا الكتاب .

(٣) الاسراء - ٦٤

(٤) من كلام الراوى والمراد من الفقيه احد الاثمة عليهم السلام

فيها ، ثم مات وتركها .

وقال الصادق عليه السلام : من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ، ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة (١) بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ، ثم قال عليه السلام : لولدنا علامات (احدها) : بغضنا اهل البيت (وثانيها) انه يحن الى الحرام الذي خلق منه (وثالثها) : الاستخاف بالدين (ورابعها) سوء المحضر للناس ، ولا يسيء محض اخوانه الامن ولد على غير فراش أبيه ، او من حملت به امه في حيضها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام من رضى من الدنيا بما يجزيه كان ايسر الذي فيها يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شىء فيها يكفيه .

له ؟ قال : من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم انهم لا يتركونه ، فذلك لا يبال ما قال ولا ما قيل له (٢) .

✽ ومن لم يبال ان يراه مسيئاً ✽ فكانه مستحل لما فعله مع انه يتعدى الى الغير سيما اذا كان من العلماء ✽ من غير ترة ✽ اى عداوة ، ومعها قبيح ايضاً لكن لو لم تكن بينهما عداوة واغتابه كان اقبح وعذابه اشد ✽ ومن شغف بمحبة الحرام ✽ اى دخلت فى شغاف قلبه اى غلافه اوسويداه (او) بالمهملة بمعناه ✽ سوء المحضر ✽ بان يؤذى المؤمنين بلسانه صريحاً او كناية .

✽ وقال امير المؤمنين عليه السلام ✽ رواه الكليني مرسل عنه عليه السلام (٣) .

وروى فى الحسن كالصحيح ، عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام ما فى معناه (٤) .

(١) وتره يتره وترا وتره : اصابه بذحل او ظلم فيه (اقرب الموارد) .

(٢) اصول الكافي باب اليزاء خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر .

(٣-٤) اصول الكافي باب القناعة خبر ١١-٦ من كتاب الايمان والكفر .

وروى اسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام انه قال : تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة .

وروى الحسن بن علي بن فضال ، عن ميسر قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ان فيما نزل به الوحي من السماء : لوان لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضة لابتغى اليهما ثالثا ، يابن آدم : انما بطنك بحر من البحور وواد من الودية لا يملأه شيء الا التراب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، واكل لحمه من معصية الله تعالى ، وحرمة ماله كحرمة دمه .

وروى احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه ، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : للامام علامات : يكون اعلم الناس ، واحكم الناس ، واتقى الناس ، واحلم الناس ، واشجع الناس ، واسخى الناس ، واعبد الناس ، ويولد مختوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

﴿وروى اسحاق بن عمار﴾ في الموثق كالصحيح ، ويدل على ان الله تعالى يرزق بقدر الحاجة .

﴿وروى الحسن بن علي بن فضال﴾ في الموثق كالصحيح .

﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله﴾ قد تقدم .

﴿وروى احمد بن محمد بن سعيد الكوفي﴾ في الموثق ﴿واحكم الناس﴾ من الحكمة اوباللام من الحلم والعقل ، وعلى هذا يكون احلم الناس بمعنى غيره ﴿ويكون مطهراً﴾ من دم النفاس او معصوماً ﴿ويرى من خلفه﴾ كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله كما ذكر (فما) ذكره الاصحاب من اختصاصه واختصاص كثير مما ذكر به صلى الله عليه وآله (محمول) على السهو ومتابعة للعامة في ذكرهم خصائصه صلى الله عليه وآله او لعدم اعتبارهم لهذا الخبر بظن انه من الاحاد لكنه مؤيد بقوله تعالى : وانفسنا و باخبار سنشير

اليهان شاه الله .

كما روى الكليني والصفار والبرقي والمصنف وغيرهم رضى الله تعالى عنهم
باسانيد متكثرة عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام .

فمن سعيد الاعرج قال : دخلت انا و سليمان بن خالد على ابي عبد الله
عليه السلام فابتدأنا فقال : يا سليمان ما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام يؤخذه ،
وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على جميع من خلق الله ، المعيب (١) (او المعقب) (اى من
يتخذ غيره بدله او المتعقب بمعناه او المتأخر عن المتابعة او المتفضل كما فى خبير
آخر) على امير المؤمنين عليه السلام فى شىء من احكامه كالمعيب (او كالمعقب وهو
اظهر او كالمعقب) على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والراد عليه فى صغيرة او
كبيرة على حد الشرك بالله .

كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذى لا يؤتى الامنه وسبيله الذى من سلك
بغيره هلك ، وبذلك جرت الائمة (او جرى للائمة) واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان
الارض ان تميد بهم ، والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى .

وقال : قال امير المؤمنين عليه السلام : انا قسيم الله بين الجنة والنار ، وانا الفاروق
الاکبر ، وانا صاحب العصا والميسم (اى دابة الارض - اى اخرج عند قيام المهدي
من الارض واسم بعصاى على جبهة المؤمن فيكتب عليه : انا مؤمن حقاً وبميسمى
على جبهة الكافر فينقش عليه انه كافر حقاً كما روى ذلك فى اخبار كثيرة من
العامّة والخاصة) ولقد اقرت لى جميع الملائكة والروح (وفى اخبار اخر بزيادة
و الرسل) بمثل ما اقرت لمحمد ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهى
حمولة الرب وان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فاكسى واستنطق

(١) على بناء التفعيل من عيبه اذا نسبته الى العيب (مرآت العقول) ،

(١) بمحمد الله تعالى والشفاعة) فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالاً لم يعطهن احد قبلي علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني و لم يعزب عنى ما غاب عنى ابشر باذن الله واودى عن الله عز وجل كل ذلك مكنتني الله فيه باذنه (١) .

وروا الاخبار المتواترة في انهم ورثة جميع الانبياء والمرسلين في جميع العلوم والكمالات والمزايا وتقدم بعضها .

وفي الصحيح ، عن زكريا الكناسي قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام : ان داود ورث علم الانبياء ، وان سليمان ورث داود وان محمد عليه السلام ورث سليمان ، وانا ورثنا محمداً عليه السلام وانا عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال ابو بصير : ان هذا هو العلم فقال : يا با محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة (٢) .

قال المؤلف - عفى الله عنه وافاض الله تعالى عليه - ان عبداهم عليهم السلام حصل له بعد الرضا من افاضة العلوم ساعة فساعة ما لا يحصى ويعتبر بحاله على احوالهم ولا يصدقهم حق التصديق الا من حصل له هذه المرتبة في الجملة .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي : يا با محمد ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئاً الا وقد اعطاه محمداً عليه السلام قال : وقد اعطى محمداً عليه السلام جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل (صحف ابراهيم وموسى) قلت : جعلت فداك هي الاواح؟ قال : نعم (٣)

(١) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام ارکان الارض خبر ٢ من كتاب الحججة

(٢-٣) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء الخ

خبر ٤ - ٥ من كتاب الايمان والكفر .

يقول عبدهم (١) عليه السلام اني رأيت سيد الانبياء وامير المؤمنين والصادق والقائم صلوات الله عليهم اجمعين كل واحد منهم في واقعة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام في الوقايح المكررة وكلما رأيتهم كان دأبي معهم مدحهم بانهم عليه السلام مظاهر اخلاق الله وكمالاته تعالى من العلم والقدرة وغيرهما وكانوا عليه السلام يصد قوتني حتى اني رأيت امير المؤمنين عليه السلام نائماً وكنت اقول :

السلام عليك يا من اختاره الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (وكان قصدي انك بعده صلى الله عليه وآله في الرتبة) السلام عليك يا من اجتباه الله بعد رسول الله ، السلام عليك يا من اصطفاه الله بعد رسول الله ، وهكذا ، لكن الذي حفظته كان هذه الفقرات ، ففتح عليه السلام عينيه وقال : عليك السلام ورحمة الله وبركاته وجلس فاسقطت نفسي على رجليه فرفع رأسي ووضعه على ركبتيه ، وكنت ابكي وكان عليه السلام يلاطفني فاستيقظت وتوجهت في الساعة الى زيارته عليه السلام راجلاً .

وانكشف على في الطريق ، وفي الضرائح المقدسة من الواردات القدسية ما لا احصى وكان في ذلك الصوب قريباً من الطاعون ومات كثير ممن كان معي ولم يحصل لي مكروه ببركة سلامه عليه السلام علي ، بل جميع ما حصل لي كان ببركتهم عليه السلام وارجو من الله تعالى ببركتهم وبما وعدوني ما لا يتناهى من الكمالات والدرجات فاصل هذا التأليف كان ببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله والواقعة التي حصلت قبل التصنيف طويلة .

ومجملها انه صلى الله عليه وآله عادني وكان معه صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام والزهراء عليها السلام وبعد العيادة بعثوا الى ثمرة من الجنة كان فيها من اللذات والطعوم ما لا احصيها وكنت اعطى من الناس وكان لا ينقص وكنت اقول : الم اقل لكم ان هذه من صفات

(١) لا يريد رحمه الله به العبد الاصطلاحى قطعاً بل المراد اظهار كمال الذلة والتواضع .

ولا يكون له ظل ، واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتمل .

ثمرات الجنة و كان معها ثلاثة سفايد (١) من الذهب من كباب الجنة وكانت كالثمرة كلما اعطى الناس منه لا ينقص و كنت اقول بهم ما قلته في الثمرة - و الثمرة هذا الشرح لاني اشتغلت به بعده بلا فصل وتم بفضل الله تعالى في زمان يسير، وارجو من الله تعالى ان يسهل لي ان اكتب حواشي على الكليني و التهذيب و الفقيه كما وعدني (٢) .

﴿ولا يكون له ظل﴾ كما لم يكن لرسول الله ﷺ وذلك من معجزاتهم ﷺ وعلل بان الروح المقدسة اثرت في البدن حتى صار بمنزلة الروح .

﴿واذا وقع على الارض من بطن امه﴾ روى الكليني في القوى كالصحيح، عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : للامام عشر علامات ، يولد مطهراً مختوناً ، واذا وقع على الارض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يجنب ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يتناوب ولا يتمطى ، ويرى من خلقه كما يرى من قدامه ، و نحوه كرائحة المسك ، و الارض موكلة بستره و ابتلاعه ، واذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت عليه وفقاً واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث الى ان تنقضى ايامه عليه السلام (٣) .

وفي القوى ، عن ابي بصير قال : حججنا مع ابي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء (٤) وضع لنا الغداء وكان اذا وضع

(١) جمع سفود بالفتح كتثور الحديد التي يشوى بها اللحم (مجمع البحرين) .

(٢) قد طبعنا هذه الرؤيا الصادقة في اول المجلد السابع نقلاً من شرحه الفارسي فلاحظ .

(٣) اصول الكافي باب مواليده الائمة عليهم السلام خبر ٨ من كتاب الحجية

(٤) بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين ، والغداء طعام الضحى (مرآت العقول)

الطعام لاصحابه اكثر واطيب ، قال : فيينا نحن نأكل اذا أتاه رسول حميدة فقال له ان حميدة تقول قد انكرت نفسى وقد وجدت ما كنت اجدا اذا حضرت ولادتى وقد امرتنى ان لاسبتك بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له اصحابه : سر ك الله وجعلنا الله فداك فما انت صنعت من حميدة ؟ قال سلمها لله وقد وهب لى غلاماً وهو خير من برأ الله من خلقه ولقد اخبرتنى حميدة عنه بامرظنت انى لا اعرفه ولقد كنت اعلم به منها .

فقلت - جعلت فداك - فما الذى اخبرتك به عنه ؟ قال ذكرت انه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الارض رافعاً رأسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و امارة الوصى من بعده .

فقلت : جعلت فداك - وما هذا من امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و امارة الوصى من بعده ؟ فقال لى : انه لما كانت الليلة التى علق فيها بجدى ابنى آت جدابى بكأس فيه شربة ارق من الماء وألين من الزبد واحلى من الشهد ، و ابرد من الثلج وايض من اللبن فسقاه اياه و امره بالجماع فقام فعلق بجدى ولما ان كانت الليلة التى علق فيها بابى ابنى آت جدى فسقاه كما سقا جدابى و أمره بمثل الذى امره فقام فجماع فعلق بابى ولما ان كانت الليلة التى علق فيها بابى ابنى آت ابنى فسقاه بما سقاهم و امره بالذى امرهم فقام فجماع فعلق بى ، ولما ان كانت الليلة التى علق فيها بابنى ابنى آت كما اتاهم ففعل بى كما فعل بهم فقمتم بعلم الله و انى مسرور ربما يهب الله لى فجماعت فعلق بابنى هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدى .

وان نطفة الامام عليه السلام مما اخبرتك و اذا ساكنت النطفة فى الرحم اربعة اشهر و انشئ فيها الروح بعث الله تبارك و تعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن : و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا يبدل لكلماته وهو السميع العليم .

وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثاً .

واذا وقع من بطن امه وقع واضعاً يديه على الارض ، رافعاً رأسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض ، واما رفع رأسه الى السماء فان منادياً ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول : يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعلظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقى وموضع سرى ، وعيبة علمى وامينى على وحيى ، وخليقتى فى ارضى لك ولمن تولاك اوجبت رحمتى ومنحت جنائى واحللت جوارى .
ثم ، وعزتى وجلالى لاصلين من عاداك اشد عذابى و ان وسعت عليه فى دنياى (دنياه - خ) من سعة رزقى ، فاذا انقضى الصوت صوت المنادى اجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه الى السماء يقول : شهد الله ان لاله الا هو والملائكة وادلوا العلم قائماً بالقسط لاله الا هو العزيز الحكيم قال : فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول ، والعلم الاخر واستحق زيادة الروح فى ليلة القدر .

قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : هو الروح اعظم من جبرئيل ، ان جبرئيل عليه السلام من الملائكة ، و ان الروح هو خلق اعظم من الملائكة عليهم السلام اليس يقول الله تبارك وتعالى : (تنزل الملائكة والروح) - الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة .

﴿ ولا يحتلم ﴾ لان الاحتلام من الشيطان و هم معصومون من مقاربة الشيطان منهم ، وهذا هو المراد من خبر زرارة من قوله عليه السلام (ولا يجنب) و ان احتمل ان يكون لا يحصل لهم النجاسة المعنوية ويكون غسلهم مستحباً لكنه بعيد .

روى الكلينى ، عن احمد بن محمد الاقرع قال : كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الامام هل يحتلم ؟ وقلت فى نفسى بعدما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة اعان الله تبارك وتعالى اوليائه من ذلك ، فورد الجواب : حال الائمة عليهم السلام فى المنام

(١) اصول الكافى باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ١ من كتاب الحجة .

حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً ، وقد اعاد الله اوليائه من لمة الشيطان كما حدثتكم نفسك (١) .

﴿وتنام عينه ولا ينام قلبه﴾ كما كان لرسول الله ﷺ ، والظاهر ان المراد به ان نفوسهم العلية كانت بحيث لا يعتبر بهم الحوادث البشرية و كانت في النوم كاليقظة مطالعة على العالمين (٢) ومنه يظهر ان الخبر الذي تقدم ان النبي ﷺ نام حتى فاتته صلوة الصبح غير واقع ، وان امكن ان يكون هذه حالهم مع قطع النظر عن ارادة الله تعالى ، فلما اراد الله تعالى نومه ﷺ نام .

و يمكن ان يكون ﷺ في ذلك الوقت في العروج الى العرش كما ذكره العارف الرومي ، و لهذا سمي موضعه بالمعرس (٣) لكن الظاهر من الاخبار من انهم كانوا في مقام جمع الجمع دائماً وكان لا يمنعهم ﷺ اشتغالهم بالعوالم السفلية - عن الارتباط بجناب قدسه تعالى كما تقدم انهم ﷺ يأكلون ويشربون وكانوا ذاكرين لله تعالى .

و كما روى في الاخبار الكثيرة ان لهم عموداً يعرفون احوال العالمين ، والظاهر انه كناية عن سعة علمهم لتجردهم عن العلائق الكونية .

فروى الكليني و الصفار بطرق كثيرة ، عن محمد بن مروان قال : سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول : ان الامام ليسمع في بطن امه فان اولد خط بين كتفيه : (و تمت

(١) اصول الكافي باب مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام خبر ١٢ من ابواب

التاريخ من كتاب الحججة والظاهر ان في هذا الخبر نوع من الدلالة على الاعجاز

(٢) اي عالم الارواح وعالم الاجساد .

(٣) المعرس (بالفتح) فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بازائه مما يلي القبلة

ذكره في الدروس وهذا الموضع مسجد النبي (ص) حيث انه نزل به استحب النزول به مطلقاً ليلا او نهاراً تأسياً (مجمع البحرين) .

كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فاذا صار الامر اليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة (١) .

وروى ذلك ايضا اسحاق بن جعفر ، والحسن بن راشد ، وجميل بن دراج ، ويونس بن ظبيان ، وغيرهم ، عن ابي عبد الله عليه السلام (٢) .

وفي الصحيح ، عن محمد بن عيسى بن عميد قال : كنت انا وابن فضال جلوس ، اذا قبل يونس فقال : دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قد اكثر الناس في العمود قال : فقال لي : يا يونس ما تراه ؟ اتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك ؟ قال : قلت : ما ادرى قال : لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة قال : فقام ابن فضال فقبل رأسه فقال : رحمك الله يا ابا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا (٣) .

والظاهر ان ذلك ايضا بقدر عقولهم ، بل لا يحتاجون الى الملك ، ويمكن ان يكون المراد به الروح القدس التي تكون معهم وورد انه اعظم من جبرئيل وهو تقديس ارواحهم القدسية .

﴿ ويكون محدثاً ﴾ اي يلقي اليهم الروح المقدسة (او) الله تبارك وتعالى روى الكليني والصفار في الصحيح ، عن زراة قال : سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : (وكان رسولا نبيا) ما الرسول ؟ وما النبي قال : النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، و الرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام و يعاين

(١) اصول الكافي باب مواليد الائمة خبر ٤ من كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافي باب مواليد الائمة (ع) خبر ٥ و ٢ و ٦ و ٣ من كتاب الحجة مع اختلاف

الفاظ الروايات التي بهذا المضمون فلاحظ .

(٣) اصول الكافي باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ٧ من كتاب الحجة .

الملك ، قلت : الامام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ، ثم تلا هذه الآية : (وما ارسلنا من رسول ولا نبي (ولا محدث) (١) - الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة .

و روي في الصحيح ، عن محمد بن اسماعيل قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : الائمة علماء صادقون مفهمون محدثون (٢) - الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة .

وفي الصحيح ، عن ابي بصير قال : سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة عليهم السلام من بعده .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) قال : خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت (٤) وقد ذكرنا الاخبار المعتبرة في ان العبد يتقرب الى الله تعالى بالنوافل حتى يتكلم بالله ويسمع من الله ويبصر بالله فلا استبعاد في ان يكونوا محدثين من الله تعالى لكنهم كانوا يتكلمون على حسب عقولهم وكانوا يتقون من اصحابهم اكثر من العامة لان الطبائع مائلة الى الغلو .

(١) اصول الكافي باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث خبر ١ من كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون خبر ٣ من كتاب الحجة .

(٣ - ٤) اصول الكافي باب الروح التي يسد الله بها الائمة عليهم السلام خبر ١ - ٢ من

ويستوى عليه درع رسول الله ﷺ ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون اولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم .

﴿ ويستوى عليه درع رسول الله ﷺ الذي يظهر من الاخبار انه كان لهم درعان ، درع الامامة ، ولبسه يعرف الامام ﷺ ، ودرع الجهاد ولبسه يعرف انه هل اذن لهم فيه ام لا او كان واحداً ويعرف به الامران معجزة كما كان لاشمويل ولبسه اكابر بنى اسرائيل فلم يستوا الاعلى قامه طالوت ولبسه الشجعان منهم فلم يستوا الاعلى قامه داود .

وروي في الصحيح ، عن سعيد الاعرج السمان قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : افبيكم امام مقترض الطاعة ؟ قال : فقال : لا فقالا له : قد اخبرنا عنك الثقات : انك تفتى (او تقر بدله) وتقر وتقول به و نسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام فقال : ما امرتهم بهذا ، فلما رأيا الغضب في وجهه خر جا فقال لي : اتعرف هذين ؟ قلت : نعم ، هما من اهل سوقنا ، وهما من الزيدية ، وهما يزعمان ان سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن فقال : كذبا لعنهما الله . و الله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام .

فان كانا صادقين فماعلامه في مقبضه وما اثر في موضع مضر به ، وان عندى لسيف رسول الله ﷺ ، وان عندى لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولامته ومغفره ، فان كانا صادقين فماعلامه في درع رسول الله ﷺ ، وان عندى لراية رسول الله ﷺ المغلبة ، وان عندى الواح موسى وعصاه ، وان عندى لخاتم سليمان بن داود عليه السلام ، وان عندى الطشت الذي كان موسى يقرب بها القران ، وان عندى الاسم الذي كان رسول الله ﷺ اذا وضعه بين المسلمين والمشر كين لم يصل من المشر كين الى المسلمين نشابة ، وان عندى لمثل الذي جاءت به الملائكة ،

و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بنى اسرائيل كانت بنو اسرائيل في
 اى اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتى
 الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله ﷺ فخطت على الارض خطيماً ولبستها انا
 فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله (١) .

الظاهر ان قوله عليه السلام (فكانت) اى مساوية للامامة وقوله عليه السلام (وكانت) اى
 زائدة للجهاد ، والظاهر انهم عليه السلام كانوا عالمين بانهم ليسوا بالقائم وان القائم ،
 الثانى عشر ولكن كانوا لا يصرحون لضعفاء الشيعة لانهم كانوا يريدون ان يكون
 الامام الذى فى زمانهم هو القائم ليتخلصوا من ظلم الاعادى فلو كان يقال لهم : ان
 الخروج للثانى عشر و بعد الغيبة الطويلة صاروا مأيوسين كما ورد به الاخبار
 المتواترة .

وروي فى الصحيح ، عن احمد بن ابي عبدالله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال :
 سألته عن ذى الفقار سيف رسول الله ﷺ من اين هو ؟ قال : هبط به جبرئيل عليه السلام
 من السماء وكانت حليمته من فضة وهو عندى (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن فضيل بن يسار وفى البصائر فى الموثق كالصحيح
 عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لبس ابي درع رسول الله ﷺ ذات الفضول فخطت ولبستها
 انا فضلت (٣) .

الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة المتواترة التى تدل عليه ، وتدل على ان
 السلاح فيهم كالثبات فى بنى اسرائيل اينما كان كان الملك واينما كانت السلاح

(١) اصول الكافى باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله (ص) و متاعه خبر ١ من
 كتاب الحججة .

(٢-٣) اصول الكافى باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله (ص) و متاعه خبر ٥-٤
 من كتاب الحججة .

كانت الامامة .

واعلم ان الدليل الاعظم المعجزات التي كانت تظهر منهم عليهم السلام في كل يوم كما يظهر من الاخبار المتواترة ، والظاهر ان الغرض من امثال ذلك ان السلاح علامة الامامة والجهاد ، فمن لم تكن عنده فلا يجوز له الجهاد ، ومن كان عنده فلا يجاهد حتى يخرج من غمدها و كان غرضهم الرد على الزيدية وتسليية ضعفاء الشيعة والله تعالى يعلم .

﴿وكان لا يرى النخ﴾ قد تقدم في باب الطهارة ﴿ويكون اولى بالناس منهم من انفسهم﴾ اى هو واجب الاطاعة من الله (او) يجب نفدية العالمين نفوسهم من الامام كما كان للنبي ﷺ وقال الله تعالى : (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) (١) وقال رسول الله ﷺ في غدير خم : الست اولى بكم من نفسكم ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقال عمر بن الخطاب بنح لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة كما رواه العامة متواتراً (٢) فكيف الخاصة .

فمن ذلك ما رواه البخارى ، عن ابن ابي نجيح ، عن ابيه وربيعة الحرسي انه ذكر على عليه السلام عند رجل ، وعنده سعد بن ابي وقاص فقال له سعد انذرك علياً عليه السلام ان له مناقب اربع لان تكون لى واحدة منهن احب الى من كذا و كذا و ذكر حمر

(١) الاحزاب-٦

(٢) اورد السيد المتبع الخبير الماهر العلامة السيد هاشم البحراني قده في غاية المرام في ذلك تسعة وثمانين طريقاً من طرق العلامة وثلاثة واربعين حديثاً من طرق الخاصة فراجع ص ٧٩ (الى ١٠٣) .

النعم - قوله ﷺ لاعطين الراية (١) - وقوله ﷺ انت منى بمنزلة هرون من موسى (٢) وقوله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) ونسى سفيان واحدة .
 وروى مسلم ، عن زيد بن ارقم انه قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله و اثنى عليه ووعظ و ذكر ، ثم قال :
 اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : واهل بيتي ، اذ كر كم الله في اهل بيتي اذ كر كم الله في اهل بيتي ، اذ كر كم الله في اهل بيتي ثم ذكر بطريقين آخرين قريباً مما ذكر (٤)
 وفي صحيح ابى داود السجستاني وصحيح الترمذى ورزين من الصحاح الستة المجمع عليها بينهم ، عن زيد بن ارقم وغيره ان رسول الله ﷺ قال : من كنت مولاه فعلى مولاه .

ثم فى الثلاثة أن رسول الله ﷺ خرج علينا ظهراً بالجحفة وهو آخذ بيد على فقال : ايها الناس أستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا : بلى قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه .

ومن تفسير ابى اسحاق الثعلبى باسناده عن ابى جعفر محمد فى تفسير قوله

(١) اورد السيد البحرانى قدس سره فى غاية المرام فى قوله (ص) لاعطين الراية غدا الخ خمسة وثلاثين حديثاً من طرق العامة وثلاثة احاديث من طرق الخاصة فراجع ص ٤٦٥ (الى) ٤٧٠ .

(٢) اورد السيد الشريف البحرانى فى غاية المرام مائة حديث من طرق العامة وسبعين حديثاً من طرق الخاصة فى ذلك فلاحظ ص ١٠٩ (الى) ١٢٦ .
 (٣) تقدم آنفاً .

(٤) صحيح مسلم باب من فضائل على بن ابى طالب حديث ١٠٩١١٠٩١٢١ من كتاب فضائل الصحابة .

تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك (١) قال : معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم روى عنه انه قال : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي ، وقال : هكذا انزلت رواه جعفر بن محمد ، فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وبالاسناد عن البراء قال : لما قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بغدير خم فنادانا: الصلوة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فاخذ بيد علي عليه السلام فقال : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الست اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى قال : هذا مولا من انا مولا اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، قال : فلقية عمر فقال : هنيئلك يا بن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما انزل الياية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام ، امر النبي صلى الله عليه وآله بان يبلغ فيه فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢) .

وباسناده انه سئل عن سفيان بن عيينة في قوله تعالى : (سال سائل بعذاب واقع الخ) فيمن نزلت ؟ فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها احد قبلك ، حدثني جعفر بن محمد عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فنادى في الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطارفي

(١) المائة - ٦٧

(٢) من اراد ان يطلع اطلاعا كاملا على نحو نزول آية الولاية في الغدير فليلاحظ المجلد الاول ص ٢١٤ من كتاب (الغدير) للعلامة الاميني حشره الله مع مولاه امير المؤمنين عليه افضل الصلوة .

البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فاتى رسول الله ﷺ وهو فى ملاءمن اصحابه على ناقة حتى اتى المدينة فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتي النبي ﷺ فقال : يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله فقبلناه منك ، وامرتنا ان نصلى خمساً فقبلناه منك ، وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلنا ، وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك فضلمته علينا ؟ وقلت : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وهذا شيعىء منك ام من الله ؟ فقال : والذى لا اله الا هو انه من امر الله ، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى (سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) .

وفى مسند احمد بن حنبل باسناده ، عن سعيد بن وهب قال : نشد على ﷺ الناس فقام خمسة اوستة من اصحاب النبي ﷺ فشهدوا ان رسول الله ﷺ قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وفى رواية اخرى قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابعض من ابعضه .

وفى المسند ، عن البراء بن عازب قال : اقبلنا مع النبي ﷺ فى حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودى فينا : الصلوة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين فاخذ بيد على ﷺ فقال : أأنت اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا مولا من انا مولا ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقبه عمر فقال : هنيئاً لك يا بن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى مضمونه فى المشكوة .

وفى المسند بطرق خمسة ، عن ابن عباس ، عن بريدة قال : غزوت مع على ﷺ اليمى فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً ﷺ

فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير قال : يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من
من انفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ،
و عن زيد بن ارقم بطرق متعددة بمثل ما ذكرناه عن صحيح مسلم
وفي مناقب الفقيه ابى الحسن المغازلى باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن
ارقم بطرق متكررة بمثل ما ذكرناه عنهما مع زيادات كثيرة .
وروى عبدالله بن احمد بن حنبل باسناده الى بريدة ، وزيد بن ارقم والبراء باثني
عشر طريقاً بمثل حديث البراء مع زيادات كثيرة .
وذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير من خمسة
وسبعين طريقاً في كتاب الولاية .
وروى ابن عقدة بمائة و خمسة طرق .
وروى احمد بن محمد الطبري من ثقاتهم المشهور با الخليلي في كتاب
المناقب قال : (خطبة رسول الله ﷺ) اخبرني محمد بن ابى بكر عبدالرحمان :
قال : حدثني الحسن بن على ابو محمد الدينورى : قال : حدثنا محمد بن الهمداني
قال : حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال : حدثنا سيف بن عميرة ، عن عقبة بن قيس
بن سمعان ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن ابى جعفر محمد بن على قال : حج
رسول الله ﷺ من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قوم غير الحج والولاية فاتاه
جبرئيل فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : انى لم اقبض نبياً من انبيائى
و رسولا من رسلى الا من بعد كمال دينى و تمام حجتى و قد بقى عليك من ذلك
فريضتان مما يحتاج ان تبلغ قومك ، فريضة الحج ، وفريضة الولاية والخليفة من
بعدك ، فانى لم اخل ارضى من حجة ولن اخليها ابداً ، وان الله عز وجل يأمر ان تبلغ
قومك الحج وليحج معك من استطاع السبيل من اهل الحضر والاطراف و الاعراب
فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلواتهم ، و زكاتهم ، وصيامهم وتوقفهم من ذلك

على مثل الذى لو فقتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادى رسول الله ﷺ ان رسول الله ﷺ يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم قال : فخرج رسول الله ﷺ وخرج معه ناس وصفوا له لينظر وا ما يصنع ؟ وكان جميع من حج مع رسول الله ﷺ من اهل المدينة و الاطراف و الاعراب سبعين الفاً او يزيدون (على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الفاً الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا و اتبعوا السامرى والعجل ، وكذلك اخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلى عليه السلام بالخلافة على نحو عدد موسى عليه السلام سبعين الفاً فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة سيئة مثلاً بمثل) لم يخرم (اى لم يقطع) منه شىء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة .

فلما وقف رسول الله ﷺ بالموقف اناه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام و يقول لك انه قد دنا اجلك و مدتك و انى استقدمك على ما لا بد منه ، و لاعنه محيص ، اعهد عهدك و تقدم فى قضيتك ، و اعهد الى ما عندك من العلم ، و ميراث علوم الانبياء من قبلك ، و السلاح ، و التابوت و جميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمه الى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقى ، على بن ابي طالب فاقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما فى الذر من بيعتى و ميثاقى الذى و فقتهم به و عهدى الذى عهدت اليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة ، على بن ابي طالب فانى لم اقبض نبياً الا من بعدا كمال دينى ، و تمام نعمتى بولاية اوليائى ، و معاداة اعدائى و ذلك تمام كمال توحيدي و تمام نعمتى على خلقى با اتباع و لىبى و طاعته ، و ذلك انى لا اترك ارضى بغير قيم ليكون حجة لى على خلقى فاليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً بولى بولى كل مؤمن و مؤمنة على عهدى و وصى نبى . و الخليفة و حجتى البالغة على خلقى ، مقرون طاعته بطاعتى كما هو مقرون طاعة محمد ﷺ بطاعتى ، فمن اطاعه اطاعنى ، و من عصاه عصانى ، جعلته علماً بينى و بين

خلقى ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن انكره كان كافراً ، ومن اشرك معه كان مشركاً
من لقينى بولايته دخل الجنة ، ومن لقينى بعد اوته دخل النار .
فاقم يا محمد علياً وخذ عليه البيعة و جدد عهدى و ميثاقى لهم الذى
اوثقتهم عليه فائى قابضك الى ومستقدمك .

قال : فخشى رسول الله ﷺ قومه اهل النفاق والشقاق ان يتمر قوا ويرجعوا
جاهلية لما عرف وعهد من عداوتهم وما ينطوى على ذلك انفسهم لعلى ﷺ من البغضاء
وسال صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس الى
ان بلغ مسجد الخيف فامر ان يعهد عهده و يقيم علياً للناس ولم يأت به بالعصمة من
الناس بالذى اراد حتى اذا اتى كراع الغم بين مكة والمدينة اتاه جبرئيل ﷺ فامر
بالذى اتاه قبل ولم يأت به بالعصمة فقال : يا جبرئيل انى اخشى قومى ان يكذبونى ولا
يقبلون قولى فى على ﷺ فرفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل
على خمس ساعات من النهار بالزجر ، والانتهاز . والعصمة فكان اولهم قرب الجحفة .
فامر ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم فى ذلك المكان ، وان يقيمهم
للناس ، و يبلغهم ما انزل اليه فى على ﷺ و اخبره ان الله قد عصمه من الناس
فامر رسول الله ﷺ مناديه ينادى فى الناس : الصلوة جامعة و تنحى الى ذلك
الموضع وفيه سلمات (١) فامر رسول الله ﷺ ان تقم ما تحتهن وان ينصب له احجار كهيئة
منبر يشرف على الناس فرجع اوائل الناس واحتبسوا اخرهم .

فقام رسول الله ﷺ فوق تلك الاحجار فقال : الحمد لله الذى علا بتوحيده
و دنا بتفريده ، وجل فى سلطانه ، و عظم فى برهانه ، مجيداً لم يزل ، ومحموداً
لا يزال : بارى السموات ، و داحى المدحوات ، و جبار السموات ، سبوح ، قدوس ،
رب الملائكة والروح ، متفضل على جميع من برأه متطول على من ادناه ، يلحظ كل
عين ، والعيون لا تراه ، كريم . حلِيم ، ذ و اناة قدوس كل شئىء رحمته ، ومن عليهم

(١) السلام (بالكسر) شجر مر الطعم والواحدة سلامة وسلامة (المنجد)

بنعمته لا يعجل بانتقام ، ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه ، قد فهم السرائر ، وعلم الضمائر ، ولم يختف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات ، له الاحاطة بكل شئ ، والغلبة على كل شئ ، والقوة بكل شئ ، وهو منشىء الشئ حين لا شئ ، ودائم غنى ، وقائم بالفسط لاله الا هو العزيز الحكيم .

جل عن ان تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير ، لا يلحق احد وصفه من معانيه ولا يحد (بالحاء او الجيم) احد كيف هو من سر وعلانية الابدان عز وجل على نفسه اشهد بان الله الذى ملاء الدهر قدسه ، والذى يغشى الابد نوره ، والذى ينفذ امره بالامشاوره ، ولامعه شريك فى تقديره ، ولا تفاوت فى تقديره ، صور ما ابتدع على غير مثال ، وخلق ما خلق بالامعونة من احد ، ولا تكلف ، ولا احتمال انشأها فكانت ، وابرأها فباتت ، فهو الله الذى لاله الا هو المتقن الصنعة ، والحسن المنعة (١) العدل الذى لا يجور ، والاكرم الذى يرجع اليه الامور .

اشهد انه الذى تواضع كل شئ لعظمته ، وذل كل شئ لعزته ، واستسلم كل شئ لقدرته ، وخضع كل شئ لهيبته ، مالك الاملاك ومسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ، يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل يطلبه حشياً ، قاصم كل جبار عنيد ، ومهلك كل شيطان مرید ، لم يكن له ضد ، ولاند ، احد ، صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد .

اله ، واحد ، رب ، ماجد ، يشاء فيمضى ، ويريد فيقضى ، ويعلم ويحصى ، ويميت ويحيى ، ويفقر ويعنى ، ويضحك ويبكى ، ويدنى ، ويقصى ، ويمنع ، ويشرى ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير ، يولج الليل فى النهار ، ويولج النهار فى الليل لا اله الا هو العزيز الغفار ، مستجيب الدعاء ، ومجزل العطاء ، محصى الانفاس و رب الجنة والناس ، الذى لا يشكل عليه شئ ، ولا يبصره المستصرخة

(١) المننة محركة العز يقال : هو فى منعة اى فى عز قومه ومعهم يمنعه من عشرته فلا يقدر

عليه من يريده من الاعداء (اقرب الموارد) .

(او المستصرخين) ، ولا يبرمه الحاح الملحجين ، العاصم للمصالحين ، الموفق للمفلحين مولى المؤمنين ، ورب العالمين الذى استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء ، والضراء ، والشدة ، والرخاء .

فأومن به وبملائكته وكتبه ورسله ، اسمع لامره واطيع . وبادرالى كل ما يرضاه : و استسلم بماقضاه رغبة فى طاعته ، و خوفاً من عقوبته انه الله الذى لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره ، اقرله على نفسى بالعبودية ، و اشهدله بالرؤية ، و اؤدى ما وحي الى به حذرا ان لا افعال فتحمل بى منه قارعة لا يدفعها عنى احدوان عظمت حيلته وصفت جبلته .

لا اله الا هو لانه قد اعلمنى عز وجل انى ان لم ابلغ ما انزل الى فما بلغت رسالته ، و قد ضمن لى العصمة و هو الله الكافى ، الكريم ، و اوحى الى : بسم الله الرحمن الرحيم ، يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصك من الناس (١) .

معاشر الناس وما قصرت فى تبليغ ما انزله ، وانا بين لكم هذه الاية ان جبرئيل هبط الى مرارا ثلاثاً يأمرنى - عن السلام رب السلام - ان اقوم فى هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان على بن ابيطالب اخى ، ووصيى ، وخليفتى ، والامام من بعدى ، محلله منى محل هرون من موسى الا انه لانى بعدى و هو وليكم بعد الله ورسوله انزل الله عز وجل على بذلك آية هى فى كتابه (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتوا الزكاة وهم راكعون) (٢) .

فعلى بن ابيطالب عليه السلام الذى اقام الصلوة و آتى الزكاة ، و هو راكع يؤيده الله فى كل حال فسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفى فى السلام عن تبليغ

ذلك اليكم .

ايها الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستترين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه ، بانهم (يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) (١) و كثرة اناهم لى غير مرة حتى سمونى اذناً و زعموا انى كذلك لكثرة ملازمتهم اياى و قبولى عليهم حتى اتزل الله فى ذلك - لاله الا هو :- (الذين يؤذون النبى و يقولون : هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين) (٢) .

ولو شئت ان اسمى القائلين بذلك باسمائهم لسميت ، و ان اومى الى اعيانهم لاومات ، و ان ادل عليهم لدلت ، و لكنى والله فى امورهم قد تكلمت ، و كل ذلك لا يرضى الله منى الا ان ابلي ما اتزل على .

ثم تلا صلى الله عليه و آله : (يا ايها الرسول بلي ما اتزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) (٣) - فاعلموا معاش الناس ذلك فيه فان الله قد نصب لكم علياً ولياً ، و اماماً مفروضاً طاعته على المهاجرين و الانصار ، و على التابعين باحسان ، و على البادى و الحاضر ، و على الاعجمى و العربى ، و الحر و العبد ، و الصغير و الكبير ، و على الابيض و الاسود ، و على كل موحد ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ امره ، ملعون من يخالفه ، مأجور من تبعه ، و من صدقه فقد غفر الله له و لمن سمع و اطاع له ،

معاش الناس : انه آخر مقام اقومه المشهد فاسمعوا و اطيعوا و انقادوا الامر الله ربكم فان الله هو موليكم ، ثم رسوله المخاطب لكم ، ثم على بعدى وليكم و امامكم ،

(١) الفتح - ١١

(٣) التوبة - ٦١

(٢) المائدة - ٦٧

والامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لاحلال الاما احله الله ورسوله وهم (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ولاحرام الاما حرمه الله ورسوله وهم (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) والله عز وجل عرفني الاحلال والاحرام وانا عرفت عليا .

معاشر الناس فلا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ، ولا تستنكفوا من ولايته فانه يهدي الى الحق ، ويعمل به ويزهق الباطل وينهي عنه لاتأخذه في الله لومة لائم لانه اول من آمن بالله ورسوله لم يسبقه الى الايمان منذ ، (كى - خ) بعثت ملك مقرب ، ولا نبى مرسل ، اول الناس صلوة ، واول من عبد الله معى امرته عن الله ان ينام فى مضجعى ففعل فاديا لى بنفسه ففضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله .

معاشر الناس انه امامكم بامر الله لا يتوب الله على من يكرهه ، ولا يغفر له حتماً على الله تبارك اسمه ان يعذب من يجحده ويعانده عذاباً نكراً ابداً لابددين ودهر الداهرين ، واحذروا ان تخالفوه ففضلوا بنا ووقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين معاشر الناس ، بى والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم النبيين والمرسلين ، والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين ، فمن شك فى ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الاولى ، ومن شك فى شىء من قولى فقد شك فى كل ما انزل على ، ومن شك فى واحد من الائمة فقد شك فى الكل منهم والشاك فينا فى النار .

معاشر الناس : ان الله عز وجل جاء فى بهذه الفضيلة منة على واحسانا منه الى ، فالحمد لله الذى لاله الا هو ابداً لابددين ودهر الداهرين وعلى كل حال .

معاشر الناس : ان الله قد فضل على بن ابي طالب على الناس كلهم وهو افضل الناس بعدى من ذكر وانثى ما انزل الرزق وبقي واحد من الخلق ، ملعون ملعون من خالف قولى هذا ولم يوافقه ، الا ان جبرئيل يخبرنى عن الله بذلك ويقول : من عادى علياً (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

ولم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي (فلتنظر (كل-خ) نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تزل بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون انه جنب الله الذي ذكر في كتابه (يا حسرتي على فرطت في جنب الله الاية) (١) .

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا في محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يمين لكم زواجره ولا تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ، وشائل (٢) بعضه ورافعه بيدي و معلمكم ان من كنت مولاه فعلى مولاه اخي و وصي مولاة من الله انزلها على .

معاشر الناس : ان عليا و الطاهرين من ذريتي عليهم السلام ولدى وولده هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه وموافق له ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا انهم امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه والاقدا ديت الاوقدا سمعت الاوقدا بلغت . الاوقدا وضحت الاواني اقول عن الله انه لا امير للمؤمنين غير اخي ، ولا يحل لاحد بعدى غيره .

ثم ضرب بيده الى عضده قرفعها و كان امير المؤمنين عليه السلام مذاول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبره على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده حتى استكمل بسطهما الى السماء و شال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم قال : معاشر الناس هذا اخي علي وصيي وواعي علمي ، و خليفتي في امتي علي من آمن بي ، الا ان تنزير القرآن علي و تناويله و تفسيره بعدى عليه ، والعمل بما يرضى الله و محاربة اعدائه ، والبدال علي طاعته والنهائي عن معصيته انه خليفة

(١) الحشر ١٨ وقوله تعالى في جنب الله اي في جانبه يعني في حقه وهو طاعته (اقرب الموارد)

(٢) كناية عن رفعه باخذه (ص) بعضه علي (ع) كقول الشاعر : اذا شالت الجوزاء والنجم

طالع - اي اذا ارتفعت (اقرب الموارد) .

رسول الله وأمير المؤمنين والامام الهادى وقائل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لى بامر كى ياربى اقول : اللهم فوال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على : ان الامامة لى على وانك عند بيانى ذلك ونصبى اياه لى ما اكملت لهم دينهم عليهم واتممت نعمتك ورضيت لهم الاسلام ديننا ومن يبتغ غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين اللهم انى اشهدك انى قد بلغت .

معاشر الناس انه قد اكمل الله لكم دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم بعده بولدى من صلبه الى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة وفى النارهم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون .

معاشر الناس هذا تصر كى لى واحقكم واقربكم الى واعزكم على والله عنه وانا راضيان ، وما نزلت آية رضى فى القرآن الا فيه ولا خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة فى هل اتى على الانسان الا له ولا نزلها فى سواه ولا مدح بها غيره

معاشر الناس هو قاضى دينى والمجادل عنى والتقى، النقى، الهادى، المهدي، نبيه خير الانبياء، وهو خير الاوصياء .

معاشر الناس: ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بذنبه وخطيئته وان الملعون حسده على الشجرة وهو صفوة الله فكيف بكم وانتم انتم وقد كثر اعداء الله الا وانه لا يبغض عليا الا شقى ولا يتوالاه الا تقى ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، معاشر الناس قد اشهدت الله وبلغتكم وما على الا البلاغ

معاشر الناس (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون (١) ، آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل معه (٢) ، آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل من قبل ان نطمس وجوها فنردها على اديبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت (٣) بالله ما عنى بهذه الاية الا قوماً من اصحابى اعرفهم باسمائهم وانسابهم ، وقد امرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلى فى قلبه من الحب والبغض .

معاشر الناس : النور من الله مسبوك فى ، ثم فى على بن ابي طالب عليه السلام ، ثم فى النسل منه الى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هولنا على المقصر بن والمعاندين ، والمخالفين ، والخائنين ، والاثمين ، والظالمين ، والغاصبين من جميع العالمين .

معاشر الناس : انذركم انى رسول الله قد دخلت من قبلى الرسل افان مت او قتلت انقلب على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ، الان علياً الموصوف بالصبر والشكر ، ثم من بعده فى ولدى من صلبه .

معاشر الناس لا تمنوا على اسلامكم ، بل لا تمنوا على الله فىنا بما لا يعطيكم ويسخط عليكم ويبتليكم بشواظ من نار ونحاس ان ربكم لبالمرصاد .

معاشر الناس : سيكون من بعدى ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون الله وانابر يئان منهم ومن اشياعهم وانصارهم ، وجميعهم فى الدرك الاسفل من النار وبئس مئوى المتكبرين ، الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم فى صحيفته قال : فذهب على الناس الاشرذمة منهم امر الصحيفة .

معاشر الناس : انى ادعها امامة ووراثة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل

(١) آل عمران - ١٠٢ .

(٢) اقتباس من سورة التغابن - ٦٤ .

(٣) النساء - ٤٧ .

حاضر و غائب ، وعلى من شهد ولم يشهد فليبلغ حاضر كم غائبكم الى يوم القيمة ،
وسيجعلون الامامة بعدى ملكا و اغتصاباً ، الالحن الله الغاصبين و المتعصبين عندما
يفرغ لكم ايها الثقلان من يفرغ فيمنزل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تنتصرون .
معاشر الناس : لن يذركم على ما اتمم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و ما كان
الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس : انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها ، و كذلك يهلك
قريتكم ، وهو المواعد كما ذكر الله في كتابه وهو منى ، ومن صلبى والله منجز وعده
معاشر الناس قدضل قبلكم اكثر الاولين فاهلكهم الله وهو مهلك الاخرين ،
(ثم تلا الآية الى آخرها) ثم قال : ان الله امرنى و نهانى و قد امرت عليه و نهيته بامره
فعلم الامر و النهى لديه فاسمعوا الامر منه تسلموا ، و اطيعوه تهتدوا و اتقوا عما ينهاكم
عنه ترشدوا ، و لا تفرق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس : انا الصراط المستقيم الذى امركم ان تسألوا عن الهدى اليه ،
ثم على بعدى (وقرء سورة الحمد و قال :) فيهم نزلت ، فيهم ذكرت ، لهم شملت ،
اياهم خصت و عمت ، اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الا ان
حزب الله هم المفلاحون ، الا ان اعدائهم هم السفهاء الغادون ، اخوان الشياطين
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، الا ان اوليائهم الذين ذكر الله فى
كتابه : (لا تجد قومأ يؤمنون بالله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله) (١)
الا ان اوليائهم الذين وصفهم الله فقال : (لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الا من
وهم مهتدون) (٢) الا ان اوليائهم الذين آمنوا ولم يرتابوا ، الا ان اوليائهم الذين

يدخلون الجنة بغير حساب ، الا ان اعدائهم الذين يسمعون لجهم شهيقا ويرون لها زفيراً كلما دخلت امة لعنت اختها ، الا ان اعدائهم الذين قال الله عز وجل : (كلما التقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم ياتكم نذير قالوا : بلى (الى قوله) فسحقاً لأصحاب السعير (١) ، الا ان اوليائهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و اجر كبير . معاشر الناس : قد بينا ما بين السعير والاجر الكبير ، عدونا من ذممه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه .

معاشر الناس ، الا انى النذير ، وعلى البشير ، الا انى المنذر ، وعلى الهادى الا انى النبى ، وعلى الوصى ، الا انى الرسول ، وعلى الامام والوصى بعدى ، الا ان الامام المهدي منا ، الا انه الظاهر على الاديان ، الا انه المنتقم من الظالمين : الا انه فاتح الحصون وهادمها وقاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل نار ولاولياء الله ، الا انه ناصر دين الله ، الا انه الممتاح (٢) من بحر عميق ، الا انه المجازى كل ذى فضل بفضله ، وكل ذى جهل بجهله ، الا انه خيرة الله ومختاره ، الا انه وارث كل علم والمحيط به ، الا انه المخبر عن ربه ، السيد المقفوض اليه ، الا انه بشر به من سلف بين يديه الا انه باقى حجج الحجيج ولاحق الامعه ، الا وانه ولي الله فى ارضه ، وحكمه فى خلقه ، وامينه فى علانيته وسره .

معاشر الناس انى قد بينت لكم وفهمتكم وهذا على يفهمكم بعدى ، الا انى ادعوكم عندا نقضاء خطبتي الى مصافقتى على بيعته والاقرار به ، ثم مصافقته بعدى ، الا انى قد بايعت الله ، وعلى قد بايعنى ، وانا آخذكم بالبيعة له ، ان الذين يبايعون الله

(١) الملك ٨-٩-١٠-١١

(٢) المائح الذى ينزل البثر فيملاء الدلو اذا قل ماء الركبة يقال يقال : ماح الرجل ميحا

من باب باع اذا انحدر فى الركبة ليملاء الدلو بالاغتراف باليد (مجمع البحرين) .

و رسوله يدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيماً (١) .

معاشر الناس : ان الحج والعمرة من شعائر الله ، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه الاية (٢) .

معاشر الناس حجوا البيت فمادرده اهل بيت الاستغنا وانشالوا (اي ارتفعوا) من الفقر ولا تخلفوا عنه الا بتروا ، وافتقروا ، و ما وقف بالموقف مؤمن الاغفر له ما سلف من ذنبه فاذا قضى حجه استأنف به .

معاشر الناس الحاج معاونون ونفقاتهم مخلفة ، والله لا يضيع اجر المحسنين .
معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين والتفقه ، ولا تنصرفوا من المشاهد الا بتوبة ، اقيموا الصلوة وآتوا الزكاة كما امركم فاذا طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلى وليكم قد نصبه الله لكم بعدى وهو ومن تخلف من ذريتي يخبر ونكم بما تسألون وينبئونكم فيما اليه ترجعون مما لا تعلمون ، الا وان الحلال والحرام اكثر من ان احصيها واعدهما ، فأمر بالحلال وانهى عن الحرام فى مقام واحد وقد امرت فيه ان آخذ عليكم بالبيعة والصفقة بقبول ما جئت به من الله فى على والاوصياء الذين هم منى ، ومنه الامامة فيهم قائمة خاتمها المهدي الى يوم يلقى الله النبي ، يقدر ويقضى ، كل حلال دلتكم عليه ، وحرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدله ، الا فاذكروا واحفظوا وراضوا ولا تبدلوا ولا تغيروه واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، الا وان رأس اعمالكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و لم يسمع مقالى هذا فانه يامر الله ربي وربكم ولا امر بمعروف ، ولا نهى عن منكر الامع امام .

معاشر الناس انى اخلف فيكم القرآن و الائمة من ولده بعدى وقد عرفتم انهم
منى فان تمسكتم بهم لن تضلوا ، الا ان خير زادكم التقوى ، احذروا الساعة ان زلزلة
الساعة شىء عظيم ، و اذكروا الموت ، و المعاد و الحساب ، و الميزان و التواب
و العقاب ، فمن جاء بالحسنة ائيب ، و من جاء بالسيئة فليس له فى الجنة نصيب .
معاشر الناس انكم اكثر من ان تصاققونى بكف واحدة فى وقت واحد وقد
امرنى الله ان آخذ من السنتم الاقرار بما عقدت لعلى من امرة المؤمنين و لمن جاء
بعده من ولده الائمة من ذريتى فقولوا : باجمعكم بائاسا معون ، مطيعون راضون ،
منقادون لما بلغت عن ربنا وربك و امامنا و ائمتنا من ولده ، نباعك على ذلك بقلوبنا
و انفسنا و السنتمنا و ايدينا ، على ذلك نحيا و عليه نموت ، و عليه نبعث ، لانغير ولا
نبدل ، ولا نشك ، ولا نجاهد ، ولا نرتاب عن العهد . و لاننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ
الله فى على امير المؤمنين و الائمة التى ذكرت من ذريتك من ولده بعده ، الحسن
و الحسين و من نصبه الله بعدهما ، فالعهدو الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و انفسنا
و السنتمنا و ضمائرنا و ايدينا من ادر كهها بيده و الا فقد اقر بها بلسانه ، و لا نبغى بذلك
بدلا ، و لا يرى الله من انفسنا حولا نحن نؤدى ذلك عنك الدانى و القاصى من اولادنا
و اهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا .

معاشر الناس : ما تقولون ؟ فان الله يعلم كل صوت و خائنة الاعين و ما تخفى
الصدور ، فمن اهتدى فلنفسه ، و من ضل فانما يضل عليها ، و من بايع فانما يبايع الله
يد الله فوق ايديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه فبايعوا الله ، و بايعوا عليا و الحسن
و الحسين و الائمة منهم فى الدنيا و الآخرة بكلمة باقية .

معاشر الناس : لقنوا ما لقنتمكم ، و قولوا : ما قلتمته ، و سلموا على اميركم (و قولوا
سمعنا و اطعنا غفر انك ربنا و اليك المصير) (١) ، و الحمد لله الذى هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

معاشر الناس : ان فضائل على وما خصه الله به في القرآن اكثر من ان ذكرها في مقام واحد فمن انبأكم به فصدقوه ، من يطع الله ورسوله واولى الامر منكم فقد فاز فوزاً عظيماً ، السابقون ، السابقون الي بيعته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك المقربون في جنات النعيم فقولوا : ما يرضى الله عنكم وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فلن يضر الله شيئاً ، اللهم اغفر للمؤمنين بما اديت وامرت ، واغضب على الجاحدين والكافرين ، والحمد لله رب العالمين .

قال : فتبادر الناس الي بيعته ، وقالوا : سمعنا واطعنا لما امرنا الله ورسوله بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وجميع جوارحنا .

ثم انكبوا على رسول الله ﷺ وعلى علي عليه السلام بايديهم وكان اول من صافق رسول الله ﷺ ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير (عليهم اللعنة - خ) ثم باقى المهاجرين والانصار والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم الى ان صليت الظهر و العصر فى وقت واحد ، والمغرب والعشاء الاخرة فى وقت واحد ، ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافحة ثلاثاً ، ورسول الله ﷺ كلما بايعه فوج بعد فوج يقول : الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين - وصارت المصافحة سنة ورماً واستعملها من ليس له حق فيها .

واعلم انه روى هذا الخبر بطوله شيخنا الاعظم المفيد ، وشيخنا المقدم السيد بن

طاوس وغيرهما .

وروى شيخ الطائفة خطبة فى المصباح ، عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام وروى خطب آخر عن الائمة عليه السلام فى ذلك اليوم اقتصرنا عليها لاشتمالها على احكام كثيرة فتدبر فيها ، ومن اراد الاستقصاء مع عدم امكانه فعليه بكتاب اليقين فى تسمية مولانا امير المؤمنين عليه السلام للسيد الاعظم على بن طاوس وكتاب الطرائف له ، وكتاب كشف الحق

ويكون اشد الناس تواضعاً لله جل ذكره ، ويكون آخذ الناس بما يأمربه ،
واكف الناس عما ينهى عنه .

ونهج الصدق للعلامة ، وكتاب الالفين له ، وكتب الصدوق (١) والحق ان الكافي
كاف في معرفة الائمة المعصومين عليهم السلام .

﴿ويكون اشد الناس تواضعاً لله جل ذكره﴾ ولا ريب في ذلك بالنظر الى الائمة
المعصومين عليهم السلام فان العامة ذكر واعبادتهم وزهدهم ، ذكر اليافي في كتاب رياض
الرياحين طرفاً منها ، وذكرا بن طلحة المالكي في كتابه المقصور على ذكر الائمة
الاثني عشر و ذكر فيه كثرة عبادتهم .

وروى الصدوق في الصحيح ، عن محمد بن قيس : عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
انه قال : والله ان كان على عليه السلام لياكل اكل الفقير ، و يجلس جلسة العبيد ،
وانه كان يشتري القمصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا
جاز حداصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، واقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة
على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا اقطع قطيعا ، ولا اورث بيضاء ولا حمراء ، وانه كان
ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ، و يأكل خبز الشعير والزيت و
الخل وما ورد عليه امران كلاهما لله رضى الاخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الفمملوك
من كديده وتربت فيه يدها وعرق فيه وجهه ، وما اطاق حملة احد من الناس ، وان كان
ليصلي في اليوم واللييلة الف ركعة وان كان اقرب الناس شهاً به على بن الحسين
عليه السلام وما اطاق عمله احد من الناس بعده .

وسمع رجل من التابعين ائس بن مالك يقول : نزلت هذه الاية في علي بن

(١) من اراد استقصاء رواة حديث الغدير فعليه بالمجلد الاول من الكتاب المستطاب
(الغدير) للعلامة المتبحر (الحاج الشيخ عبد الحسين الاميني) شكر الله مساعيه من ص ١١٤ الى ١٥٨
فانه قدس سره قداتي بما هو قاطع للججاج لمن لا يريد العناد حشره الله مع مواليه الائمة
الغرايمامين (ع)

ابى طالب عليه السلام : امن هو فانت آفاء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (١) قال الرجل : فأتيت علياً عليه السلام لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد أتيت وقت المغرب فوجدته يصلى باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس فى التعقيب الى ان قام الى عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلى ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ، ثم جلس فى التعقيب الى ان طلعت الشمس ، ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلاً فإذا فرغاً قام آخر ان الى ان قام الى صلوة الظهر قال : فجدد لصلوة الظهر وضوء ، ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد فى التعقيب الى ان صلى بهم العصر ، ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلاً ويقعد آخران يقضى بينهم ويقمهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول : اشهد بالله ان هذه الآية نزلت فيه (٢) .

وروى المفضل بن عمر عن ابى عبد الله ، عن ابيه ، عن ابيه عليه السلام قال : ان الحسن بن علي عليه السلام كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم ، وكان اذا حيج حيج ماشياً ، وربما مشى حافياً ، وكان اذا ذكر الموت بكى ، واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى ، واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره ، شهق شهقة يعشى عليه منها ، وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل ، وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنة وتعون به من النار وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز وجل : يا ايها الذين آمنوا الا قال : لبيك اللهم لبيك ، ولم يرفى شئى عن احواله الا اذا كر الله سبحانه ، وكان اصدق الناس لهجة وافصحهم منطقا ، ولقد قيل لمعوية لعنه الله ذات يوم : لو امرت الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام فصعد المنبر فخطب لتبين للناس نقصه فدعاه فقال

(١) الزمر - ٩

(٢) الامالى للصدوق ره المجلس السابع والاربعون خبر ١٣ ص ١٦٩ طبع قم

له : اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها .

فقام فصعد المنبر، فحمد الله واثني عليه ثم قال : ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ﷺ انا ابن خير خلق الله، انا ابن رسول الله، انا ابن صاحب الفضائل، انا ابن صاحب المعجزات والدلائل، انا ابن امير المؤمنين، انا ابن المدفوع عن حقي، انا واخي الحسن سيدا شباب اهل الجنة، انا ابن الركن والمقام، انا ابن مكة ومنى، انا ابن المشعر وعرفات .

فقال له معوية : خذ في نعم الرطب، ودع هذا فقال ﷺ : الربح تنفحه والحرور تنضججه، والبرد يطيبه ثم عاد ﷺ في كلامه فقال : انا امام خلق الله و ابن محمد رسول الله ﷺ فخشي معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال : يا ابا محمد انزل فقد كفي ماجرى فنزل (١) .

و كذا عبادة الحسين ﷺ وزهده و كفي بما جرى عليه ﷺ شاهداً فانه مع علمه بالشهادة فدانفسه لرضى الله سبحانه واهل بيته، وجاءت الملائكة لنصرته فلم يقبل واختر ما عند الله (٢) .

وعبادة ابنه علي بن الحسين ﷺ مشهورة بين العامة و الخاصة حتى روي انه صلى اربعين سنة صلوة الصبح بوضوء المغرب، ودعوته صلوات الله عليه تدل على كماله سيما الصحيفة الكاملة الملقب بزور داود (آل محمد ﷺ - خ) وانجيل

(١) الامالي للصدوق - المجلس الرابع والثلاثون - خبر ٧ ص ١٠٨ طبع قم

(٢) في صحيح عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما نزل النصر على

الحسين بن علي (ع) حتى كان بين السماء والارض، ثم خير النصر ولقاء الله فاختر لقاء الله (اصول الكافي باب مولد الحسين بن علي (ع) خبر ٤ من ابواب التاريخ من كتاب الحجة

اهل البيت عليهم السلام (١) كما انهما القيا على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام الفيت
الصحيفة من الله تعالى على لسانه ، و كذا باقى دعواته الكاملة فان العامة معترفة بان
الدعاء مخصوص باهل البيت عليهم السلام وقد ضبط بعضهم ادعية النبى صلى الله عليه واله وسلم على مارووا
لا نصير جزواً ، وادعيتهم منتشرة فى المشارق والمغارب .

وكان عليه السلام يصلى كل ليلة الفركمة ، ويدعو بالدعوات المنقولة عنه وعند
الصباح ينظر الى كتاب امير المؤمنين عليه السلام و كان يقول : اين عبادتنا وعبادته عليه السلام
و كان يسمى ذوالثغفات لانه صار جبهته من كثرة العبادة بمنزلة ركبة البعير ، و كان
يقرض بالمقرض فى كل سنة تسع مرات .

و كذلك الباقر ، والصادق ، والكاظم ، و الرضا ، والجواد ، و الهادى ،
والعسكرى سلام الله عليهم اجمعين كانوا يصلون فى كل ليلة الفركمة ، ولو اشتغلنا
بذكر الاخبار الواردة فى هذا الباب وغيره من فضائلهم عليهم السلام اطال مع انه ليس هذا
الكتاب موضعها ، و لكن اردنا ان نختم الكتاب بالختم المسكى ذكرنا قليلا
من كثير .

وسئل الخليل بن احمد (٢) عن امير المؤمنين عليه السلام فقال : كيف اصفر رجلا

(١) والقرآن الصاعد وسميت بالخامس من الكتب المقدسة الاسلامية .

١- القرآن المجيد ٢- الاحاديث القدسية ٣- نهج البلاغة ٤- الصحيفة الفاطمية

٥- الصحيفة السجادية .

(٢) الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم المتولد (على المعروف) سنة مائة ، والمتوفى

سنة سبعين ومائة اوسنة خمس وسبعين ومائة او اربعاً وسبعين ومائة ، و عن الخلاصة للعلامة انه

كان افضل الناس فى الادب و قوله حجة فية واخترع علم العروض وفضله اشهر من ان يذكر

وكان امامى المذهب انتهى و عن ابن داود فى رجاله انه شيخ الناس فى علوم الادب وفضله

وزهده اشهر من ان يخفى كان امامى المذهب (انتهى) ، و عن روضات الجنات ان اباه كان

فى زمن الصادق عليه السلام ويقال انه كان من جملة اصحابه وله الرواية عنه فى كتب اصحابنا

المتدينين (انتهى) ملخص ما استفاد من رجال المامقانى ج ١ ص ٤٠٢ - ٤٠٣

ويكون دعاؤه مستجاباً حتى انه لودعا على صخرة لانشتت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذوالفقار .

كتم اعاديه محاسنه حسداً ، واحبائه خوفاً ، وما بين الكتمين ملأ الخافقين .
وعن ابي زيد النحوي الانصارى قال : سألت الخليل بن احمد العروضى فقلت :
لم هجر الناس علياً عليه السلام و قرباه عليه السلام من رسول الله ﷺ قرباه ، وموضعه عليه السلام
من المسلمين موضعه ، و غنائه عليه السلام في الاسلام غنائه ؟ فقال بهر و الله نوره
انوارهم ، و غلبهم على صفو كل منهل ، والناس الى اشكالهم اميل ، اما سمعت الاول
حيث يقول .

و كل شكل لشكله آلف اما ترى الفيل يألف الفيلا

قال وانشدنا الرياشى فى معناه عن العباس بن الاحنف :

وقائل كيف نها جر تماماً؟ فقلت قولاً فيه انصاف

لم يكن من شكلى فهاجرته و الناس اشكال و الاف

﴿ويكون دعاؤه ، مستجاباً﴾ لانهم خيرة الله و صفوة الله ، واحباء الله ، والظاهر
ان هذا الكلام على حسب عقول العوام والعامه ، والاخبار فى استجابة دعائهم متواترة
والكل من معجزاتهم لانها قارنت دعوى الامامة فلو كانوا كاذبين لكانت الاستجابة
لدعائهم اغراء للمكلفين على القبيح وهو محال على الله سبحانه ، اما دعواهم فمتواتر
لايشك فيه الامعانو كيف لا يدعون رتبة جعلها الله تعالى لهم كما رواه العامة متواتراً
فى ان الخلفاء اثنا عشر ولم يكن للامة اثنى عشر (١) باعترافهم ، لانهم لو اعتبروا
خلفاء الحق بادعائهم فهو اربعة ، و الباطل يزيد على اربعين ، مع انه روى

(١) فى سنن ابي داود السجستاني مسنداً عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لا يزال هذا الدين عزيزاً الى اثنى عشر خليفة ، قال : فكبر على
الناس وضجوا ثم قال : كلمة خفية ، قلت لابي : يا ابا ما قال ؟ قال : كلهم من قريش

(كتاب المهدي ص ١٠٦ ج ٤ طبع مصر)

متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : من مات لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويلزمهم ان يقولوا : بوجوب معرفة يزيد عليه اللعنة مع هتكه حرمة اهل بيت رسول الله ﷺ و قتله اياهم ، و قتل ثمانية آلاف من المهاجرين والانصار واولادهم واستباحة زوجهم وتخريبه الكعبة المعظمة ، وكذلك ساير بنى امية ، فان ما فعله الحجاج اللعين في ازمئتهم معروف لا يحتاج الى البيان من قتله كثيرا من الصحابة والتابعين لمحبتهم امير المؤمنين عليه السلام و سبهم خير الخلق بعد رسول الله ﷺ على مارووه متواتراً في صحاحهم الستة ، و توارىخهم و تفاسيرهم .

ولنذكر اخبار الائمة الاثني عشر من كتبهم المسميات عندهم بالصحاح الستة فمن ذلك مارواه البخارى في اواخر صحيحه : حدثنا محمد بن المثنى قال : اخبرنا غندر قال : اخبرنا شعبة ، عن عبد الملك قال : سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : يكون اثني عشر اميراً فقال كلمة لم اسمعها فقال : ابي انه قال : كلهم من قريش (١) .

وباسناده عن ابن عيينة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال امر الناس ماضياً ، ما اوليهم اثني عشر رجلاً ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت على فسألت ابي ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : كلهم من قريش .

وروى مسلم بن الحجاج في صحيحه ، عن حصين . عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع ابي على النبي ﷺ فسمعتة يقول : ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام خفى على ، قال : قلت لابي ما قال ؟ قال كلهم

(١) الاخبار في كون الائمة الخلفاء هم اثنا عشر لا اقل ولا ازيد فوق حد التواتر فمن

شاء فليراجع غاية المرام في حجة الخصام للسيد الاجل العلامة السيد هاشم البحراني قدس

سره من الباب العاشر الى الرابع عشر ص ٢٢ (الى) ٧١

من قريش (١) .

وعن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة النخ .

وعن جابر بن سمرة قال : دخلت مع ابي علي النبي ﷺ فسمعتة يقول : ان هذا لا ينقضى حتى يمضى فيها اثنا عشر خليفة .

وعن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا النخ .

وعن سماك عن جابر عن النبي ﷺ ما في معناه .

وعن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة النخ .

وعن الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : انطلقت الى رسول الله ﷺ ومعى ابي فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة .

وعن الشعبي عن جابر ما في معناه .

وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع ان اخبرنى بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، فقال : كتب الى : سمعت رسول الله ﷺ وعشية رجم الاسلمى يقول : قال : لا يزال الدين قائما حتى يقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش النخ .

وعن عامر بن سعد العدوى انه ارسل الى ابن سمرة العدوى حديثاً ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال : رسول الله (ص) يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش النخ .

(١) اورده والتسعة التى بعده فى صحيح مسلم - باب الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش - من كتاب الامارة ص ٣ من الجزء السادس طبع مصر

و عن رزين العبدري في الجمع بين الصحاح ، وفي الجمع بين الصحيحين
للحميدى ما في معنى ما ذكر من الاخبار بتسعة طرق .

و من صحيح ابي داود و هو كتاب السنن ، عن عامر قال : كتبت الى جابر :
اخبرني بشيء سمعته من رسول الله فكتب الى : اني سمعته يقول : لا يزال هذا الدين
ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش الخ .

وروى الصدوق من طرق العامة ، عن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال
امتي ظاهرا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

وعن عبد الملك ، عن جابر قال : كنت مع ابي عبد النبي (ص) فسمعته يقول
يكون بعدى اثنا عشر اميراثم اخفى صوته فقلت لابي ما الذي اخفى رسول الله (ص)؟
قال : قال : كلهم من قريش .

وعن الشعبي عن مسروق قال : بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا
عليه ، اذ يقول له شاب : هل عهد اليكم نبياكم (ص) كم يكون من بعده خليفة ؟
قال : انك لحدث السن ، وان هذا شيء ما سألتني عنه احد قبلك ، نعم عهد الينا نبينا
ﷺ ان يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نبياء بنى اسرائيل .

وباسناده من طرقهم ، عن قيس بن عبد الله قال : كنا جلوسا في حلقه فيها عبد الله بن مسعود
فجاء اعرابي فقال : ايكم عبد الله بن مسعود؟ قال : عبد الله : ان عبد الله بن مسعود قال : حدثكم
نبياكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال : نعم اثنا عشر عدة نبياء بنى اسرائيل .

وبسندين عن الشعبي ، عن عمه قيس بن عبد الله قال : كنا جلوسا في المسجد ،
ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء اعرابي فقال : ايكم عبد الله ؟ قال : نعم انا عبد الله فما
حاجتك ؟ قال : يا عبد الله اخبركم نبياكم ﷺ : كم يكون فيكم من خليفة؟ قال :
لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه احد منذ قدمت العراق ، نعم اثنا عشر عدة نبياء
بنى اسرائيل ، وفي خبر آخر قال : نعم عدة نبياء بنى اسرائيل .

و عن جرير ، عن اشعث ، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : الخلفاء بعدى
اثنا عشر كعدة نقياء بنى اسرائيل .

و صنف الصدوق كتاباً ضخيماً في الاخبار الواردة في الائمة الاثني عشر
من طرق العامة تجاوز عن حد التواتر اضعافاً مضاعفة حتى الاخبار الواردة في
تسميتهم ﷺ .

وانت تعلم ان اعتبار العامة هذه الصحاح الستة وتلقيهم اياها بالقبول ليس الا
لتعصبهم سيما البخارى فانه مهما امكنه لا يذكر الخبر الذي ينافى مذهبهم ، وبعده
مسلم ، وبعدهما - الاربعة ، وبعدهم - مسند احمد بن حنبل وكلما امكنه من طرحه
لندرته لا يذكره في كتابه .

وذكر انه اخرج صحيحه من سبعمائة الف حديث كانت محفوظة ، فلوا امكنه
طرح هذا الخبر لم يذكره ، ومعذكرة لم يذكره الامن طريق جابر بسندين ، مع
ان الاخبار التي ذكرها مسلم اكثرها على شروط البخارى فانه يروى عن مسلم من
جماعة يروى عنهم البخارى الانادرا ، وكذلك الخمسة الاخر سيما احمد ، لكن
لما كان احمق وذكر اخباراً كثيرة تنافى مذهبهم الباطل لم يعتبروا اخباراً كاعتبار
اخبار البخارى .

ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب جامع الاصول ، وشرح ابن ابي الحديد على
نهج البلاغة ، وكتب محمد بن جرير الطبري وغيرها مما لا يمكنهم طرحها وردّها لكن
بحمد الله رب العالمين لافحتاج الى كتبهم لتواتر الاخبار عن الائمة المعصومين اضعافاً
مضاعفة والعامة يعترفون بافضليتهم ﷺ على العالمين وينقلون عنهم في صحاحهم
حتى البخارى مع عناده وكفره .

ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب اكمال الدين واتمام الحجة ، وكتاب عيون

ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته الى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء اعدائه الى يوم القيامة ،

اخبار الرضا عليه السلام ، و كتاب الكافي و سائر ذلك من الكتب التي فيها اصحابنا لخصوص ذلك (١) .

﴿ ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار ﴾ الظاهر انه عطف تفسيرى للسلاح ، ويمكن ان يكون تخصيصا بعد التعميم للاهتمام كما روينا سابقاً في كتاب الحج انه كان لرسول الله (ص) اسلحة كلها وصلت الى امير المؤمنين عليه السلام ، و روى الاخبار المتواترة ان السلاح بمنزلة التابوت في بنى اسرائيل دليل الامامة .

﴿ ويكون عنده صحيفة (الى قوله) الى يوم القيمة ﴾ كما ذكره العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر مرارا ، مرة في يوم كسوف الشمس بعد الصلوة الطويلة التي قرء فيها سورة البقرة واستقبل اصحابه : وقال : انكشف لي اصحاب الجنة واصحاب النار و اشار صلوات الله عليه بيديه و اشار بيده اليمنى مقبوضة ان فيها اصحاب اليمين : و اشار بيده اليسرى مقبوضة ان فيها اصحاب الشمال .

وروي عن الائمة عليهم السلام بالاخبار المتواترة انه ذكرهم عليهم السلام لعلى بن ابي طالب املاء و كتبهم امير المؤمنين عليه السلام في كتاب ضخيم و كانت الشيعة احيانا ينظرونه و يجدون اسمائهم فيه .

فروى الصفار في الصحيح ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال ابو جعفر عليه السلام انتهى النبي صلى الله عليه وآله الى السماء السابعة و انتهى الى سدره المنتهى ، قال : فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فوحي الى عبده ما وحي ، قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين ، و كتاب اصحاب

(١) ككتاب بصائر الدرجات ، لسعد بن عبد الله الأشعري ، و كتاب المحاسن لمحمد بن عبد الله جعفر الحميري ؛ و كتاب الارشاد للشيخ المفيد وغيرها .

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر ، اهاب ماعز واهاب كبش ، فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلددة ونصف الجلددة وثلاث الجلددة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام .

الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه ففتحه و نظر فيه ، فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم و اخذ كتاب اصحاب الشمال بشماله ففتحه فاذا فيه اصحاب النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفةتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب عليه السلام .

﴿ويكون عنده الجامعة﴾ روى الكليني ، و الصفار و البرقي ، و الصدوق اخبارا متواترة في انه كان عند الائمة عليهم السلام الجامعة .

فمن ذلك ما رواه في الصحيح ، عن ابي عبيدة قال : سئل بعض اصحابنا باعبدالله عليه السلام عن الجفر ؟ قال هو جلد ثور مملو علما قاله : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كلما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى ارش الخدش قال : فمصحف فاطمة عليها السلام قال : فسكت طويلاً ، ثم قال : انكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون ، ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على ابيها و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على ابيها و تطيب نفسها و يخبرها عن ابيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان على عليها السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة (ع) (١) .

(١) اصول الكافي باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

خبر ٥ من كتاب الحججة و بصائر الدرجات باب في ان الائمة عليهم السلام اعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام حديث ٦ من الجزء الثالث

وتقدم ايضاً انه رآه زرارة و محمد بن مسلم وغيرهما ، والظاهر ان ما كان في اهاب الماعز و جلد الكبش كان مرموزاً ويعرفه الائمة عليهم السلام كما اشتهر بين العامة والخاصة ان الجفر هو الكتاب المرموز الان ويعرف بعض اولياء الله بعض ما فيه والظاهر انه غيره .

والظاهر انه ما يمكن ضبط جميع العلوم في الكتاب الامر مرموزاً او بالقواعد الكلية كما تواتر عن العامة والخاصة ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام عند موته الف باب يفتح من كل باب الف باب .

وفي اخبار اخرانه علمه الف كلمة يفتح من كل كلمة الف كلمة .

وفي اخبار اخرائه عليه السلام علمه عليه السلام الف حرف يفتح من كل حرف الف حرف ولا يمكن ضبطها الا بالرمز او بعلم المكاشفة التي كان لهم عليهم السلام .

والحاصل انه كما لا يمكن ادراك ذواتهم ، لا يمكن ادراك كما لانهم كما ورد الاخبار المتواترة فيه ، ولا ريب في انه كما لا يمكن للعوام ادراك فضيلة العلماء والتمييز بينهم ، كذلك لا يمكن للمبتدئين ادراك فضيلة المنتهين ، وكذلك لا يمكن للعلماء الظاهرية ادراك حالات العلماء الباطنية من اولياء الله تعالى ولا ريب ان الجميع عندهم عليهم السلام كالاطفال فمتى يمكن ادراك علومهم وكمالاتهم ؟

وروى بطرق متكثرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يعرف الله تعالى الا انا وانت ولا يعرفني الا الله وانت و لا يعرفك الا الله وانا (١) الى

(١) اورد قطعة منه في المناقب - فصل في المفردات من مناقب علي (ع) ج ٣ ص ٢٦٧

طبع المطبعة العلمية بقم - ولفظه هكذا - قال النبي (ص) : يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري (انتهى) ولكن لا يخفى ان شهادة مثل هذا الخبير المتتبع بورود الحديث المذكور بطرق متكثرة يغنيك عن استقصاء موارد وقد ذكرنا في المجلد الخامس بعض ما ينفعك في معنى الحديث فراجع ص ٢٩٢ منه .

وروى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى - رضى الله عنه - قال :
 حدثنا على بن محمد قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :
 لما حمل رأس الحسين عليه السلام الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة
 فاقبل هو واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالرأس فوضع فى طست
 تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر
 الحسين بن على ، وأباه ، وجده (ع) ويستهزئ به بذكرهم ، فمتى قام صاحبه تناول
 الفقاع فشربه ثلاث مرات .

ثم صب فضلته على ما يلى الطست من الارض ، فمن كان من شيعتنا فليتورع
 عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ، ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر
 الحسين عليه السلام وليعلن يزيد وآل زياد ، (يزيد - خ - ل) يمحوا الله عزوجل بذلك
 ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم .

وقال الرضا عليه السلام : من اصبح معافى فى بدنه ، مخلى فى سر به ، وعنده قوت
 يومه فكانما حيزت له الدنيا ،

وقال عليه السلام : جبلت القلوب على حب من احسن اليها ، وبغض من اساء اليها

غير ذلك من الاخبار المتواترة فى هذا المعنى .

﴿وروى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس﴾ فى الحسن كالصحيح ووصفه
 الشهيد الثانى بالصحة ﴿فمتى قام صاحبه﴾ اى غلبه ﴿ومن نظر الى الفقاع﴾ عند
 ما يشربه غيره او الاعم .

﴿وقال الرضا عليه السلام﴾ رواه الصدوق مسنداً وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 ﴿مخلى فى سر به﴾ بالفتح الطريق اى لم يكن محبوساً فى بدظالم ﴿فكانما حيزت﴾
 اى جمعت ﴿له الدنيا﴾ وفى بعض الروايات بزيادة (بحدفايرها) اى باجمعها فان
 فائدة الدنيا ذلك والباقي زيادة فيجب شكر هذه النعمة العظمى .

﴿وقال عليه السلام﴾ رواه المصنف مسنداً ويدل على فوائد كثيرة (منها) انه يجب

وروى سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عنى فان الفراق قريب ، أنا أمام البرية ، ووصى خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الامة ، وابو العترة الطاهرة والائمة الهادية ، اناخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه ووليّه ووزيره وصاحبه ووصيه ، وحبيبه وخليله ، انا امير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ، حربى حرب الله وسلمى سلم الله ، وطاعتمى طاعة الله ، وولايتى ولاية الله ، وشيعتى اولياء الله ، وانصارى انصار الله ، والذى خلقنى ولم اك شيئاً لقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبى الامى وقد خاب من افترى .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ارحم خلفائى قيل : يا رسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين ياتون من بعدى يروون حديثى و سنتى .

على المؤمن ان لا يؤذى المؤمنين ، بل يحسن اليهم حتى يحبوه ويشعر بانّه اذا وصل اليكم من احد نعمة فعليكم برعاية المحبة البشرية بان لا يمنعكم من قول الحق عليه وبالعكس ولهذا حرمت الرشوة على الحاكم حتى الرشوة الخفية وغير ذلك مما يظهر بالتامل .

﴿وروى سعد بن طريف﴾ فى الحسن ﴿ولقد علم المستخفون﴾ بالكسراى الذين كان سعيهم فى حفظ العلوم بالعمل او بالفتح من وقفه الله تعالى لحفظ العلوم بالعلم بهاء جميع هذا الخبر منقول متواترا فى كتب العامة والخاصة فمن اراد التفصيل فعليه بجامع يحيى بن البطريق فانه روى من كتبهم المعتمدة عندهم كالسنة و غيرها ما يؤيدها .

وروى الصدوق فى الامالى وغيره من طرق العامة ما يكفيك ﴿وقال امير المؤمنين﴾ رواه المصنف بطرق معتبرة فى الامالى والعيون ويدل على ان المحدث؟ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى المعلى بن محمد البصرى ، عن جعفر بن سلمة ، عن عبد الله بن الحكم ،

وروى الصدوق فى القوى كالصحيح ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت ابا الحسن
الرضا عليه السلام يقول : انى احب ان يكون المؤمن محدثا قال : قلت واى شىء المحدث
قال : المفهم .

اعلم انه ذكر هذا الخبر بعض اصحابنا وقرأ المحدث بالكسر (١) و كذا
المفهم اى يكون ناقلا للحديث ، والظاهر ان المراد به ان يكون ملهماً بالهام الله تعالى
بترك الدنيا والرياضات ، والمجاهدات حتى يفتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه كما تقدم الاخبار فى ذلك .

✽ وروى المعلى بن محمد البصرى ، عن جعفر بن سلمة النخ * وهو من رجال
العامة الى ابن عباس وذكروه من طرفهم تاييداً ورداً عليهم ، والاخبار فى ذلك من
طرفهم لانهى ، ومن طرفنا لا يحتاج الى الذكر (٢) فمن اراد التفصيل فعليه بالكتب
التي ذكرنا ، بل القرآن كاف فى ذلك فان الله تعالى جعل محبتهم اجر رسالة النبى
صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى : قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى .

(١) ويؤيد الفتح خبر يريد عن ابي جعفر و ابي عبد الله (ع) فى قوله عز وجل : وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث (بالفتح) قلت : جعلت فداك ليست هذه قرأتنا
فما الرسول والنبى والمحدث ؟ قال : الرسول الذى يظهر له الملك فيكلمه ، والنبى هو الذى *
يرى فى منامه ، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذى يسمع الصوت
ولا يرى الصورة ، قلت : اصلحك الله : كيف تعلم ان الذى رأى فى النوم حق وانه من
الملك ؟ قال : يوفق لذلك حتى يعرفه ، لقد ختم الله بكتابتكم الكتب وختم بنيكم الانبياء
اصول الكافي باب الفرق بين النبى والرسول والمحدث خبر ٤ من كتاب الحجية .

(٢) فمن اراد تفصيل طرق الفريقين فعليه بغاية المرام فى حجة الخصام عن طريق المخاص
والعام للسيد المتضلع البصير العلامة المتتبع السيد هاشم البحرانى قدس سره الشهيد فى بلاد

عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : ان عليا وصيبي
 وخليفتي ، وزوجة فاطمة سيدة نساء العالمين أبنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب
 أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن نأواهم
 فقد نأواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برهم فقد برني ، وصل الله من وصلهم ،
 وقطع الله من قطعهم ، ونصر الله من اعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان له من
 انبيائك ورسلك ثقل واهل بيت فعلى و فاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلتي
 فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

تم كتاب من لا يحضره الفقيه ، تأليف الشيخ العالم السعيد
 المؤيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
 بن بابويه القمي (الفقيه رضي الله عنه وارضاه

وذكر العامة في صحاحهم في وجوب مودة اهل البيت (ع) عموما وفي الحسن
 والحسين وفاطمة سلام الله عليهم اخبارا كثيرة ، وفي آية التطهير انها نزلت في الخمسة اهل
 العبا ، وفي تفاسيرهم وتواويزهم ما لا يحصى ولكنهم يدعون انهم يحبون اهل البيت ﷺ ،
 ويحبون اعدائهم ، ولا شك في ان محبة الاعادي لا تجتمع مع محبة الموالى ، بل ذكروا
 ان محبة علي ﷺ لا تجتمع مع محبة اعدائه .

وراس التسنن بغض اهل البيت (ع) ذكر ذلك مفصلا الفاضل السيد التستري
 القاضي نور الله في كتاب مجالس المؤمنين وفي كتابه في الرد على ميرزا
 مخدوم الشيرازي فانه كتاب حسن وفي الحقيقة شرح على كشف
 الحق و نهج الصدق للعلامة . ولا بد للشيعة من هذين الكتابين
 فانه ذكر مقابح العامة و الاخبار التي وردت فيها ولما
 كان هذا الكتاب في الفقه والفروع لا يحتاج

فيه الى ذكر هذه الاخبار ولكن ذكره

المصنف تيمنا وتبركا

و الحمد لله رب العالمين ، و الصلوة على سيد المرسلين و عترته الطاهرين
 تم هذا الجزء الذي سماه الشارح مع الجزء السابق (بالختام المسكى) بتوفيق الله تبارك
 و تعالی و يملوه شرح المشيخة بعون الملك الوهاب من قول الماتن ره (يقول محمد بن
 على بن الحسين النخ) و من قول الشارح ره (الحمد لله رب العالمين النخ) .
 الحاج السيد حسين الموسوى الكرماني - الحاج الشيخ علي پناه الاشتهاردی
 و الحمد لله اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً

بِسْمِهِ تَعَالَى شَانَهُ

فهرس المجلد الثالث عشر من روضة المتقين

الصفحة	العنوان
	الالفاظ الموجزة للنبي (ص)
٣	مدح اليد المعطية
«	راس الحكمة مخافة الله
«	مدح اليقين وذم الارتياب
٤	ذم النياحة وتناول المسكر والشعر
٥	ذم شرب الخمر والنساء وفوران الشباب
٦	ذم كسب الربا واكل مال اليتيم
٦	معنى قوله ﷺ السعيد من وعظ بغيره
٧	معنى قوله ﷺ الشقى من شقى فى بطن امه .
٧	ذم الدنيا والريا وسباب المؤمن وقتاله واكل لحمه وحرمة ماله
٨	مدح كظم الغيظ والصبر على الرزية
«	معنى قوله ﷺ الان حمى الوطيس
٨	معنى قوله ﷺ لا يلسع المؤمن فى جحر مرتين
٩	جناية المرء انما هو من يده
١٠	الشديد من غلب نفسه

الصفحة	العنوان
١٠	معنى قوله ﷺ : ليس الخبر كالمعاينة
١١	علائم اليقين
١٤	خطبة على ﷺ في صفة الاسلام
١٥	كلام على ﷺ في صفة الايمان والعدل واليقين والجهاد
١٦	استحباب الذهاب الى الحاجة في بكور يوم السبت والخميس
١٦	المجالس بالامانة
«	استحباب الخدمة للمؤمنين
١٦	استحباب تقديم العيال في الاحسان على غيرهم .
١٦	معنى قوله ﷺ الحرب خدعة
١٧	معنى قوله ﷺ : المسلم مرآة لاخيه
«	معنى قوله ﷺ : مات حتفه
«	معنى قوله ﷺ : الناس كاسنان المشط سواء
١٨	ذم البخل ومدح الحياء وذم اليمين الفاجرة والبقى ومدح البر
«	معنى قوله ﷺ : المسلمون عند شر وطهم
«	معنى قوله ﷺ : ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا .
٢٠	استحباب رحم من في الارض
«	فضل من قتل دون ماله وذم العائد في هبته وذم هجر المؤمن وترك الترحم
«	الولد للمفراش
٢١	الدال على الخير كفاعله
«	حب الشيبى يعمى ويصم
«	لا يشكر الله من لا يشكر الناس
«	لا يؤوى الضالة الا الضالون
«	

الصفحة	العنوان
٢٨	استحباب الصدقة ولو بشق تمره
٢٢	معنى قوله ﷺ: الارواح جنود مجنودة
٢٤	ذم تسويق الدين للغنى
«	الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
«	كيفية بدء الخلق
٢٨	صاحب المجلس احق بصدر مجلسه
«	معنى قوله: احشوا في وجوه المداحين التراب
«	الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان
«	عفو الملك ابقى للملك
«	استحباب هبة الرجل لزوجته
٢٩	مواظبة نافلة كثيرة الفوائد من امير المؤمنين لشيخ من الاشياخ
٣٤	وصيته ﷺ لابنه محمد بن الحنفية
٣٦	كراهة الاشتغال بفضول الكلام وما لا يعنى
«	تاكد استحباب الاهتمام بامر نفسه
٣٧	استحباب الاستغفار عند القيام من المجلس
٣٧	موعظة الله لعيسى بن مريم ﷺ وفيها فوائد جمة مشتملة على نصائح لازم المراعاة
٤٩	شرح بقية وصية على ﷺ لابنه محمد بن الحنفية مشتملة على نصائح مهمة في امور الدين و الدنيا
٦٠	التندم على الفسق اولى من معجب بعبادته
«	فضل اليأس من الناس
«	فضل قطع الطمع عن الناس والاستغناء عنهم
٦١	الدهر ثلاثة ايام

الصفحة	العنوان
٤٢	الاجتناب عن الاغترار بالدنيا
٤٣	فضل محاسبة العمل
٤٥	في حلال الدنيا حساب وفي حرامها عقاب
«	موعظة نافعة عن الصادق <small>عليه السلام</small>
«	اذا بلغ الرجل اربعون سنة فهو غير معذور
٤٤	وصية عن علي <small>عليه السلام</small> وان الناس ثلاثة .
٤٤	لزوم الاجارة عند الاستجارة
٦٦	حكم ما اذا استأذن الرجل على اخيه
٦٧	كراهة جعل الحجاب بينه وبين اخيه المؤمن
٦٨	عدم لزوم الوفاء لمن غدر
«	حرمة الاسراف
«	من الكرم الوفاء
«	لزوم امحاض النصيحة لاخيه المؤمن
٤٩	موافقة المؤمن في جميع امور سوى معصية الله
٧٠	اكرام العشيرة
«	فضل الحياء
٧٠	عدم جواز متابعة هوى النفس
٧١	مع كل شدة رخاء
«	مدح اللين مطلقا
٧٢	الهموم سبب للغفران
٧٣	قد يكون الصلاح في تعجيل عقوبة الذنب
٧٥	الساعات تنفذ العمر

الصفحة	العنوان
٧٥	لزوم اعمال القوة في طاعة الله فقط
٧٥	كراهة تمليك الزوجة امرها
٧٦	استحباب تحمل القضاء بالرضا
٧٦	صلاح العباد بيد الله تعالى
٧٧	ابتلاء المؤمن خير له في دنياه وآخرته
٧٨	الرضا بالقضاء في عافية كان اوفى بلاء
٧٩	مدح قطع الطمع
٨٠	وصية نافعة كثيرة الفوائد مشتملة على مصالح الدين والدنيا من على <small>عليه السلام</small> الى ابنه الحسن <small>عليه السلام</small>
٨٩	العجب من اربع كيف لا يفرعون الى اربع
٩٠	لزوم شدة التفويض على الله
٩١	بعض مواعظ لقمان
٩٢	محاسبة الاعمال
٩٤	المتوسمون الذين ذكروهم الله هم الائمة <small>عليهم السلام</small>
٩٥	فضل اليقين و علائم صاحبه
٩٧	ثلاثة حق لهم ان يرحموا
«	خمس هن كما اقول
٩٨	آفة الدين الحسد
٩٩	سب المؤمن ظلم والبادى اظلم
«	السفه خلق لئيم
«	ذم سوء اللسان

الصفحة

العنوان

- ١٠٠ مواعظ عن الصادق عليه السلام مشتملة على فوائد جليمة
- ١٠١ ذم التكلم بما لا يعنيه
- ١٠٢ مدح الصمت في غير الكلام الحق
- ١٠٣ ثلاث ليس معهن رابعة
- ١٠٤ طول العمر حسن اذا حسن عمله
- ١٠٤ اربع خصال في جعفر بن ابي طالب مشكورة لله عز وجل
- ١٠٥ كل الناس ضال وفقير ومذنب الامن حفظه الله
- « كل يوم جديد فليعمل فيه خيراً
- « للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق
- ١٠٦ عصيان العدو نصر للمؤمن
- ١٠٧ رجحان مداد العلماء على دماء الشهداء
- ١٠٨ كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو
- ١٠٩ اشراف الامة حملة القرآن
- « ذكران حملة القرآن هم الائمة عليهم السلام
- ١١٠ - ١١٣ ذكران علم القرآن كله عند الائمة عليهم السلام
- « وجوب الكون مع الائمة عليهم السلام
- ١١١ الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء عليهم السلام
- ١١٣ ان اهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام
- ١١٥ - ١٢٤ ما ورد في فضل حامل القرآن
- ١١٦ في ان في القرآن جميع العلوم والاخبار
- « ما ورد في فضل القرآن وانه يتصور يوم القيمة باحسن الصور

الصفحة	العنوان
١١٨	في ان القرآن حاو لجميع علوم الكتب السماوية مع الزيادة
١١٩	الدواوين ثلاثة يوم القيمة
١٢٠	تكرار النبي ﷺ تلاوة آيات القرآن حتى سمعها من قائلها
١٢٠	لزوم الرجوع الى القرآن في جميع الفتن وجعله هو الحاكم
١٢١	في ان القرآن منار الهدى ومصايح الدجى
«	الاستشفاء بالقرآن
«	كل من ابطل السنن وعطل احكام الله تعالى فالخلافة عليه محرمة
«	اهل القرآن في اعلا درجة من الادمين
١٢٢	فضل الشباب الذين يقرءون القرآن
«	حامل القرآن احق بالتخشع والعبادات
«	الناس اربعة فيما اتوا
١٢٣	من اعطى القرآن فقد اوتى افضل ما اعطى
«	من اعطى القرآن فهو غنى
١٢٤	لزوم التقوى على قراء القرآن
«	فضل قراءة سورة التوحيد
«	درجات الجنة على قدر آيات القرآن
«	فضل حفظ القرآن
«	شدة تاكد استحباب تعلم القرآن كله قبل ان يموت
١٤٣-١٢٥	حكم نسيان القرآن
«	قراء القرآن ثلاثة
١٢٦	القرآن عهد من الله فليقرء منه في كل يوم خمسين آية

الصفحة

العنوان

- « آيات القرآن خزائن
- ١٢٧ رؤيا للشارح قدس سره وتأويلها بان القرآن خلق سيد المرسلين (ص)
- « ذكر الشارح قانون الرياضة حتى يفاض عليه من الله تعالى
- ١٢٨ رؤيا للشارح سيد المرسلين ﷺ وسؤاله منه عن اقرب الطرق الى الله
- ١٢٩ فضل البيت الذي يقرأ فيه القرآن
- « فضل قراءة القرآن قائماً وقاعداً
- « استحباب قراءة القرآن قبل ان ينام
- ١٣٠ فضل ختم القرآن
- « فضل قراءة القرآن ليلاً
- ١٣١ استحباب استماع قراءة القرآن
- « استحباب ان يكون في البيت قرآن
- « ثلاثة يشكون الى الله عز وجل منها القرآن
- ١٣٢ قراءة القرآن على المصحف افضل من قرائته على ظهر القلب
- ١٣٢ قراءة القرآن في المصحف يمتع البصر ويخفف العذاب عن الوالدين
- « استحباب الترتيل في قرائته بالصوت الحسن
- ١٣٣ كراهة قراءة سورة التوحيد بنفس واحد
- « حكم من صعق بذكر القرآن
- « في كم يختم القرآن؟
- ١٣٤ كان القرآن مجزئاً في زمن الائمة
- « قراءة القرآن على ما في المصاحف اولى
- ١٣٥ معنى قوله ﷺ ما ضرب القرآن بعضه ببعض الا وقد كفر
- ١٣٦ معنى التنفأل بالقرآن

الصفحة	العنوان
«	نزل القرآن اربعة ارباع
١٣٧	خواص قراءة الحمد وانها شفاء
«	من استكفى بآية كفى
١٣٨	خواص قراءة التوحيد
«	استحباب قراءة التوحيد دبر كل صلوة
«	التوحيد ثلث القرآن والجمد ربه
١٣٩	قصة سلمان في صوم الدهر واحيائه لليل وختمه للقرآن
١٤٠	كراهة ترك قراءة التوحيد في الصلوات الخمس
«	قراءة التوحيد في كل الحالات
«	صلوة اربع ركعات مع قراءة التوحيد في كل ركعة
«	التعهد في قراءة المعوذتين وسورة التوحيد
١٤١	خواص قراءة الحمد وآية شهد الله وآية الكرسي وآية الملك
«	كيفية العوذة بقراءة سورة القدر
«	ثواب قراءة القدر
«	خواص قراءة آية الكرسي
١٤٢	كيفية قراءة التوحيد عند الورد على الظالم
«	خاصية قراءة المسبحات وبيان المراد منها
«	ثواب قراءة مائة آية في كل ليلة
«	ثواب قراءة التكاثر
«	ثواب قراءة سورة الملك
١٤٣	معنى نزول القرآن باياك اعنى واسمعى باجارة

الصفحة	العنوان
«	ثواب قراءة التوحيد والجماد
١٤٤	ثواب قراءة سورة الزلزلة وتاكد استجاب المناجاة بالليل
١٤٤	ثلاث هن فخر المؤمن
١٤٥	عظة جبرئيل للنبي
«	المعافي احق بالدعاء من المبتلى
«	مواعظ نافعة عن رسول الله ﷺ وآله
١٤٦	قوة النية
«	من حرم الله جسده على النار؟
«	من الزاهد في الدنيا؟
١٤٧	تمنى البخييل الغنى وتمنى المعيوب الصلاح للناس اولى
«	الايمان احق ان يشكر الله لاجله
١٤٨	العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق
«	ثلاثة راحة لثلاثة
١٤٩	لا بد لكل احد من واعظ من نفسه
«	استحباب التوسعة على العيال
١٥٠	كلمات موجزة عن رسول الله ﷺ وآله كثيرة الفوائد
١٥٨-١٥٦	اثر الاطاعة او المعصية
«	العباد ثلاثة
١٥٧	من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه
«	التعرض لسخط الله موجب للحرمان من استجابة الدعاء
١٥٨	العصيان موجب للحرمان من الانتفاع بالمطر
١٥٩	الذنب يوجب نزول البلاء

الصفحة	العنوان
«	الذنوب كلها شديدة
«	اذا اذنب العبد يخرج من قلبه نكته سوداء
١٦٠-١٦٣	الذنب يوجب الحرمان من صلوة الليل
«	من هم بسيئة فلا يعملها
«	كفران النعم يوجب الحرمان
١٦١	الذنوب توجب الخوف من السلطان
«	اوجع الامور للقلوب الذنوب
«	الذنب الحادث يوجب البلاء الحادث
«	يمنع من نزول البلاء تلك طوائف
«	الخطايا توجب فساد القلوب
«	كراهة شدة البطر والمرح
١٦٢	الذنب يوجب قلة الرزق
«	ثلاثة ملعونون
«	اتقوا المحقرات من الذنوب
«	خاصية رضا الله وغضبه
١٦٣	العصيان في دار يوجب دناستها فلا بد من تطهيرها بشمس الاطاعة
«	الذنب يوجب سلب النعمة
«	كيف يعاشر الفرق المختلفة
«	شدة المواظبة
١٦٤	التوجه الى اوله وآخره يوجب التواضع
«	الخير كله في ثلاثه خصال
١٦٥	بيان انه كيف يعتبر

الصفحة	العنوان
«	بيان اسرع الخير واسرع الشر
«	ذكر ما هو عيب للمرء
١٦٦	جمع الخير كله في اربع كلمات
«	نعمتان مكفورتان
١٦٧	العافية نعمة خفية
«	كلمتان غريبتان
١٦٧	نقل خطبة الوسيطة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وهي جامعة لامور الدين والدنيا وفيها فوائد جلية
١٨١	ثلاث خاف منهن رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> على امته
«	قصة قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة
١٨٢	من الاشد والاقوى ؟
«	جملة من صفات المؤمن
١٨٣	قصة رد عمر بن عبدالعزيز فدك على الباقر <small>عليه السلام</small> وموعظته <small>عليه السلام</small> له
١٨٤	مالا يعيب ابليس من ابن آدم
١٨٤	ثلاث من اشد ما عمل العباد
«	ثلاث من كن فيه كان في ظل عرش الله
«	قسم العقل على ثلاثة اجزاء
١٨٥	من كان فيه ثلاث خصال فليامر بالمعروف ولينه عن المنكر
«	لا يدخل الجنة الاثلاثة
«	معنى الاحسان بالوالدين
١٨٦	مطلوبية مطلق الانفاق وحتى على الغنى
«	رفع عن الامة تسعة

الصفحة	العنوان
١٨٧	معذورية من لم يعرف
«	يحتاج الله الناس بما آتاهم
١٩٠ - «	الناس مكلفون بمعرفة الامام
١٨٨	ما حجب عن العباد فهو مرفوع
«	وجوب الفحص عن الامام اذا مات الامام الذي كان قبله
١٨٩	من مات وليس له امامات ميمّة جاهلية
١٩١	عدم معذورية من لم يعرف الامام
١٩٢	وظيفة الولد عند كبر الوالدين
١٩٣	احبكم الى الله احسنكم عملاً
«	حد الخوف والرجاء
١٩٤	حسن الخلق والاسباغ على العيال
١٩٤	كمال المراقبة في العمل
١٩٥	الدنيا طالبة ومطلوبة
«	حسب المؤمن نصرة ابتلاء عدوه بالمعصية
١٩٦	المبادرة الى مجالس الذكر
١٩٨ - «	معنى ذكر الله كثيراً
«	ذكر الله سرّاً وعلانية
« ١٩٧-١٩٨	ذكر العباد لله يوجب ذكر الله لعباده
١٩٧	دوام ذكر الله في كل مجلس
« ١٩٨	ذكر الله على كل حال حسن
« ١٩٨	ترك ذكر الله وبال
١٩٩	تسبيح فاطمة <small>عليها السلام</small> من الذكر الكثير

الصفحة	العنوان
٢	قرأته مائة آية من الذكر
١٩٩	لكل شىء حد الا ذكر الله
٢٠٠	خواص كثرة ذكر الله
٢٠١	عدة لايشاورون
٢	الذكر مقسوم على سبعة اعضاء
٢٠٢	موعظة نافعة عن الصادق <small>عليه السلام</small>
٢٠٣	فضل الصبر على الحق
٢٠٤	وظيفة القلب و العلم و المال
٢٠٥	بيان طريق المجاهدة مع النفس و كيفية الرياضات و السلوك
٢٠٦	مواظب نافعة عن النبي <small>صلى الله عليه و آله و سلم</small>
٢	المراقبه و الاستحياء
٢٠٧	حديث طويل فى بيان زهد يحيى و قصته فى كيفية رياضته فى حال حيوة زكريا <small>عليه السلام</small>
٢٠٩	بيان خواص موت المؤمن فى كل واحد من ايام الاسبوع
٢١١	حديث سلسلة الذهب فى التوحيد و الولاية
٢١٢	حديث شريف فى ذكر فضائل الشيعة
٢١٤	نعود الشيطان لاضلال الشيعة
٢١٥	مدح الشيعة و وظائفهم
٢	حد السخاء
٢١٦	موعظة النبي <small>صلى الله عليه و آله و سلم</small> للفضل بن عباس
٢١٧	كيفية حصول الجنين فى بطن امه
٢١٨	ان للقلب اذنين فيهما الملك و الشيطان
٢١٩	سر خلقه الانسان بعد خلقه الملائكة
٢١٩	علة اختلاف احوال القلب فى التوجه الى الملك تارة و الملكوت اخرى

الصفحة	العنوان
٢٢٠	انما الله هو الداعي الى الايمان دون الكفر
٢٢١	طرد السهو على القلب
٢٢٢	كيف خلق الانبياء و الاوصياء
٢٢٤	كيف خلق ابدان الائمة <small>عليهم السلام</small>
«	حد ينهم <small>عليهم السلام</small> صعب مستصعب
٢٢٥	نقل بعض خواص اهل البيت <small>عليهم السلام</small>
«	من الحكمة ان يكون العاقل مواظباً لثلاث
«	موعظة نافعة عن الصادق <small>عليه السلام</small>
٢٢٦	تقسيم الاخلاق كتقسيم الارزاق
٢٢٧	بدء خلق الانسان
«	ذكر بعض اخلاق النبي (ص)
٢٢٨	الحياء والدين تابعان للعقل
٢٢٩	اربع يذهبن ضياعاً
٢٢٩	ان الله تعالى يقاعاً منتقمة
«	ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى
٢٣٠	مذمة من لا يبالي ما قال ولا ما قيل له
«	حد الرضا من الدنيا
٢٣١	تنزل المعونة على قدر المؤنة
«	بطن ابن آدم لا يملأه الا التراب
«	سباب المؤمن فسوق
«	علامات الامام <small>عليه السلام</small>
٢٣٢	جملة من فضائل علي <small>عليه السلام</small>
٢٣٣	جملة من فضائل اهل البيت

الصفحة	العنوان
«	ذ كر بعض جهات علوم الائمة <small>عليه السلام</small>
٢٣٤	ذ كر المؤلف ره رؤياه للنبي والوصى والصادق والقائم <small>عليه السلام</small>
٢٣٥	لل امام <small>عليه السلام</small> عشر علامات
«	ولادة موسى بن جعفر عليهما السلام وذ كر بعض علائم ولادة الامام <small>عليه السلام</small>
٢٣٨	عدم احتلام الامام <small>عليه السلام</small>
٢٣٨	الامام تنام عينه ولا تنام قلبه
٢٣٩	مقامات الائمة عليهم السلام
١٤١	ذ كر العلائم التي عند الامام <small>عليه السلام</small>
٢٤٣	الامام اولى الناس بالناس
«	نقل مناقب على <small>عليه السلام</small> من طرق العامة من صحاحهم الستة
٢٤٤	ذ كر خبر الغدير من طرق العامة وهى كثيرة جداً
٢٤٥	الخطبة الغدير ب رية من طرق العامة وهى طويلة جداً وفيها احكام كثيرة وفوائد جليلية ٢٤٥
٢٤١	ذ كر عدة من روى هذه الخطبة الشريفة
٢٦٢	زهد الائمة <small>عليه السلام</small> وتواضعهم
«	جملة من صفات امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٤٣	نزول قوله تعالى : امن هو قانت آناء الليل الخ فى شأن على <small>عليه السلام</small> بنقل انس بن مالك
«	جملة من صفات الحسن بن على <small>عليه السلام</small>
٢٤٤	ذ كر جملة من عبادات الحسين بن على وكذا من بعده من الائمة الى الحسن بن على العسكري <small>عليه السلام</small>
٢٦٥	منقبة عظيمة لعلى <small>عليه السلام</small> عن خليل بن احمد

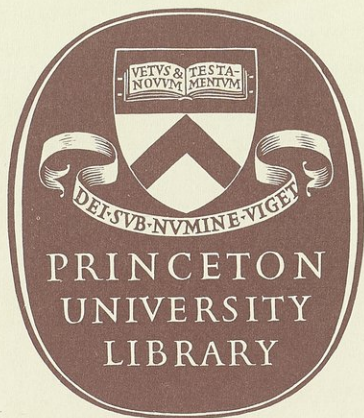
الصفحة	العنوان
٢٦٦	ذكر علة هجر الناس علياً <small>عليه السلام</small> عن خليل بن احمد العروضي
٢٦٦	من خواص الامام <small>عليه السلام</small> كونه مستجاب الدعوة
٢٦٧	ذكر الاخبار المتواترة في ان الائمة بعد النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> اثني عشر من كتب العامة
٢٧٠	تصنيف الصدوق ره كتاباً ضخيماً في ان الائمة <small>عليهم السلام</small> اثني عشر
٢٧٠	في ان العامة مع تعصبهم في قبول صحاحهم ذكر و الامامة الاثني عشر و ذكر كتب ينبغي
٢٧٠	المراجعة اليها في ذكر الائمة <small>عليهم السلام</small> و تعدادهم من مصنفات الفريقين
٢٧٠	من خواص الامام <small>عليه السلام</small> كون سلاح رسول الله <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> عنده
٢٧٢	من خواصه <small>عليه السلام</small> كون الجامعة عنده
٢٧٣	مراتب علم علي <small>عليه السلام</small>
«	قول النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> لا يعرف الله الا انا النح
٢٧٤	لعن يزيد كلما يرى من يلعب بالشطرنج
٢٧٥	خطبة في فضل علي <small>عليه السلام</small>
٢٧٦	قول النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> اللهم ارحم خلفائي ومعنى كون المؤمن محدثاً
٢٧٧	بعض فضائل الخمسة الطيبة و ذكر بعض الكتب في ذلك
٢٩١	
٢٩٢	
٢٩٣	
٢٩٤	
٢٩٥	
٢٩٦	
٢٩٧	
٢٩٨	
٢٩٩	
٣٠٠	
٣٠١	
٣٠٢	
٣٠٣	
٣٠٤	
٣٠٥	
٣٠٦	
٣٠٧	
٣٠٨	
٣٠٩	
٣١٠	
٣١١	
٣١٢	
٣١٣	
٣١٤	
٣١٥	
٣١٦	
٣١٧	
٣١٨	
٣١٩	
٣٢٠	
٣٢١	
٣٢٢	
٣٢٣	
٣٢٤	
٣٢٥	
٣٢٦	
٣٢٧	
٣٢٨	
٣٢٩	
٣٣٠	
٣٣١	
٣٣٢	
٣٣٣	
٣٣٤	
٣٣٥	
٣٣٦	
٣٣٧	
٣٣٨	
٣٣٩	
٣٤٠	
٣٤١	
٣٤٢	
٣٤٣	
٣٤٤	
٣٤٥	
٣٤٦	
٣٤٧	
٣٤٨	
٣٤٩	
٣٥٠	
٣٥١	
٣٥٢	
٣٥٣	
٣٥٤	
٣٥٥	
٣٥٦	
٣٥٧	
٣٥٨	
٣٥٩	
٣٦٠	
٣٦١	
٣٦٢	
٣٦٣	
٣٦٤	
٣٦٥	
٣٦٦	
٣٦٧	
٣٦٨	
٣٦٩	
٣٧٠	
٣٧١	
٣٧٢	
٣٧٣	
٣٧٤	
٣٧٥	
٣٧٦	
٣٧٧	
٣٧٨	
٣٧٩	
٣٨٠	
٣٨١	
٣٨٢	
٣٨٣	
٣٨٤	
٣٨٥	
٣٨٦	
٣٨٧	
٣٨٨	
٣٨٩	
٣٩٠	
٣٩١	
٣٩٢	
٣٩٣	
٣٩٤	
٣٩٥	
٣٩٦	
٣٩٧	
٣٩٨	
٣٩٩	
٤٠٠	

جدول الخطا والصواب

الصفحة السطر	الغلط	الصحيح
٢٦	١٧	البدء
٣٢	١٧	تشوفها
٤٨	٢٠	النحيزة
٥٥	١٨	صودها
٦٢	١١	ميه
٩١	١٥	يابنى
٩٨	١	للمموك
٩٩	٨	ابعض
١٠٣	٢٢	الصمت
١١٥	٢٢	حامد
١٢٠	٣	و ذكرر
١٢٩	٣	بالاصفحه
١٣٦	١	امراد
١٥٨	١٦	بجيس
١٦٢	١٧	٣٦
١٦٤	٢٠	دره
١٦٩	١٧	ولاسوده
٢٠٣	١١	عين
٢٠٨	٥	يشفان
٢١٣	١	لايخز نهم
٢٢٧	٥	آلا ،
٢٢٩	٦	مالا
٢٤٣	٧	و كان لايرى النخ
٢٧٢	٥	ففتححه

«و» كان لايرى النخ

ففتححه



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

